



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 28 (1995), p. 1-83

Geneviève Gobillot

Édition de Tirmidī: «Le livre de la profondeur des choses».

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

| | | |
|---------------|--|---|
| 9782724711622 | <i>BIFAO 126</i> | |
| 9782724711059 | <i>Les Inscriptions de visiteurs dans les Tombes thébaines</i> | Chloé Ragazzoli |
| 9782724711455 | <i>Les émotions dans l'Égypte Ancienne</i> | Rania Y. Merzeban (éd.), Marie-Lys Arnette (éd.), Dimitri Laboury, Cédric Larcher |
| 9782724711639 | <i>AnIsl 60</i> | |
| 9782724711448 | <i>Athribis XI</i> | Marcus Müller (éd.) |
| 9782724711615 | <i>Le temple de Dendara X. Les chapelles osiriennes</i> | Sylvie Cauville, Oussama Bassiouni, Matjaž Kačnik, Bernard Lenthéric |
| 9782724711707 | ????? ?????????? ??????? ???? ?? ??????? | Omar Jamal Mohamed Ali, Ali al-Sayyid Abdelatif |
| ??? | ????? ?? ??????? ??????? ?? ????????? ????????????? | |
| ???????????? | ???????????? ??????? ??????? ?? ??? ??????? ??????; | |

أكدر وأثقل حتى تتكدر وتتحمأ (١٤٦٠) ويفور من ضفة الأنهار وهي العروق فاذا طال ذلك بها (١٤٦١) ودام أزيدت (١٤٦٢) واحمرّت وأسبخت وتسفلت الكدورة والثقل فسدت أفواه المجاري وانثقت من كثرة الكدورة وشدة السباخ والزبد وخشنت العروق فلم يجد الماء السبيل الى المجرى فركدت المياه فيها فاذا (١٤٦٣) ركدت اجتمعت (١٤٦٤) المياه وفارت فوق الضفة فأصاب السباخ والزبد الذي على الضفة وامتزجت بها فاذا طال ذلك بها ودام انكسرت البثوق والسدد من كثرة الماء وتطرقت (١٤٦٥) فذهبت حفائير (١٤٦٦) ندها (١٤٦٧) وسبخها ونجاسته (١٤٦٨) فاذا جرت الى الأشجار اصفرّت الأوراق ويست الأشجار وذبلت الطرية الغضة وتقبضت (١٤٦٩) وانزوت الثمرات ومررت (١٤٧٠) الحلو الطيب وفسدت اللذيذة (١٤٧١) وذبلت المزهرة المونقة وشاكت الأشجار بها فيها من سلطان الهوى والكفر وذلك أنّها اذا طال ذلك بها ولم يعالج صاحبها اصلاحها بالمجاهدة على اخراج اللعين وطرده و (١٤٧٢) غضب الجليل سبحانه على صاحبه فسلبه ماء الرحمة ونور المعرفة وأبدل مكانها (١٤٧٣) الكفر فتجري مياه الكفر والهوى مع اللعين في المجاري فاذا جرت الى الأشجار شاكت الأشجار من سلطان الكفر وأثمرت الأعمال السيئة ولم يخرج المنافع (١٤٧٤) الا نكدا كما ذكر (١٤٧٥) الله تعالى : « وَالَّذِي خَبَثَ لَإِيْحُجِّ إِلا نَكِدًا » (١٤٧٦) (١٤٧٧) . قيل له : وهل تخرج الأشجار التي تشوك المنافع والثمرات الطيبة ، قال : نعم ألا ترى الى الكافر وما يجري عليه من الأعمال الصالحة وقال : ان أردت الوصول الى الرضا بأحكام الله والالتحاق بأعلى مقامات الأولياء فليكن قيامك في جميع أحوالك وحركتك في جميع أفعالك لحق الله تعالى لا لحظ نفسك فكل فعل تأتيه لحكم الأمر لا لحظ النفس (١٤٧٨) (١٤٧٩) .

- | | |
|---|---|
| (١٤٦٠) (تتكدر وتتحمأ) : في أ : (ينكدر ويتحمي) . | (١٤٧١) (اللذيذة) : ساقطة من أ . |
| (١٤٦١) (بها) : في أ : (فيها) . | (١٤٧٢) (و) : ساقطة من أ . |
| (١٤٦٢) (أزيدت) : في أ : (أزندت) . | (١٤٧٣) (مكانها) : في أ : (مكانها) . |
| (١٤٦٣) (فاذا) : في أ : (واذا) . | (١٤٧٤) (المنافع) : في أ : (النافع) . |
| (١٤٦٤) في أ : + (و) . | (١٤٧٥) (ذكر) : في أ : (قال) . |
| (١٤٦٥) (تطرقت) : في أ : (تطرفت) . | (١٤٧٦) (سورة الأعراف آية ٥٨) . |
| (١٤٦٦) (حفائير) : في أ : (حفائرها) . | (١٤٧٧) (الآية ساقطة من أ) . |
| (١٤٦٧) (ندها) : ساقطة من أ . | (١٤٧٨) (من (وقال) الى (النفس) : ساقطة من أ وموجودة في هامش ب . |
| (١٤٦٨) (ونجاسته) : ساقطة من أ . | (١٤٧٩) انتهى أ ب (آخر كلام الغور والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين) . |
| (١٤٦٩) (تقبضت) : في أ : (انقبضت) . | |
| (١٤٧٠) (مررت) : في أ : (مر) . | |

فانتهى آدم عليه السلام شاور^(١٤٣٤) في ذلك فسبق اللعين الى القسم بالغرور^(١٤٣٥) تصديقا على ما أتى على ما في^(١٤٣٦) قلب آدم عليه السلام^(١٤٣٧) من الدنواذ كان ذلك من النفس الباطنة التي هي موطيء اللعين فحرّضه عليه وندبه اليه وردّ ما أتى على قلبه من الانتهاء وذلك أنّ الذي نهاه عن ذلك كان الحكمة والعلم والذي ندبه الى الأخذ كان من النفس الباطنة موافق اللعين وكان سأل ربّه أن يعطيه السلطان ليجري فيه مجرى الدّم في عروقه فأعطاه ما سأل^(١٤٣٨) اذ كان موطنه في آدم عليه السلام^(١٤٣٩) قائما وهو النفس اذ سأل ربّه المجري في دعوته والسبيل الى حظّه^(١٤٤٠) وهو أصل خلقه آدم عليه السلام^(١٤٤١) اذ جبل من^(١٤٤٢) أثر تراب قدمه وموطنه فصار ذلك وراثته في ولده فهو يجري منهم مجرى الدّم ومن ذلك حرّم الدّم المسفوح لما يجري اللعين والدم في مجرى واحد في العروق وذلك أنّ اللعين نجس فتنجس الدم الطيب في العروق^(١٤٤٣) الطيبية بنجاسته لجرئها معا في مجرى واحد فاذا أراد اللعين أو بعض أعوانه أن يندم من ابن آدم وجدت النفس الباطنة ريحة فعرفته واذا^(١٤٤٤) دنا منها^(١٤٤٥) حسّت^(١٤٤٦) أثره وعلمت أنّه قد دنا فرحت وابتهجت وأشرأبت شوقا إليه إذ لقي بعض العضوبعض^(١٤٤٧) عضوه والحبّ حبّه واهتشت^(١٤٤٨) لرؤيته وانتشت^(١٤٤٩) للقاءه^(١٤٥٠) وازدهرت للدنو اليه وانتشرت^(١٤٥١) وسرت^(١٤٥٢) ودخل الشيطان يجري في العروق فعرق من شدّة السرور^(١٤٥٣) والابتهاج والديب في ضيق المجاري فامتزج عرقه بمياه^(١٤٥٤) الرّحمة التي^(١٤٥٥) تجري^(١٤٥٦) في مجاري العروق وتلطّخت نجاسته في مجاري عروقه فتكدّرت المياه والدّماء من نجاسته وعرقه وجريه وغمامه^(١٤٥٧) ودخاناه وعجاجته^(١٤٥٨) وظلمته وكثرت وامتدّت وكلّمها^(١٤٥٩) كان جريه فيها أديم وأدأب كانت العروق بها فيها من مياه الرحمة

- (١٤٣٤) (شاور) : في أ : (يشاور) .
 (١٤٣٥) في أ : + (و) .
 (١٤٣٦) (ما في) : ساقطة من أ .
 (١٤٣٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (١٤٣٨) (سأل) : في أ : (مال) .
 (١٤٣٩) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (١٤٤٠) (حظّه) : في أ : (حقّه) .
 (١٤٤١) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (١٤٤٢) (من) : في أ : (في) .
 (١٤٤٣) في أ : + (و) .
 (١٤٤٤) (واذا) : في أ : (فاذا) .
 (١٤٤٥) (منها) : في أ : (منها) .
 (١٤٤٦) (حسّت) : في أ : (أحسّت) .
 (١٤٤٧) في أ : + (و) .
 (١٤٤٨) (واهتشت) : في أ : (فاهتشت) .
 (١٤٤٩) (انتشت) : في أ : (انبست) .
 (١٤٥٠) (للقائه) : في أ : (بلقائه) .
 (١٤٥١) (وانتشرت) : ساقطة من أ .
 (١٤٥٢) (سرت) : ساقطة من أ .
 (١٤٥٣) (السرور) : في أ : (الشورور) .
 (١٤٥٤) (بمياه) : في أ : (بهاء) .
 (١٤٥٥) (التي) : في أ : (الذي) .
 (١٤٥٦) (تجري) : في أ : (يجري) .
 (١٤٥٧) (غمامه) : ساقطة من أ .
 (١٤٥٨) (عجاجته) : ساقطة من أ .
 (١٤٥٩) (وكلّمها) : في أ : (فكلّمها) .

والبر (١٤٠٦) وكيف أصل خلقتها وبدو أمرها وغلبتها على الماء في أنهارها بين لنا رحمك الله (١٤٠٧) قال :
 أنّ النفس نفسان نفس باطنة ونفس ظاهرة فأما أصل خلقه (١٤٠٨) النفس الباطنة فمن موطيء الشيطان
 وتحت قدمه وأثره (١٤٠٩) وأما النفس الظاهرة فمن (١٤١٠) خطوته وبين موطئه وهي ممدودة مبسوطة من
 النفس الباطنة فمن موطيء الشيطان (١٤١١) إذ كانت الخلقة هي الأس والبنية فهي كالقائمة الظاهرة
 والظاهرة مخلوقة (١٤١٢) عليها مركبة مغروزة فيها فلما عرف اللعين ذلك كلفه من نفس آدم عليه
 السلام (١٤١٣) علم أنه سيظفر عليه (١٤١٤) إن (١٤١٥) احتاج إلى ذلك إذ وجد نصيبه فيه قائماً فلما أمر
 بالسجود نظر فوجد نصيبه في آدم وهو النفس فأبى ذلك وتكبر ووجد اللعين ذلك في نفسه من نفسه فاتفقا
 فأبى وعتا (١٤١٦) وتكبر فلعن وطرده فلما أسكن آدم عليه السلام (١٤١٧) الفرديس تفكر اللعين في أمره وأمر
 آدم عليه السلام (١٤١٨) إذ لعن في جنبه فهاجت (١٤١٩) إبليس بحور الحسد مياهاها (١٤٢٠) وأزبدت
 وامتدت (١٤٢١) فسألت منها عليه أودية فاغترف من ذلك بالقياس والحيلة على ما ييغض (١٤٢٢) على آدم
 عليه السلام (١٤٢٣) ما نال من النعيم (١٤٢٤) وما (١٤٢٥) يسلبه تلك الكرامة وبها يهلكه فاغتنم
 الشجرة (١٤٢٦) التي نهى الله آدم عليه السلام (١٤٢٧) عنها فاحتال حتى وجد عليه الفرصة من ذلك
 الوجه فلما قال لآدم عليه السلام (١٤٢٨) ما قال وأشار عليه بالأكل تفكر آدم عليه السلام (١٤٢٩) في نفسه
 فهاجت منه مياه النور والرحمة والنور (١٤٣٠) والعلم وامتدت فاغترف آدم عليه السلام (١٤٣١) منه بالحكمة
 والنظر والتدبير بالأخذ إلى ما أشارو (١٤٣٢) بالانتهاء عنه فكان (١٤٣٣) مرة يأتي على قلبه أن لا ومرة أن أذن

- (١٤٠٦) (والبر) : ساقطة من أ .
 (١٤٠٧) (رحمك الله) : ساقطة من أ .
 (١٤٠٨) من (أن النفس) إلى (خلقة) : ساقطة من أ .
 (١٤٠٩) (وأثره) : ساقطة من أ .
 (١٤١٠) في أ : + (بين) .
 (١٤١١) (وموطيء الشيطان) : ساقطة من أ .
 (١٤١٢) (مخلوقة) : في أ : (محدوة) .
 (١٤١٣) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (١٤١٤) (عليه) : في أ : (به) .
 (١٤١٥) (إن) : في أ : (إذا) .
 (١٤١٦) (عتا) : في أ ، ب : (عتى) .
 (١٤١٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (١٤١٨) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (١٤١٩) في أ : + (من) .
 (١٤٢٠) (مياهاها) : في أ : (بمياهاها) .
 (١٤٢١) (امتدت) : في أ : (أمدت) .
 (١٤٢٢) في أ : + (به) .
 (١٤٢٣) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (١٤٢٤) (النعيم) : في أ : (النعيم) .
 (١٤٢٥) (ما) : في أ : (بها) .
 (١٤٢٦) (الشجرة) : في أ : (بالشجرة) .
 (١٤٢٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (١٤٢٨) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (١٤٢٩) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (١٤٣٠) (النور) : ساقطة من أ .
 (١٤٣١) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (١٤٣٢) (و) : ساقطة من أ .
 (١٤٣٣) (فكان) : في أ : (وكان) .

ذلك وطلال تكدّرت المياه كلّها وغارت وتلاشت وذاب سقيها من ذلك الشرب فسدّت عروقها وعفنت وبيست أشجارها أصلا (١٣٧٨) فلم تثمر ولم تخرج ولم تتورّق (١٣٧٩) فحينئذ يغضب الجليل فحظر (١٣٨٠) عليها الماء وسدّ (١٣٨١) أفواه أنهار القلب فلم يدع (١٣٨٢) أن يجري إلى المدينة ولا أن يمده (١٣٨٣) فخرجت المدينة بها (١٣٨٤) فيها وماتت ثم سلب ماء الرحمة من القلب وحرمه فيبس القلب وقسى (١٣٨٥) فمات فخرّب القلب وخربت النفس وبيست الأشجار وصار كما قال الله (١٣٨٦) : « جعلنا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ » (١٣٨٨) (١٣٨٩) و (١٣٩٠) قال : فإذا مات القلب وماتت النفس وبيست الأشجار أثمرت الشوك وهو الكفر والشرك وذلك أنّ السبخة هي أصل النفس وجوهرها وخلقتها وهي الهوى والهوى من الكفر وذلك أنه من الهاوية فإذا نزع (١٣٩١) ماء الرحمة من مستقره وسلب أبدل مكانه الكفر (١٣٩٢) فصارت الأنهار تجري بمياه الكفر وصار سقيها من مياه (١٣٩٣) الكفر فإذا جرت المياه من ماء (١٣٩٤) الكفر تشاكت الأشجار (١٣٩٥) وأثمرت ثمرات الكفر والشرك كما قال الله (١٣٩٦) : « وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي حَبَّتْ لَآيُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا » (١٣٩٨) فالبلد الطيب النفس إذا كانت قد غلب عليها ماء الرحمة وأنهاها (١٣٩٩) فصارت حيّة طيبة وصارت أشجارها طرية غضة موقنة مزدهرة (١٤٠٠) (١٤٠١) والذي خبث (١٤٠٢) أي خبث (١٤٠٣) بغلبة السباخ عليها في أنهاها فتشاكت أشجارها لما نزع ماء الرحمة وسلب (١٤٠٤) وأبدل مكانه (١٤٠٥) الكفر قيل له : وما أصل السباخ

- | | |
|--|---|
| (١٣٧٨) في أ : + (وفرعها) . | (١٣٩٢) (الكفر) : ساقطة من أ . |
| (١٣٧٩) (تتورق) : في أ : (تتورق) . | (١٣٩٣) (مياه) : في أ : (ماء) . |
| (١٣٨٠) (فحظر) : في أ : (فيحظر) . | (١٣٩٤) (ماء) : في أ : (الماء) . |
| (١٣٨١) (سد) : في أ : (يسد) . | (١٣٩٥) (تشاكت الأشجار) : ساقطة من أ . |
| (١٣٨٢) (يدع) : ساقطة من أ . | (١٣٩٦) في أ : + (تعالى) . |
| (١٣٨٣) (لا أن يمده) : ساقطة من أ . | (١٣٩٧) من (والبلد) الى (ربه) : ساقطة من أ . |
| (١٣٨٤) (بها) : في أ : (ومن) . | (١٣٩٨) سورة الأعراف آية ٥٨ . |
| (١٣٨٥) (قسى) : في أ ، ب : (قسا) . | (١٣٩٩) (وأنهاها) : في أ : (جرى في أنهاها) . |
| (١٣٨٦) في أ : + (تعالى) . | (١٤٠٠) (مزدهرة) : ساقطة من أ . |
| (١٣٨٧) (جعلنا) : في أ : (وجعلنا) . | (١٤٠١) في أ : + (فإذا أبدل مكانه ماء الكفر خبث) . |
| (١٣٨٨) من (يحرفون) الى (مواضعه) : ساقطة من أ . | (١٤٠٢) في أ : + (لا يخرج الا نکدا) . |
| (١٣٨٩) سورة المائدة آية ١٣ . | (١٤٠٣) (خبث) : في أ : (خبيث) . |
| (١٣٩٠) (و) : ساقطة من أ . | (١٤٠٤) (سلب) : ساقطة من أ . |
| (١٣٩١) (نزع) : في أ : (فرغ) . | (١٤٠٥) (مكانه) : ساقطة من أ . |

عظيم (١٣٥٢) ولا حول ولا قوة الا بالله (١٣٥٣) قال الله جلّ وعزّ: «وَأَلْبَدُّ الطَّيِّبُ يُجْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يُجْرُجُ إِلَّا نَكِدًا» (١٣٥٤) فالبلد (١٣٥٥) النفس المطمئنة يريد التي غلب عليها ماء الرحمة والملك بأعوانه فاستولاهما (١٣٥٦) وقهر العدو والنبات الثمرات وهي الأعمال الصالحة (١٣٥٧) وقوله عزّ وجلّ (١٣٥٨): «وَالَّذِي خَبثَ لَا يُجْرُجُ إِلَّا نَكِدًا» (١٣٥٩) فالذي (١٣٦٠) خبث (١٣٦١) ما غلبها (١٣٦٢) السبخة والعدو فاستولاهما لا تخرج (١٣٦٣) ثمراتها أي أعمالها الألكدا فالقلب مستقر ماء الرحمة ومعدن نور العطف والمعرفة والنفس أرض منبته منها (١٣٦٤) ذات سباح فيه (١٣٦٥) الجوارح و (١٣٦٦) الأشجار وما يخرج من الجوارح من الأعمال الحسنة الثمرات فمتى ما كانت السبخة فيها ذابية فيها (١٣٦٧) متلاشية كانت انهارها تجري بمياهها من المستقر الى أشجارها ومن المستقر الى المدينة وهي النفس سبعة أنهار ومن المدينة الى الأشجار سبعة أنهار على كل نهر أنهار شتى من بين صغير وكبير قيل له: ما السباح التي ذكرت، قال: نصفه في موضعه ان شاء الله (١٣٦٨)، فاذا كانت أنهارها جارية صافية كانت المدينة ساكنة طيبة مطمئنة والملك عليها أميرا فرحا مستبشرا وأشجارها غضة طرية موقنة (١٣٦٩) مزدهرة (١٣٧٠) «تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» (١٣٧١) والأكل الثمرات واذا (١٣٧٢) ظهرت السباح في انهارها وغلبت عليها غلبت الماء وامتزجت به فاذا لم يجر الماء في أنهارها وانتشفت (١٣٧٣) أشجارها (١٣٧٤) تغيرت أوانها وانقبضت وانزوت وأوراقها واصفرت وتناثرت وسلبت منها الطراوة والغضاضة (١٣٧٥) ولم تخرج ثمراتها الا في كد وشدة وما أخرجت (١٣٧٦) من بين مرّ وحامض وحلو لغلبة السباح عليها وامتزاجها بمياه (١٣٧٧) الرحمة فاذا دام

- | | |
|---|---|
| (١٣٥٢) (واله عظيم): ساقطة من أ. | (١٣٥٢) (واله عظيم): ساقطة من أ. |
| (١٣٥٣) في أ: + (العلي العظيم). | (١٣٥٣) في أ: + (العلي العظيم). |
| (١٣٥٤) سورة الاعراف آية ٥٨. | (١٣٥٤) سورة الاعراف آية ٥٨. |
| (١٣٥٥) في أ: + (الطيب). | (١٣٥٥) في أ: + (الطيب). |
| (١٣٥٦) (فاستولاهما): في أ: (فاستولى عليها). | (١٣٥٦) (فاستولاهما): في أ: (فاستولى عليها). |
| (١٣٥٧) (الصالحة): ساقطة من أ. | (١٣٥٧) (الصالحة): ساقطة من أ. |
| (١٣٥٨) (عزوجل): ساقطة من أ. | (١٣٥٨) (عزوجل): ساقطة من أ. |
| (١٣٥٩) سورة الاعراف آية ٥٧. | (١٣٥٩) سورة الاعراف آية ٥٧. |
| (١٣٦٠) (فالذي): في أ: (والذي). | (١٣٦٠) (فالذي): في أ: (والذي). |
| (١٣٦١) في أ: + (أي). | (١٣٦١) في أ: + (أي). |
| (١٣٦٢) (غلبها): في أ: (غلب عليها). | (١٣٦٢) (غلبها): في أ: (غلب عليها). |
| (١٣٦٣) (تخرج): في أ: (يخرج). | (١٣٦٣) (تخرج): في أ: (يخرج). |
| (١٣٦٤) (منبته منها): في أ: (مبته). | (١٣٦٤) (منبته منها): في أ: (مبته). |

قُلُوبِهِمْ» (١٣٢١) وقوله (١٣٢٢) : « وقالوا (١٣٢٣) قُلُوبَنَا غَلْفٌ » (١٣٢٤) وقوله : « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ » (١٣٢٥) وأشدّها الختم فإذا سلب المعرفة عمي وصمّ وبكم وذلك أنّ القلب قالب المعرفة كما أنّ البدن قالب الروح فالبدن ناطق سامع بصير (١٣٢٦) فإذا خرج (١٣٢٧) الروح صمّ وعمي وبكم والقلب اذا خلا عن (١٣٢٨) المعرفة عمي وصمّ وبكم من ذلك (١٣٢٩) قوله : « صُمُّ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » (١٣٣٠) وللقلب موتان موت خروج النور وموت ضعف سلطان النور والمعرفة (١٣٣١) كما ذكرنا فنعود باللّه من الخذلان ونسأل (١٣٣٢) اللّه أن ينصرنا على عدوّنا نصرًا عزيزًا ويجعله ذليلاً مقهوراً كما هو محسور مدحور ويجعلنا أن نتخذ (١٣٣٣) عدوّاً كما هو عدوّ وأن نتعظ وأن (١٣٣٤) نتذكّر (١٣٣٥) بما وعظنا ربّنا وحذّرنا في تنزيهه فقال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا » (١٣٣٦) وقال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ » (١٣٣٧) وقال : « لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَأَنْ أَعْبُدُونِي » (١٣٣٨) (١٣٣٩) (١٣٤٠) وقال : « فَلَا تَغْرِبْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِبْكُمْ بِاللَّهِ الْعَرُورُ » (١٣٤٢) « وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ » (١٣٤٣) « وَعَدَّ الْحَقَّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَقْتَكُمْ » (١٣٤٥) « (١٣٤٦) وقال : « الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ » (١٣٤٧) « (١٣٤٨) فنسأل اللّه (١٣٤٩) أن يجعلنا من أهل المغفرة (١٣٥٠) وعدته أنّه ملك (١٣٥١) كريم واله

- | | |
|--|---------------------------------------|
| (١٣٣٧) سورة الممتحنة آية ١ . | (١٣٢١) سورة الأعراف آية ١٠٠ . |
| (١٣٣٨) سورة يسن آية ٦٠ . | (١٣٢٢) (قوله) : في أ : (قولهم) . |
| (١٣٣٩) في أ : + (هذا صراط مستقيم) . | (١٣٢٣) (وقالوا) : ساقطة من أ . |
| (١٣٤٠) في أ : + (لا تتبعوا خطوات الشيطان) سورة البقرة آية ١٦٨ وآخرون . | (١٣٢٤) سورة البقرة آية ٨٨ . |
| (١٣٤١) (فلا) : في أ : (لا) . | (١٣٢٥) سورة البقرة آية ٨ . |
| (١٣٤٢) سورة لقمان آية ٣٣ . | (١٣٢٦) في أ : + (ما دامت الروح فيه) . |
| (١٣٤٣) في أ : + (عز وجل) . | (١٣٢٧) (خرج) : في أ : (خرجت) . |
| (١٣٤٤) (وعدكم) : ساقطة من أ . | (١٣٢٨) (عن) : في أ : (من) . |
| (١٣٤٥) (فاخلفتكم) : في أ : (فاخلفتكم) . | (١٣٢٩) (من ذلك) : في أ : (فذلك) . |
| (١٣٤٦) سورة ابراهيم آية ٢٢ . | (١٣٣٠) سورة البقرة آية ١٧١ . |
| (١٣٤٧) في أ : + (وفضلاً) . | (١٣٣١) في أ : + (فيه) . |
| (١٣٤٨) سورة البقرة آية ٢٦٨ . | (١٣٣٢) (نسأل) : في ب : (نستل) . |
| (١٣٤٩) في أ : + (تعالى) . | (١٣٣٣) (أن نتخذ) : في أ : (من يتخذ) . |
| (١٣٥٠) (المغفرة) : في أ : (مغفرته) . | (١٣٣٤) (وأن) : ساقطة من أ . |
| (١٣٥١) (ملك) : ساقطة من أ . | (١٣٣٥) (نتذكّر) : في أ : (ونذكّر) . |
| | (١٣٣٦) سورة فاطر آية ٦ . |

الماء فاذا منع الماء عن المدينة ظهرت في ألوانها وأشجارها الشدة واليبوسة حتى اذا طال ذلك وكثر مات القلب أي هلكت المدينة وبيست أشجارها أصلاً (١٢٩٧) وذلك أن الروح حياة النفس والنور حياة القلب فاذا ضعف (١٢٩٨) الروح ضعف (١٢٩٩) البدن ألا ترى أن (١٣٠٠) الانسان اذا نام أو (١٣٠١) مرض أو غشى عليه لا يمكنه التحرك ولا القيام والروح فيه لم ينقض منه وكذلك (١٣٠٢) القلب اذا انطوى سلطان النور وانقبض ضعف القلب ويبس حتى يموت وكذلك الشجر اذا منعت (١٣٠٣) عنها الماء مرضت حتى تيبس فالنور للقلب كالماء للأرض (١٣٠٤) وكالروح للجسد (١٣٠٥) ومنه سمي يحيى (١٣٠٦) عليه السلام (١٣٠٧) لأنه لم يعص ولم يهجم بمعصية وذلك أنه لم يعمل عملاً يظلم عليه ويحجبه فيستوحش منه المعرفة فتقبض فينطوي نورها (١٣٠٨) ويمتنع فيتخلى من القلب قدره من النور فيبس ذلك الموضع منه ومنه قوله تعالى (١٣٠٩) « لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ » (١٣١٠) أي من قلبه حي (١٣١١) كله (١٣١٢) بنور المعرفة لسطوعه عليه ليس كمن يحجب نوره أو يظلم عليه فينقبض فاذا طال ذلك (١٣١٣) فيتخلى من القلب قدره من النور .

رجعنا الى ما كنا فيه ، فاذا طال ذلك على الملك شكا الى الله طول ما يلقي فامّا أن (١٣١٤) يؤيده حتى يهزم العدو ويستولي على أمصاره ويقهر جنوده واما أن يغضب فيلعن فاذا غضب فلا بدّ من احدى أربع اّمّا أن يسلب المعرفة ويقفل على قلبه واما (١٣١٥) أن (١٣١٦) يطبع عليه (١٣١٧) واما أن يجعله على (١٣١٨) غلاف واما أن يختم عليه ومن ذلك قوله تعالى (١٣١٩) « أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا » (١٣٢٠) وقوله : « نَطْبَعُ عَلَى

(١٢٩٧) من (أي) الى (أصلاً) : ساقطة من أ .

(١٢٩٨) من (أنّ الروح) الى (ضعف) : ساقطة من أ .

(١٢٩٩) في أ : + (وكذلك) .

(١٣١٠) سورة يسن آية ٧٠ .

(١٣١١) (حيّ) : ساقطة من أ .

(١٣٠٠) (أنّ) : ساقطة من أ .

(١٣١٢) في أ : + (حتى) .

(١٣٠١) (أو) : في أ : (و) .

(١٣١٣) (فاذا طال ذلك) : ساقطة من أ .

(١٣٠٢) (وكذلك) : في أ : (فكذلك) .

(١٣١٤) (أن) : في أ : (أنه) .

(١٣٠٣) (منعت) : في أ : (منع) .

(١٣١٥) في أ : + (على) .

(١٣٠٤) (للأرض) : في أ : (للشجر) .

(١٣١٦) (أنّ) : ساقطة من أ .

(١٣٠٥) (للجسد) : في أ : (للشجر) .

(١٣١٧) (عليه) : في أ : (على قلبه) .

(١٣٠٦) في أ : + (يحيى) .

(١٣١٨) (يجعله على) : في أ : (يجعل عليه) .

(١٣٠٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(١٣١٩) (تعالى) : ساقطة من أ .

(١٣٠٨) (نورها) : في أ : (نوره) .

(١٣٢٠) سورة محمد آية ٢٤ .

مقهورين مذللين لا يجاوزا أمرهما وسلطانها ربح المدينة وهو القلب فيجزع الملك من ذلك ويجزن ويستوحش فينقبض^(١٢٧٤) وينزوي فيتخلي من القلب من نوره على^(١٢٧٥) قدر الانقباض والانزواء فيصير ذلك الموضع من القلب خاليا من النور وكلما^(١٢٧٦) كان سلطان العدو أجرى وأمره أنفذ كان الصدر أظلم وكلما كان الصدر أظلم وكان الملك أحزن وأوحش وكلما كان الملك أوحش كان انقباضه وانزواؤه أشد وكلما كان انقباضه أشد كان سلطان نوره أضعف وكلما كان سلطان نوره أضعف كان القلب وكان من نوره أخلا^(١٢٧٧) وذلك^(١٢٧٨) أنه لا يصل النور الى حوالي^(١٢٧٩) القلب أحزن وزواياه نوره لانقباضه وضعف نوره لوحشته ألا ترى الى المصباح في بيت واسع كلما^(١٢٨٠) كان سلطان السراج أشد كان ضوء^(١٢٨١) البيت أضوأ وأنور وأسطع حتى يجاوز الزوايا وينفذ المشاكي^(١٢٨٢) به وكلما كان سلطانه أضعف كان الضوء^(١٢٨٣) منه^(١٢٨٤) أضعف لأنه ينقبض منه ولكن قد ضعف الضوء^(١٢٨٥) فليس له سلطان يسطع لوحشته وظلمة^(١٢٨٦) دخانه^(١٢٨٧) على الصدور^(١٢٨٨) وعلى باب القلب فاذا طال ذلك عليه وهو محبوس ومسجون محبوب قد حجبتة غيوم جنود العدو ودخانها منطوي سلطان نوره مرضت المدينة أي القلب وذلك أنها^(١٢٨٩) صارت كسنة مقحوظة قد منعت^(١٢٩٠) عنها الماء فييست اشجارها وتغيرت ألوانها فلم يزل عليلا مريضا^(١٢٩١) حتى تموت ومن ذلك قول الله جل وعز: « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ »^(١٢٩٢) قال : الذنب على الذنب حتى يموت القلب وذلك أن العدو اذا كان مسلطا على المدائن كان الأمر أمره وكانت الرعية مطيعة^(١٢٩٣) وكلما^(١٢٩٤) أمر أمرا أطيح فذاك^(١٢٩٥) كسب ورين على القلب أي انطواء نور من الملك على القلب^(١٢٩٦) وانقباض فاذا ظهر الانقباض منع

- (١٢٧٤) (فينقبض) : في أ : (وينقبض) .
 (١٢٧٥) (على) : ساقطة من أ .
 (١٢٧٦) (وكلما) : في أ : (فكلما) .
 (١٢٧٧) (أخلا) : في أ : (أخلاق) .
 (١٢٧٨) (وذلك) : في أ : (ذلك) .
 (١٢٧٩) (حوالي) : في أ : (جوالي) .
 (١٢٨٠) (كلما) : في أ : (فكلما) .
 (١٢٨١) (ضوء) : ساقطة من أ .
 (١٢٨٢) (المشاكي) : في أ : (المساكن) .
 (١٢٨٣) (الضوء) : في أ : (البيت) .
 (١٢٨٤) (منه) : ساقطة من أ .
 (١٢٨٥) (من) (أضعف) الى (الضوء) : ساقطة من أ .
 (١٢٨٦) (ظلمة) : في أ : (ظلمته) .
 (١٢٨٧) (دخانه) : في ب : (دخانها) .
 (١٢٨٨) (الصدور) : في أ : (الصدر) .
 (١٢٨٩) (ذلك انها) : ساقطة من أ .
 (١٢٩٠) (منعت) : في أ : (منع) .
 (١٢٩١) (عليلا مريضا) : في أ : (مريضا عليلا) .
 (١٢٩٢) (سورة المطففين آية ١٤) .
 (١٢٩٣) (في أ : + (له) .
 (١٢٩٤) (وكلما) : في أ : (فكلما) .
 (١٢٩٥) (فذاك) : في أ : (فذلك) .
 (١٢٩٦) (من (أي) الى (القلب) : ساقطة من أ .

لدنه الى أقصى المدينة وقرأها وكانت المدينة (١٢٥١) بها (١٢٥٢) بها جنة طرية أعني القلب وكانت (١٢٥٣) المدائن حوله ساكنة مطمئة قد انجلى عنها غيم الهوى وغمام الضلالة ودخان الشهوة والعامل في عزّ وشرف وبهاء ورفعة منورا قد سطع نور الرغبة والطاعة ونور الفرح منه إلى أقصى المدائن وقرأها وكانت القرى (١٢٥٤) مطمئة ساكنة وكان العمال بها مطيعة والرعية في راحة ومال (١٢٥٥) والحناس مقهور والوسواس منحجز (١٢٥٦) والهوى مسجون واللّعين مدحور محسور ، وإذا غلب عليها العدو وأخذها عنوة وأمر عليها أميرا ودخل (١٢٥٧) الجنود مع أميره (١٢٥٨) وحشمه بظلمته (١٢٥٩) ودنسه وشهواته وملاهيته وأباطيله وخدعه (١٢٦٠) وأدناسه ومنتنه ودخانها وغيمته قويت النفس وهي (١٢٦١) الهوى وحييت وتخلصت من السجن والقيود (١٢٦٢) وعسكرت واستعمل عليها عاملا (١٢٦٣) وعلى القرى عمالا وثبت ملكه الى أن يأخذ مسكن العقل وموضع قضائه فيحمل عليه العقل بجنوده وينصب الحرب بينهما فيثور (١٢٦٤) من بينهما عجاجة سوداء ودخان مظلم من نتن الهوى وظلمته فيظلم على العقل مسكنه وهو الصدر فيصير الملك ومن معه من الجنود في حجب من ظلماتها ودخانها .

فأمّا ان كان (١٢٦٥) الغلبة له عليها وأمّا غلبة لها فاذا كان (١٢٦٦) الغلبة لها (١٢٦٧) عليه انهزم العقل بجنوده من شدة الظلمة ومنتنها ودخانها وضعف وذلل (١٢٦٨) واخلل (١٢٦٩) بمركزه ولجأ الى ملكه وهو المعرفة بجنوده مستغيثا فرعا وتركوا الميادين والمركز (١٢٧٠) وهو الصدر ووثب رجاله العدو وفرسانه على الصدر (١٢٧١) وأخذوه ونزلوا به وكان الأمر أمر العدو والسلطان سلطانه نافذا أمره مطاع مشكور المدائن ساكنة مطيعة والقرى محمودة مرضية والرعية مطوعة والعمال في منعة (١٢٧٢) والعدو فرح واللّعين مستبشر مباه (١٢٧٣) وكان الملك وملك الملك وهو العقل والمعرفة وبنودهما وحشمهما محجوبين مسجونين

- | | |
|---|---|
| (١٢٥١) (وقرأها وكانت المدينة) : ساقطة من أ . | (١٢٦٣) (عاملا) : في أ : (عامل) . |
| (١٢٥٢) (بها) : في أ : (لا) . | (١٢٦٤) (فيثور) : في أ : (فتثور) . |
| (١٢٥٣) (كانت) : في أ : (كان) . | (١٢٦٥) (كان) : في أ : (كانت) . |
| (١٢٥٤) (كانت القرى) : في أ : (كانت المدائن) . | (١٢٦٦) (كان) : في أ : (كانت) . |
| (١٢٥٥) (ومال) : ساقطة من أ . | (١٢٦٧) (لها) : في أ : (له) . |
| (١٢٥٦) (منحجز) : في أ : (مجدد) . | (١٢٦٨) (ذلل) : في أ : (أنزل) . |
| (١٢٥٧) (دخل) : في أ : (دخلت) . | (١٢٦٩) (أخل) : في أ : (أخذ) . |
| (١٢٥٨) (أميره) : في أ : (أميرها) . | (١٢٧٠) (المركز) : في أ : (المراكز) . |
| (١٢٥٩) (بظلمته) : في أ : (بظلمة) . | (١٢٧١) (من (وثب) الى (على الصدر) : ساقطة من أ . |
| (١٢٦٠) (خدعه) : في أ : (خدعة) . | (١٢٧٢) (منعة) : في أ : (سعة) . |
| (١٢٦١) (هي) : في أ : (هو) . | (١٢٧٣) (مباه) : في أ ، ب : (مباهي) . |
| (١٢٦٢) (والقيود) : ساقطة من أ . | |

والتَّخَيُّلَ والمرح والتمني والتَّجبر والنخوة والتجسس والغبن والريبة (١٢٣١) والشكايّة والحلف (١٢٣٢) والصلف فهذه الجنود التي أعطي وهي مائة خلق من أخلاق الهوي التابع له وهنّ (١٢٣٣) اعداء (١٢٣٤) أخلاق آدم (١٢٣٥) فعدو العلم الجهل وعدو الحلم الحمق وعدو العقل البغي (١٢٣٦) وعدو العمل الكسل وعدو اللين الخشونة وعدو التأني العجلة وعدو اليقين الشك وعدو الورع الفجور وعدو الشكر الكفران وعدو الصدق الكذب وعدو الصبر الجزع وعدو الرفق العنف وعدو الصواب الخطأ وعدو الذكر النسيان ثم على هذه الصفة الى آخره فمتى استعمل الآدمي خلقا من تلك الأخلاق أبرز الهوى خلقا من أخلاقه ليحاربه لعله يقهره (١٢٣٧) فهذه صفة الاخلاق وبيانها .

رجعنا الى ما كنا فيه من شأن القلب والنفس والصدر ومعسكرهما فللقب سبع مداين بعضها في بعض بحيطانها وأبوابها وستورها والملك في أقصاها وهو اللباب بجنوده والصدر مدينة عظيمة حولها تمر فيه من المداين والمجالس والمعسكر (١٢٣٨) والمعاون والعقل معدنه في الدماغ ومسكنه في الصدر بجنوده وحشمه (١٢٣٩) وهو والي الملك أعني المعرفة وللنفس (١٢٤٠) مدينتان عظيمتان احدهما (١٢٤١) في الأخرى احدهما (١٢٤٢) باطنة والأخرى ظاهرة أمّا الباطنة فدار حرب والأخرى تابعة لمن غلب وتسلط واستولى فيها صاحب مأوى وهو الخناس وطليعته مبحث (١٢٤٣) الأخبار وهو الجاسوس أعني الوسواس وهلاك الآدمي منها ومنه قول الله تعالى : « مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ » (١٢٤٥) كما وصفنا هذا كله بديا في موضعه . والجوارح قرى حولها وعلى كل واحد منها (١٢٤٦) عامل فاذا (١٢٤٧) كان العدو مطلوبا (١٢٤٨) مقهورا والهوى مسجونا كان الملك وهو المعرفة في سلطان جاري وملك وهيبة وكمال (١٢٤٩) وأمر نافذ مطاع مشكور (١٢٥٠) وعزّ وشرف متورا قد سطع نور الجلال من

- | | |
|---|--|
| (١٢٣١) (الريبة) : ساقطة من أ . | (١٢٤١) (احداهما) : في أ ، ب : (احديهما) . |
| (١٢٣٢) (الحلف) : ساقطة من أ . | (١٢٤٢) (احداهما) : في أ ، ب : (احديهما) . |
| (١٢٣٣) (هنّ) : في أ : (هم) . | (١٢٤٣) (مبحث) : في أ : (يبحث) . |
| (١٢٣٤) (أعداء أخلاق) : في ب : (أخلاق أعداء) . | (١٢٤٤) من (وهلاك الآدمي) الى (من شرّ) : ساقطة من أ . |
| (١٢٣٥) في أ : + (عليه السلام) . | (١٢٤٥) سورة الناس آية ٤ . |
| (١٢٣٦) (البغي) : في أ : (الغي) . | (١٢٤٦) (منها) : في أ : (منها) . |
| (١٢٣٧) (يقهر) : في أ : (يقهر) . | (١٢٤٧) (فاذا) : في أ : (واذا) . |
| (١٢٣٨) في أ : + (المد) . | (١٢٤٨) (مطلوبا) : في أ : (مغلوبا) . |
| (١٢٣٩) (حشمه) : في أ : (حشمة) . | (١٢٤٩) (كمال) : في أ : (جمال) . |
| (١٢٤٠) (وللنفس) : في أ : (فاللنفس) . | (١٢٥٠) (مشكور) : ساقطة من أ . |

بما خدعتني (١٢٠٨) حتى سلبت آلتني (١٢٠٩) فخرج (١٢١٠) من عنده غاضبا متذمرا (١٢١١) فهذه (١٢١٢) صفة ابليس وبدو أمره وقصته ومصايدته وتفسير هواه وحياته .

أسماء المائة الخلق التي سأل ابليس ربّه

وأما أسماء المائة الخلق (١٢١٣) التي سأل إبليس ربّه وجعلها جنوده (١٢١٤) كما أعطى آدم صلوات الله عليه (١٢١٥) فلما أعطى آدم صلوات الله عليه (١٢١٦) المائة الخلق (١٢١٧) وقيل له « هذا جند من جنود الله استعملها على عدوك ابليس ، سأل ابليس ربّه أن يعطيه أضدادها كي يجاربه بها فأعطاهما آياه فجعل الهوي ملكا كما أنّ المعرفة جعلت العقل ملكا وجعل ما أعطي تابعا له وأعوانا وجنودا كما جعل العقل ما أعطي جنودا وأعوانا (١٢١٨) وهي الكفر والجهل والكبر والحسد والحقد والمكر والخداع (١٢١٩) والغش والغل والخيانة والعداوة والكذب والزور والبهتان والبخل (١٢٢٠) والشرو والنميمة والغيبة والغضب (١٢٢١) والجبن والمداهنة والرياء والسمعة والشك والشرك (١٢٢٢) والميل (١٢٢٣) والبدعة والضلالة (١٢٢٤) والغبي والخلابة (١٢٢٥) والغرور والجور والظلم والبغي والحمق (١٢٢٦) وقلة المبالاة والخفة والطيش واللعب والعبث واللهو والسهو والغفلة والسرور بالدنيا (١٢٢٧) والفرح بالدنيا والعجلة والفظاظة والغلظة والخشونة والعنف والأنفة والاستكبار والفخر بالدنيا (١٢٢٨) والخيلاء والتجبر والحيرة والكسل والثقل والعجز والتأخير والملافة والخطأ والنسيان والشهوة والهمة والوهم والنهمة والسببة والأمل والباطل والغبي (١٢٢٩) والتهيه والسفه والضحك والحمق والجزع والكفران وطلب الغلو وحب الدنيا والاسراف ومحمدة الناس والمدحة والشبهة والحرام والزينة والحرص والفحش والقساوة والشره والأشر والبطر والقنوط والسماجة (١٢٣٠) والبذخ

- | | |
|--|---------------------------------------|
| (١٢٠٨) في أ : نجد الجملة مكررة . | (١٢٢٠) (البخل) : ساقطة من أ . |
| (١٢٠٩) (آلتني) : في أ : (المنى) . | (١٢٢١) (الغضب) : ساقطة من أ . |
| (١٢١٠) (فخرج) : في أ : (وخرج) . | (١٢٢٢) (والشك والشرك) : ساقطة من أ . |
| (١٢١١) (متذمرا) : ساقطة من أ . | (١٢٢٣) (الميل) : في أ : (الهيل) . |
| (١٢١٢) (فهذه) : ساقطة من أ . | (١٢٢٤) (الضلالة) : في أ : (الصلابة) . |
| (١٢١٣) (الخلق) : في أ : (خلق) . | (١٢٢٥) (الخلابة) : في أ : (الخيلاء) . |
| (١٢١٤) (جنوده) : في أ : (لجنوده) . | (١٢٢٦) (الحمق) : في أ : (الهمن) . |
| (١٢١٥) (صلوات الله عليه) : في أ : (صلّى الله عليه) . | (١٢٢٧) (بالدنيا) : ساقطة من أ . |
| (١٢١٦) (صلوات الله عليه) : ساقطة من أ . | (١٢٢٨) (بالدنيا) : ساقطة من أ . |
| (١٢١٧) (الخلق) : في أ : (خلق) . | (١٢٢٩) (الغبي) : ساقطة من أ . |
| (١٢١٨) في أ : + (باب صفة أخلاقه) . | (١٢٣٠) (السماجة) : في أ : (الشموخ) . |
| (١٢١٩) (الخداع) : في أ : (الخدع) . | |

الهُوى في النفس . قال يحيى صلوات الله عليه (١١٨٤) « فإلمسألة الخاصة التي سألتك » قال « نعم سل » قال « هل أصبت مني فرصتك قط في لحظة من بصر أو لفظة بلسان (١١٨٥) أو بقلب أو وهم (١١٨٦) » قال « اللهم لا الآآنه كان يعجبني منك خصلة فكثرت ذلك عنك ووقع عندي موقعا شريفا فتغير لون يحيى عليه السلام (١١٨٧) من قوله وتبلد وتقاصرت اليه نفسه وارتعدت فرائضه وغشي عليه قال « وما ذلك يا أبا مرة » قال « أنت رجل أكلت وكنت أحيانا تكثرت الطعام فتبشم منه ويعتريك الوهن والنوم والثقل والكسل والنعاس فكنت تنام على جنبك أحيانا من الأوقات التي كنت تقوم فيها بالليل (١١٨٨) فكان (١١٨٩) هذا يعجبني منك » قال « وبهذا كنت تجد على الفرصة » قال « نعم » قال « ما أشد لفرحك وما أشد لحزنك (١١٩٠) » قال « ذكرتك (١١٩١) فلم تحفظ ولكن أحمل لك (١١٩٢) جميع ما يكره الله فهو مختاري وجميع ما يحبّه الله فهو منبوذى فاذا رفع الانسان منبوذى لم أتمالك حتى أحتال بكل حيلة حتى أنبذه (١١٩٣) فأزين (١١٩٤) له مختاري حتى يرفعه لأنّ حياتي في استعماله (١١٩٥) مختاري ومماتي وهلاكي وذلي وضعفي في استعماله مرفوضي ومنبوذى وهو الحلال والطيب من الأشياء والأحزان ومختاري الحرام والخبيث من الأشياء والأفراح بها قد حظر الله عليه » قال ابليس « حسبك يا يحيى فرحا بما أظهر لي يحيى بأنه قد وجد عليه فرصته (١١٩٦) (١١٩٧) » فقال (١١٩٨) يحيى عليه السلام (١١٩٩) « ولم تجد على الفرصة في عمري (١٢٠٠) إلا الذي ذكرت الي (١٢٠١) » قال « اللهم لا الآذاك » قال يحيى عليه السلام (١٢٠٢) « عاهدت الله (١٢٠٣) نذرا واجبا على أن أخرج من الدنيا ولا أشبع من الطعام » قال : فغضب ابليس وحزن على ما أخبره فاحترز يحيى صلوات الله عليه (١٢٠٤) واعتصم وقال (١٢٠٥) « خدعتني يا ابن آدم وأنا أعاهد الله ربّي نذرا واجبا على ألا (١٢٠٦) أنصح آدميا أبدا (١٢٠٧) ولقد غلبتني يا ابن آدم وكسرت ظهري

- | | |
|---|---|
| (١١٨٤) (صلوات الله عليه) : في أ : (عليه السلام) . | (١١٩٦) (فرصته) : في أ : (فرصة) . |
| (١١٨٥) (بلسان) : في أ : (من لسان) . | (١١٩٧) في أ : + (ساعة) . |
| (١١٨٦) (أو بقلب أو وهم) : في أ : (أو هم بقلب) . | (١١٩٨) (فقال) : في أ : (قال) . |
| (١١٨٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ . | (١١٩٩) (عليه السلام) : ساقطة من أ . |
| (١١٨٨) (بالليل) : في أ : (من الليل) . | (١٢٠٠) (في عمري) : في أ : (من عمري) . |
| (١١٨٩) (فكان) : ساقطة من أ . | (١٢٠١) (الي) : ساقطة من أ . |
| (١١٩٠) (لحزنك) : في أ : (لحر) . | (١٢٠٢) (عليه السلام) : ساقطة من أ . |
| (١١٩١) (ذكرت) : في أ : (ذكرت لك) . | (١٢٠٣) في أ : + (عز وجل) . |
| (١١٩٢) (أحمل لك) : في أ : (أحملك) . | (١٢٠٤) (صلوات الله عليه) : ساقطة من أ . |
| (١١٩٣) (أنبذه) : في أ : (ينبذه) . | (١٢٠٥) (وقال) : في أ : (قال) . |
| (١١٩٤) (فأزين) : في أ : (ان زين) . | (١٢٠٦) (ألا) : في أ ، ب : (أن لا) . |
| (١١٩٥) (استعماله) : في أ : (استعمال) . | (١٢٠٧) (أبدا) : ساقطة من أ . |

الى حقّه ويقهر الظالم فهذه حالتي وشأني وسبب فرحي اذا غلبته « قال له « وما ظلمه حيث تقول نقهر الظالم » قال « قد ظلمني (١١٥٦) اذ سلب هواي فجعله في كنه لولا (١١٥٧) ظلمه كيف لا (١١٥٨) أطمع أنا في حزنه (١١٥٩) وحلاله كما طمع هو (١١٦٠) في حرامي وهواي » قال (١١٦١) « أليس بمحال أن تقول أنا أريد استرداد هواي منه وتفرح ان هو استعمله (١١٦٢) وتحزن ان لم يستعمل هواك في شؤونه » قال « اذا استعمل هواي لست أحزن لكنني أفرح لأنّه قد أعطاني نعمتي لأن نعمتي الفرح (١١٦٣) انما أحزن حين لا يستعمله لست (١١٦٤) أطلب نعمتي لأخذها (١١٦٥) منه (١١٦٦) فاني قد أمنت أنّهُ (١١٦٧) لا يرد و (١١٦٨) لأنه قد جبل عليه ولكنني أريد استعماله فاذا استعمله أعطاني منيتي وفرحي (١١٦٩) لأنّ الشهوة (١١٧٠) منيتي ومختاري (١١٧١) وحياتي فهو نفسي فاذا استعمل منيتي أحياني وفرحني لأنّه استعمله على جهته واذا لم يستعمله (١١٧٢) فهو في كنه كالمسجون فاذا كان هو في كنه مسجوناً مقيداً وهو حياتي كنت كأني المسجون المقيّد وصرت حزينا لأنّه أبدلني بمكان شيء (١١٧٣) شيئاً (١١٧٤) أي (١١٧٥) بمكان حياتي الموت فلا بد لي من (١١٧٦) أن أحتال بكلّ حيلة وأرتدّه (١١٧٧) بكلّ خدعة وأهيء وأزيّن (١١٧٨) الآلة والأدوات وأخرج الملاهي وأدواتها (١١٧٩) وأضربها وأحرّكها وألوحها لعلّه يرى ذلك فيطرب ويذكر وينشط ويغترّ (١١٨٠) ويهيج (١١٨١) فيستعمل الهوى الذي فيه وهي حياتي وشهوتي فأحيا وأبهج حين (١١٨٢) يجد هو السبيل الى التحرّك والخلاص من السجن وهذا ما لم أذكره لأحد قط منذ خلقت ولولا ما أرى لك من الفضل والكرامة ما أخبرتك بهذا كلّهُ . قال (١١٨٣) : هذا الذي وصف ابليس هنا يصدق جميع ما قلنا من شأن

- (١١٥٦) (ظلمني) : في أ : (ظلمه) .
(١١٥٧) (لولا) : في أ : (فلولا) .
(١١٥٨) (كيف لا) : في أ : (والا ما كنت) .
(١١٥٩) (حزنه) : في أ : (حربه) .
(١١٦٠) (هو) : ساقطة من أ .
(١١٦١) في أ : + (هو) .
(١١٦٢) (استعمله) : في أ : (استعمل) .
(١١٦٣) (لأنّ نعمتي الفرح) : ساقطة من أ .
(١١٦٤) في أ : + (و) .
(١١٦٥) (لأخذها) : في أ : (لأخذهُ) .
(١١٦٦) (منه) : في أ : (منّي) .
(١١٦٧) (أنّه) : في أ : (أنّ) .
(١١٦٨) (و) : ساقط من أ .
(١١٦٩) (فرحي) : ساقط من أ .
(١١٧٠) (لأنّ الشهوة) : ساقطة من أ .
(١١٧١) (مختاري) : في أ : (اختياري) .
(١١٧٢) في أ : + (على جهته) .
(١١٧٣) (شيء) : ساقطة من أ .
(١١٧٤) (شيئاً) : في أ : (شيئهُ) .
(١١٧٥) (أي) : ساقطة من أ .
(١١٧٦) (لي من) : ساقطة من أ .
(١١٧٧) (أرتدّه) : في أ : (ايتهُ) .
(١١٧٨) (أزيّن) : في أ : (أهيء) .
(١١٧٩) (أدواتها) : في أ : (أدواته) .
(١١٨٠) (يغترّ) : في أ : (يقرّ) .
(١١٨١) (يهيج) : في أ : (يهيج) .
(١١٨٢) (حين) : في أ : (حتّى) .
(١١٨٣) في أ : + (رحمه الله) .

كظمي واستشفَّ (١١٢٦) غيظي وسلَّت نفسي (١١٢٧) وقَرَّت عيني واشتدَّ أزرِي . ولولا أَنهِنَّ (١١٢٨) من نسل آدم لسجدت لهِنَّ (١١٢٩) فهِنَّ (١١٣٠) سيِّداتي (١١٣١) وعلى عنقي سكناهنَّ وعليَّ نهباتهنَّ ما اشتهدت امرأة من حيالتي حاجة (١١٣٢) الاكنت أسعى برأسي دون رجلي في اسعاف (١١٣٣) حاجتها (١١٣٤) لانهِنَّ رجائي وظهري وعصمتي ومنيتي (١١٣٥) وثقتي وعوني « قال « وما نفعك وفرحك (١١٣٦) في ضلالة الآدمي بأيّ شيء سلَّطت عليه « قال « خلق الله الأفراح والأحزان والحلال والحرام وخيَّرني فيهما يوم آدم عليه السلام (١١٣٧) فاخترت الشهوات والحرام (١١٣٨) والفحش والمناكير فصارت (١١٣٩) تلك نهمتي وهواي وخيَّر آدم عليه السلام (١١٤٠) فاخترت الأحزان والعبادة والحلال فصار ذلك له نعمة ومنية فذاك منيته ونهيمته وهذا هواي ونهمتي وشهوتي فذاك (١١٤١) شيؤه (١١٤٢) وماله ومدائحُه (١١٤٣) وهذا شيعي ومتاعي وبضاعتي ومالي وشيء المرء كنفسه لأن فيه نهيمته وشهوته ونهيمته المرء وشهوته حياته فاذا سلب الحياة هلك (١١٤٤) وكم (١١٤٥) ترى (١١٤٦) من خلق الله هلك (١١٤٧) من سلب منهم (١١٤٨) نهيمته (١١٤٩) فمات وهلك كذلك (١١٥٠) أنا (١١٥١) لما (١١٥٢) اخترت ما اخترت صار (١١٥٣) ذاك (١١٥٤) شهواتي (١١٥٥) وهولي وحياتي فمهما سلبت هلكت ومهما ظفرت به فرحت وحييت فاذا رأيت شهوتي وهواي وحياتي عند غيري قد سلبها مني أجتهد كلَّ الجهد حتَّى أظفر بها ليكون بها قوامي فهذا الآدمي سلب حياتي وهي الشهوة والهوى فجعلها في كنه وحرزه وقد تهيأ واستعدَّ يقاتلني ويحاربني فهل بدَّ من المحاربة ليصل المحقِّق

- | | |
|--|--|
| (١١٢٦) (استشفَّ) : في أ : (انتشف) . | (١١٤١) (فذاك) : في أ : (وذاك) . |
| (١١٢٧) (نفسِي) : في أ : (كأبتي) . | (١١٤٢) (شيؤه) : في أ ، ب : (شيئه) . |
| (١١٢٨) (أَنهِنَّ) : في أ : (هنَّ) . | (١١٤٣) (مدائحُه) : في أ : (متاعه) . |
| (١١٢٩) (لسجدت لهِنَّ) : في أ : (لسجدتهنَّ) . | (١١٤٤) (في أ : + (المرء) . |
| (١١٣٠) (فهِنَّ) : في أ : (فهو) . | (١١٤٥) (وكم) : في أ : (فكم) . |
| (١١٣١) (سيِّداتي) : في أ : (سداتي) . | (١١٤٦) (ترى) : ساقطة من أ . |
| (١١٣٢) (في أ : + (تلي) . | (١١٤٧) (هلك) : ساقطة من أ . |
| (١١٣٣) (اسعاف) : في أ : (اسعافها) . | (١١٤٨) (منهم) : في أ : (منه) . |
| (١١٣٤) (حاجتها) : في أ : (بحاجتها) . | (١١٤٩) (في أ : + (نهيمته وشهوته ونهيمته) . |
| (١١٣٥) (منيتي) : في أ : (مسندي) . | (١١٥٠) (كذلك) : في أ : (فكذلك) . |
| (١١٣٦) (فرحك) : في أ : (مزحك) . | (١١٥١) (أنا) : في أ : (هذا) . |
| (١١٣٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ . | (١١٥٢) (لما) : في أ : (أنا) . |
| (١١٣٨) (الحرام) : في أ : (الأفراح) . | (١١٥٣) (صار) : في أ : (فصار) . |
| (١١٣٩) (فصارت) : في أ : (صارت) . | (١١٥٤) (ذاك) : في أ : (ذلك) . |
| (١١٤٠) (عليه السلام) : ساقطة من أ . | (١١٥٥) (شهواتي) : في أ : (شهوتي) . |

بسبب أبيك آدم عليه السلام (١١٠٢) أنّي كنت من (١١٠٣) المكرمين ممن لم أرفع رأسي من سجدة واحدة أربع مائة ألف سنة فعصيت ربي في أمر (١١٠٤) سجودي لآدم أبيك فغضب الله عليّ ولعنني فحوّلت من صورة الملائكة الى صورة الشياطين ولم يكن في الملائكة أحسن صورة منّي فصرت ممسوخا منكوسا مقلوبا مقبوحا (١١٠٥) ها يلا كريها كما ترى « قال « فهل أريت صورتك هذه أحدا قط ومصايدك بهذه الصورة » قال « لا وعزة ربي أنّ هذا الشيء ما نظرا ليه آدمي قط ولقد أكرمتك بهذه دون الناس كلّهم » قال « فتمم اكرامك إياي بمسألتين أسألك عنهما احديهما عامّة والأخرى خاصة » قال « ولك ذلك (١١٠٦) يا نبيّ الله فسل » قال « حدّثني أيّ الأشياء أرجا عندك وأدعمه لظهرك وأسلاه لكأبتك (١١٠٧) وأقرّه لعينك وأشدّ لركنك وأفرحه لقلبك » قال « يا نبيّ الله أنّي أخاف أن تخبر أحدا فيحفظون ذلك فيعتصمون (١١٠٨) به فيضيع كيدي » قال يحيى صلى الله عليه (١١٠٩) « إنّ الله قد أنزل في الكتب شأنك وكيدك وبين أنبيائه ولأوليائه (١١١٠) فاحترزوا بما (١١١١) احترزوا وأما الغاؤون فأنّت أولى بهم قد تلعب بهم كالصولجة (١١١٢) بالكرة فحدّث (١١١٣) فليس قولك عندهم أوعى وأعزّ من قول الله « قال « ياتبيّ الله أنّ أرجا الأشياء عندي وأدعمه لظهري وأسلاه لكأبتي (١١١٤) وأسره لأذني وأشدّه لرغبتني وأفرحه لقلبي (١١١٥) وأقرّه لعيني النساء فاتهنّ (١١١٦) حبائلي ومصائدي وسهمي الذي به لأحظى بهنّ (١١١٧) لو لم يكن هنّ (١١١٨) ما أطقت اضلال آدمي (١١١٩) هنّ (١١٢٠) قرّات عيني بهنّ أظفر ظفراقي وبهنّ أوقع في المهالك (١١٢١) يا حبّذا هنّ اذا اغتممت لسبب (١١٢٢) النساك والعباد والعلماء و (١١٢٣) غلبوني بعد ما أرسلت عليهم الجيوش فانهزموا وبعدهما ركنت فقهرت (١١٢٤) ذكرت النساء طاب (١١٢٥) نفسي وسكن غضبي واطمأنّ

- (١١٠٢) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (١١٠٣) في أ : + (الملائكة) .
 (١١٠٤) (أمر) : في أ : (من) .
 (١١٠٥) (مقلوبا مقبوحا) : في أ : (مقبوحا مقلوبا) .
 (١١٠٦) (ذلك) : ساقطة من أ .
 (١١٠٧) (لكأبتك) : في أ : (لكأبتك) .
 (١١٠٨) (يعتصمون) : في أ : (يعتصمون) .
 (١١٠٩) (يحيى صلى الله عليه) : ساقطة من أ .
 (١١١٠) (لأوليائه) : في أ : (أوليائه) .
 (١١١١) (بما) : في أ : (ما) .
 (١١١٢) (كالصولجة) : في أ : (كالصولجة) .
 (١١١٣) (فحدّث) : ساقطة من أ .
 (١١١٤) (أسلاه لكأبتي) : ساقطة من أ .
 (١١١٥) (من وأسره) الى (لقلبي) : ساقطة من أ .
 (١١١٦) (فاتهنّ) : في أ : (فاتها) .
 (١١١٧) (بهنّ) : في أ : (بايلي هنّ) .
 (١١١٨) (هنّ) : ساقطة من أ .
 (١١١٩) (في أ : + (أذني) .
 (١١٢٠) (هنّ) : ساقطة من أ .
 (١١٢١) (المهالك) : في أ : (المهالك) .
 (١١٢٢) (لسبب) : في أ : (ليست على) .
 (١١٢٣) (و) : ساقط من أ .
 (١١٢٤) (فقهرت) : في أ : (وفرت) .
 (١١٢٥) (طاب) : في أ : (طابت) .

اللّه أقبلت عليه (١٠٧٦) من قبل جمع المال من الحرام طمعا فيه وحرصا عليه فان (١٠٧٧) اعتصم بطاعة اللّه واجتنبني بالزهادة أقبلت عليه من قبل (١٠٧٨) الشراب (١٠٧٩) المسكر حتى أكرّر عليه هذه الشهوات كلّها ولا بدّ من (١٠٨٠) أن يواقع بعضها ولو كان من أزهد (١٠٨١) الناس « قال « فما هذه الحبايل (١٠٨٢) الى طرف قميصك (١٠٨٣) » قال « يا نبيّ اللّه ألوان صباغ (١٠٨٤) النساء وزيتتهنّ فلا تزال احدهنّ تلون ثيابها حتى تأتي (١٠٨٥) على ما يليق بها فهناك أفتتن (١٠٨٦) الرجال الى ما عليها من الزينة » قال « فما هذا الجرس بيدك » قال « يا نبيّ اللّه هذا معدن الطرب وجماعات (١٠٨٧) أصوات المعازف من بين بربط وطنبور ومزامير وطبول ودفوف ونوح وغناء فانّ (١٠٨٨) القوم يجتمعون على محفل شرب وعندهم بعض ما ذكرت من (١٠٨٩) المعازف فلا يكادون يتنعمون في مجلس ويستلذون ويطربون فاذا رأيت ذلك منهم حرّكت هذا الجرس فيختلط هذا (١٠٩٠) الصوت بمعازفهم فهناك (١٠٩١) يزيد استلذاذهم وطربهم (١٠٩٢) ورقصهم (١٠٩٣) فمنهم من اذا سمع هذا فيفرقع أصابعه ومنهم من يهزّ رأسه ومنهم من يصفق يديه (١٠٩٤) فما زال (١٠٩٥) هذا دأبهم حتى أنومهم (١٠٩٦) قال « وما (١٠٩٧) هذه البيضة على رأسك » قال « يا نبيّ اللّه أحرزها رأسي ومصايدي التي وصفت من الأنبياء والصالحين والنسك وأهل الورع (١٠٩٨) كما أحرز رأسي هذه البيضة من كلّ نكبة » قال « وما النكبة » قال « اللعنة » قال « فما هذه الحديد (١٠٩٩) التي في قلبها » قال « يا نبيّ اللّه هي التي أقلب بها قلوب الصالحين » قال « بقيت حاجة » قال « سل (١١٠٠) » قال « ما بال خلقك وصورتك على كلّ (١١٠١) ما أرى من القبح والتقليب والانكار » قال « يا نبيّ اللّه هذا

- | | |
|---|---|
| (١٠٧٦) (عليه) : في أ : (اليه) . | (١٠٧٦) (عليه) : في أ : (اليه) . |
| (١٠٧٧) في أ : + (هو) . | (١٠٧٧) في أ : + (هو) . |
| (١٠٧٨) (قبل) : في أ : (جهة) . | (١٠٧٨) (قبل) : في أ : (جهة) . |
| (١٠٧٩) في أ : + (هذا) . | (١٠٧٩) في أ : + (هذا) . |
| (١٠٨٠) (من) : ساقطة من أ . | (١٠٨٠) (من) : ساقطة من أ . |
| (١٠٨١) (أزهد) : في أ : (أروع) . | (١٠٨١) (أزهد) : في أ : (أروع) . |
| (١٠٨٢) (الحبايل) : في أ : (الحبايل) في ب : (الحياويل) . | (١٠٨٢) (الحبايل) : في أ : (الحبايل) في ب : (الحياويل) . |
| (١٠٨٣) (قميصك) : ساقطة من أ . | (١٠٨٣) (قميصك) : ساقطة من أ . |
| (١٠٨٤) (صباغ) : في أ : (أصباغ) . | (١٠٨٤) (صباغ) : في أ : (أصباغ) . |
| (١٠٨٥) (تأتي) : في أ : (يأتي) . | (١٠٨٥) (تأتي) : في أ : (يأتي) . |
| (١٠٨٦) (أفتتن) : في أ : (أفتن) . | (١٠٨٦) (أفتتن) : في أ : (أفتن) . |
| (١٠٨٧) (جماعات) : في أ : (جماعت) . | (١٠٨٧) (جماعات) : في أ : (جماعت) . |
| (١٠٨٨) (فانّ) : في أ : (وأنّ) . | (١٠٨٨) (فانّ) : في أ : (وأنّ) . |
| (١٠٨٩) في أ : + (هذه) . | (١٠٨٩) في أ : + (هذه) . |

التي بها تهلك (١٠٥٣) الناس « فقال (١٠٥٤) ابليس « سألتني أمرا عظيما ضقت به ذرعا وتفاقم خطبه عندي ولكنك أعز علي وأمن من أن أردك بمسألة ولا أجيئك بحاجة ولكنني أحب أن تخلو لرؤيتي فلا يكون معك أحد غيرك « فتواعد الغد عند ارتفاع النهار فصدر (١٠٥٥) من عنده على ذلك فلما كان من الغد في تلك الساعة مثل (١٠٥٦) بين يديه قائما فنظر الى أمر (١٠٥٧) من أمر الله عظيم اذا (١٠٥٨) هو ممسوخ منكوس مقبوح هايل كرية جسده على مثال (١٠٥٩) أجساد الخنازير ووجهه على وجه القردة وشق عينيه طولاً وشق فاه طولاً حيال رأسه أسنانه كلها (١٠٦٠) عظم واحد لا ذقن له أصلا ولا لحية وشعر رأسه مقلل مقلوب المنبت نحو السماء وله أربعة أيد (١٠٦١) يدان في منكبته ويدان في جنبه وأصابه مما (١٠٦٢) يليه من القدم خلفه وعراقيبه (١٠٦٣) أمامه وأصابع يديه ستّة وجسده أظلم ومنخري أنفه نحو السماء له خرطوم كخرطوم الطير ووجهه قبل الفقا أعمش العينين أعوج (١٠٦٤) معوج له جناح واذا عليه قميص مقلص قد تمتطق فوقه فعل المجوس واذا أكواز صغار وقد (١٠٦٥) علقها (١٠٦٦) من منطقة مقدمة (١٠٦٧) وحوالي قميصه حبايل (١٠٦٨) شبه (١٠٦٩) الشري (١٠٧٠) في ألوان شتّى من بياض وسواد وحمرة وصفرة وخضرة وبيده جرس ضخّم وعلى رأسه بيضة في قلبها حديدة مستطيلة معقفة الطرق فقال له يحيى عليه السلام (١٠٧١) « أخبرني يا أبا مرة عما أسألك مما أرى » قال « يا نبيّ الله ما دخلت عليك على هذه الحالة (١٠٧٢) الا وانا أحب أن أخبرك بكلّ شيء تسألني عنه ثم لا أعمى عليك » فقال « حدثني يا أبا مرة عن نطاقك هذا فوق القميص (١٠٧٣) قال « يا نبيّ الله تشبه بالمجوس انا وضعت المجوسية زيّتها » قال « فاخبرني ما هذه الاكواز الصغار التي هي معلقة من منطقتك مقدّمة » قال « يا نبيّ الله فيها شهواتي (١٠٧٤) وحبائلي (١٠٧٥) ومصائدي فأول ما أصيد به المؤمن من قبل النساء فان هو اعتمص بطاعة

(١٠٦٥) (وقد) : في أ : (قد) .

(١٠٦٦) (علقها) : في أ : (علقه) .

(١٠٦٧) (مقدمة) : ساقطة من أ .

(١٠٦٨) (حبايل) : في أ : (حبايل) في ب : (خياعيل) .

(١٠٦٩) (شبه) : في أ : (سته) .

(١٠٧٠) (الشري) : في أ : (الشرب) .

(١٠٧١) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(١٠٧٢) (الحالة) : في أ : (الحال) .

(١٠٧٣) (في أ : + (ما هو) .

(١٠٧٤) (شهواتي) : في أ : (شهوات) .

(١٠٧٥) (حبايلي) : في أ : (حبايل) .

(١٠٥٣) (تهلك) : في أ : (تهلك) .

(١٠٥٤) (فقال) : في أ : (قال) .

(١٠٥٥) (فصدر) : في أ : (صدر) .

(١٠٥٦) (مثل) : في أ : (تمثل) .

(١٠٥٧) (الى أمر) : ساقط من أ .

(١٠٥٨) (اذا) : في أ : (واذا) .

(١٠٥٩) (مثال) : في أ : (أمثال) .

(١٠٦٠) (كلها) : في أ : (كل) .

(١٠٦١) (أيد) : في أ ، ب : (أيدي) .

(١٠٦٢) (مما) : في أ : (فما) .

(١٠٦٣) (عراقيبه) : في أ : (عواقبيه) .

(١٠٦٤) (أعوج) : في أ : (أعرج) .

كَلَّ (١٠٣٣) عدو آدم وذريته فبث (١٠٣٤) اللعين سراياه وسوم أموره يدبّر (١٠٣٥) ويسلّط (١٠٣٦) حتّى أنّه ليعت ألف سرية على رجل واحد من ولد آدم صلى الله عليه (١٠٣٧) (١٠٣٨) .

باب صفة ابليس اللعين

فحدّثنا أبو مقاتل (١٠٣٩) عن صالح بن سعيد (١٠٤٠) عن أبي سهل (١٠٤١) عن الحسن (١٠٤٢) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إنّ ابليس عدوّ الله كان يلقي (١٠٤٣) الأنبياء عليهم السلام (١٠٤٤) ويتحدّث اليهم من لدن نوح الى عيسى بن مريم عليهم السلام (١٠٤٥) وما بين ذلك من الأنبياء غير أنّه لم يكن لأحد أكثر زيارة ولا أشدّ استئناسا منه الى يحيى بن زكريا عليه السلام وأنّه دخل عليه ذات يوم فلما أراد الانصراف من عنده قال له يحيى عليه السلام (١٠٤٦) « يا أبا مرّة واسمه الحارث (١٠٤٧) وكنيته أبو مرّة وإنما ساءه الله جلّ وعزّ (١٠٤٨) ابليس لأنه أبلس من الخير كلّ يوم آدم عليه السلام (١٠٤٩) فقال له « يا أبا مرّة أنّي سألتك حاجة فأحبّ (١٠٥٠) أن لا تردّني عنها فقال له « لك (١٠٥١) ذلك يا نبيّ الله فسل » فقال له يحيى بن زكريا عليه السلام (١٠٥٢) « أنّي أحبّ أن تحيّي في صورتك وخلقتك وتعرض على مصايدك

- به بصري وقع الى خراسان . انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جزء ٨ ، صفحة ٤١٣ .
- (١٠٣٣) (كَلَّ) : في أ : (كَلَّه) .
- (١٠٣٤) (فَبَثَّ) : في أ : (بَيَّت) .
- (١٠٣٥) (يَدْبُرُ) : في أ : (مَدْبُرٌ) .
- (١٠٣٦) (يَسْلُطُ) : في أ : (مَسْلُطٌ) .
- (١٠٣٧) (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ) : ساقطة من أ .
- (١٠٣٨) في أ : + (في المكر عليه) .
- (١٠٣٩) حفص بن الغزالي أبو مقاتل السمرقندي الخراساني ، قال الخليلي مشهور بالصدق غير مخرج له في الصحيح وكان يفتي وله في الفقه محل وتعنى بجمع حديثه ومات سنة ٢٠٨ ، انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جزء ٢ ، صفحة ٣٩٧-٣٩٩ .
- (١٠٤٠) في أ ، ب : (صلح) وهو صالح بن سعيد المؤذن حجازي يكنى أبا طالب ويقال أبا غالب ، روى عنه ابن جريج وسعيد بن السائب الطائفي وعبيد الله بن عبد الله بن موهب وعلي بن يونس البلخي ، انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جزء ٤ ، صفحة ٣٩٢-٣٩٣ .
- (١٠٤١) كثير بن زياد أبو سهل البرساني الأزدي العتكي البصري ، روى عن الحسن ، قال أبو حاتم ثقة من أكابر أصحاب الحسن لأبأس
- به بصري وقع الى خراسان . انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جزء ٨ ، صفحة ٤١٣ .
- (١٠٤٢) الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد امام البصرة ، قال ابن سعد في طبقاته كان جامعا عالما رفيعا فقيها حجة مأمونا عابد ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما ، مات سنة عشر ومائة ، انظر : أبو نعيم الاصبهاني ، حلية الأولياء ، جزء ٢ ، صفحة ١٣١ .
- (١٠٤٣) (يلقي) : في أ : (يأتي) .
- (١٠٤٤) (عليهم السلام) : ساقط من أ .
- (١٠٤٥) (عليهم السلام) : ساقط من أ .
- (١٠٤٦) (عليه السلام) : ساقط من أ .
- (١٠٤٧) (الحارث) : في أ ، ب : (الحرث) .
- (١٠٤٨) (جَلَّ وَعَزَّ) : ساقط من أ .
- (١٠٤٩) (عليه السلام) : ساقط من أ .
- (١٠٥٠) (فأحبّ) : في أ : (وأحبّ) .
- (١٠٥١) في أ : + (و) .
- (١٠٥٢) (عليه السلام) : ساقط من أ .

السلام (١٠٠٤) ونسله فسكنوا البحور و(١٠٠٥) تفلقت البيضة الثانية عن الوسواس فسكنوا الجزائر (١٠٠٦) وتفلقت البيضة الثالثة عن الغيلان فسكنوا الخراب والفلوات وتفلقت البيضة الرابعة عن السعالي (١٠٠٧) فسكنوا الجبال والرمال وتفلقت الخامسة عن الرهاوية (١٠٠٨) فسكنوا الأدغال والأجام وتفلقت السادسة عن الأراجيل فسكنوا العيون ومجامع الطرق وتفلقت السابعة عن التهاويش فسكنوا الحمامات والمزابيل والكنف وتفلقت الثامنة عن الهوام كالحيات بالأجنحة والطير بالأجنحة (١٠٠٩) فسكنوا الهواء وغيره وتفلقت التاسعة (١٠١٠) عن الأراي فسكنوا معارك الحروب والنواويس والخروب (١٠١١) والقبور (١٠١٢) وتفلقت العاشرة عن الدواجن فسكنوا الدور (١٠١٣) والقصور وخيام الأعراب (١٠١٤) وأمّا العشرون (١٠١٥) البواقي (١٠١٦) فإنّ قطربة حملتهنّ فطارت (١٠١٧) في الهواء حتى إذا كان بين مسقط عين الشمس ومطلع سهيل فلتت (١٠١٨) منهنّ خمسا ثمّ قالت (١٠١٩) « اعمروا وانتشروا واكثروا » ومضت حتى إذا كان بين مطلع سهيل وبين مطلع قرن الشمس ففلقت (١٠٢٠) منهنّ خمسا وقالت لهنّ مثل ذلك ثمّ مضت حتى إذا كان بين مطلع قرن الشمس (١٠٢١) ومطلع بنات (١٠٢٢) النعش وفلقت فقسمت منهنّ خمسا وقالت لهنّ مثل ذلك (١٠٢٣) ثمّ مضت حتى إذا كان (١٠٢٤) بين مطلع بنات نعش (١٠٢٥) ومطلع سهيل (١٠٢٦) فقسمت خمسا فقالت (١٠٢٧) لهنّ (١٠٢٨) مثل ذلك ثمّ رجعت القطربة الى الجنة فقالت « ملأت البرّ والبحر (١٠٢٩) ففلقت كلّ بيضة عن ألف توأم (١٠٣٠) ذكر وأنثى تحدّثنا (١٠٣١) بذلك كله (١٠٣٢) فهذا

- (١٠٠٤) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(١٠٠٥) (و) : ساقط من أ .
(١٠٠٦) من (تفلقت) الى (الجزائر) : ساقطة من أ .
(١٠٠٧) (عن السعالي) : ساقطة من أ .
(١٠٠٨) (الرهاوية) : في أ : (الطرها من) .
(١٠٠٩) من (كالحيات) الى (بالأجنحة) : ساقطة من أ .
(١٠١٠) (التاسعة) : في أ : (السابقة) .
(١٠١١) (الخروب) : في أ : (الفنون) .
(١٠١٢) (والقبور) : ساقطة من أ .
(١٠١٣) (الدور) : في أ : (الدار) .
(١٠١٤) في الهامش : (وتفلقت العاشرة عن الخمائص والخموص الذي يرتد الركبان اذا لم يذكروا اسم الله فيلهيهم ومنهم الأباطل) .
(١٠١٥) (العشرون) : في أ : (العشر) .
(١٠١٦) (البواقي) : في أ : (النواقي) .
(١٠١٧) (فطارت) : في أ : (وطارت) .
(١٠١٨) (فلقت) : في أ : (فقسمت) .
(١٠١٩) (قالت) : في أ : (قال) .
(١٠٢٠) (ففلقت) : في أ : (فقسمت) .
(١٠٢١) (الشمس) : في أ : (القمر) .
(١٠٢٢) (بنات) : في أ : (فدلت) .
(١٠٢٣) في أ : + (ثمّ ذلك) .
(١٠٢٤) (كان) : في أ : (كانت) .
(١٠٢٥) (نعش) : في أ : (النعش) .
(١٠٢٦) (مطلع سهيل) : في أ : (ومسقط عين الشمس) .
(١٠٢٧) (فقالت) : في أ : (ثمّ قالت) .
(١٠٢٨) (لهنّ) : ساقطة من أ .
(١٠٢٩) (والبحر) : ساقطة من أ .
(١٠٣٠) (توأم) : في أ : (قوام) .
(١٠٣١) (تحدّثنا) : في أ : (حدّثنا) .
(١٠٣٢) في أ : + (وقد ذكر اسناده عمرروي هذا الحديث فأسقط به ناسخ أصل الذي نقلت منه قال) .

باب أسماء أصحاب المنازل والحرف

فمن أصحاب المنازل والحرف (٩٨١) شيطان (٩٨٢) يقال له « القمام (٩٨٣) بن القشب (٩٨٤) » وهو ساكن المزابيل ينضح البول على الثياب ، وشيطان يقال له « الذفوف بن القارب » وهو على المطبخ يشغل (٩٨٥) النساء لتحترق (٩٨٦) الأخبزة فيغضب (٩٨٧) الأزواج وعلى القدور يملحها و« الرياض بن دخران (٩٨٨) » وهو على الأموال والكنوز و« الراتب بن لمس (٩٨٩) » وهو صاحب الحمام و« الضحاك بن المقطب » وهو على الزقاق والسكك والمربعات يرشد السكارى الى بيوتهم و« القصوف بن الخير (٩٩٠) » وهو (٩٩١) على مجالس الغيان و« العزف (٩٩٢) والمزق (٩٩٣) » وهما شيطانا العريضة و« الحشود (٩٩٤) بن اللطف (٩٩٥) » وهو الذي يجمع بين الغلمان والنساء و« التحيت (٩٩٦) بن المقتحم » وهو الذي على الأسواق (٩٩٧) وهو الذي على حوانيت الخمر .

باب

لما أراد الله أن يسكن الخلق الأرض خلق الجن من نار السموم وخلق زوبعة (٩٩٨) منه فغشيها فحملت احدى وثلاثين بيضة فوضعت بيضة واحدة فتفلقت (٩٩٩) عن قطربة وهي أم القطارب فلما أطلعت (١٠٠٠) رأسها قالت الجنّة وهي زوجة الجن « يا قطربة » قالت قطربة (١٠٠١) سميعا (١٠٠٢) دعوت قالت الجنّة « أحضني ولدي » قالت قطربة « ما خلفت » فوضعت الجنّة ثلاثين بيضة فحضنتها قطربة فتفلقت منها عشر بيضات فكان في البيضة الأولى الأبالسة منهم الحارث (١٠٠٣) أبو مّرة عدوّ آدم عليه

- | | |
|--|------------------------------------|
| (٩٨١) من (فمن) الى (الحرف) : ساقط من أ . | (٩٩٣) (المزق) : في أ : (المذق) . |
| (٩٨٢) في أ : + (و) . | (٩٩٤) (الحشود) : في أ : (الحسود) . |
| (٩٨٣) (القمام) : في أ : (القمام) . | (٩٩٥) (اللطف) : في أ : (العلف) . |
| (٩٨٤) (القشب) : في أ : (القشت) . | (٩٩٦) (التحيت) : في أ : (البحيت) . |
| (٩٨٥) (يشغل) : في أ : (يتشغل) . | (٩٩٧) في أ : + (الدويف بن القفل) . |
| (٩٨٦) (لتحترق) : في أ : (لتحرق) . | (٩٩٨) (زوبعة) : في أ : (زوجته) . |
| (٩٨٧) (فيغضب) : في أ : (ليغضب) . | (٩٩٩) (فتفلقت) : في أ : (ففققت) . |
| (٩٨٨) (دخران) : في أ : (الدخدان) . | (١٠٠٠) (أطلعت) : في أ : (طلعت) . |
| (٩٨٩) (لمس) : ساقط من أ . | (١٠٠١) (قالت قطربة) : ساقط من أ . |
| (٩٩٠) (الخير) : في أ : (الجد) . | (١٠٠٢) (سميعا) : في أ : (سمعنا) . |
| (٩٩١) (وهو) : ساقط من أ . | (١٠٠٣) (الحارث) : في أ : (الحرث) . |
| (٩٩٢) (العزف) : في أ : (العذف) . | |

باب

و«مَرَّةٌ بن الحارث» (٩٦٧) أوَّل من اتَّخَذَ البَريطَ وذلك أَنه أتى هَفاًفا يوماً فسقاها الهَفاًف من شرابه فطار فوق في جزيرة من جزائر البحر فبقي فيها سنة يتفكَّر في أن (٩٦٨) يأتي بشيء يذكر به كما ذكر الهَفاًف بالعصير فاذا هو يوماً تطاير له صوت شجويِّ حسن فسمع صوته فأعجبه (٩٦٩) تلوَّنه (٩٧٠) فنحت عوداً وشدَّ عليه خيوطاً من لحا الشجر حتَّى صيَّره على صفة العود فاتَّخَذَ عوداً ثمَّ من بعد ذلك أوتاراً من (٩٧١) تغد (٩٧٢) اللحاً من أذنان خيل (٩٧٣) البرية (٩٧٤).

باب

و«لوقس بن لاقس» أوَّل من اتَّخَذَ المزامير وذلك أَنه مرَّ يوماً بالهَفاًف ومرةً وهما يشربان ويطربان فسمع صوتاً لم يسمع بمثله قطَّ فدنا فشرب شراباً لم يشرب مثله قطَّ فطار حتَّى وقع الى أرض بابل فمكث سنة متفكراً لبدع (٩٧٥) حتَّى سمع ليلة صوت دبابه فتناول قصبه فتقبها ثمَّ نفخ فيها .

باب

و«صهيب بن عازب» وهو الذي اتَّخَذَ الصنج وذلك أَنه وقع عند الهَفاًف (٩٧٦) فأحبَّ أن يكون له شيء يذكر كما ذكر الهَفاًف وأصحابه (٩٧٧) فوقع في جزيرة في (٩٧٨) البحر فظلَّ فيها دهرًا ملتمساً بدعة حتَّى هاجت يوماً ريح عند الصيف ووقعت الريح في شجرة (٩٧٩) يابسة فصوتت فأعجبه فاتَّخَذَ صنجا .

باب

و«أبو كشميم» وهو الذي ابتدع الطبل وذلك أَنه غطَّ (٩٨٠) يوماً ذيله على باطية هَفاًف فجعل هَفاًف يضرب يده عليه فصوتت فجعل مكان الذيل جلداً .

- | | |
|------------------------------------|--|
| (٩٦٧) (الحارث) : في ب : (الحارث) . | (٩٧٤) (البرية) : ساقط من أ . |
| (٩٦٨) (أن) : ساقط من أ . | (٩٧٥) (البدع) : في أ : (البدعة) . |
| (٩٦٩) (فأعجبه) : في أ : (فأعجب) . | (٩٧٦) في أ : + (وأصحابه) . |
| (٩٧٠) (تلوَّنه) : في أ : (بارنه) . | (٩٧٧) من (فأحبَّ) الى (أصحابه) : ساقط من أ . |
| (٩٧١) (من) : ساقط من أ . | (٩٧٨) (في) : ساقط من أ . |
| (٩٧٢) (تغد) : في أ : (بعد) . | (٩٧٩) في أ : + (ورق) . |
| (٩٧٣) (خيل) : في أ : (الخيل) . | (٩٨٠) (غطَّاً) : في أ : (فظلاً) . |

دامغ « وهو صاحب السعائيات والنميمة والخامس « أم زوبر » وهي صاحبة (٩٤٥) الحروب التي تهب بين الناس وتأمروهم بالقتال والسادس « شيطط بن لويط » وهو الذي يأمر بالقرطب والقيادة والفجور والسابع « سوقب (٩٤٦) بن زوهب (٩٤٧) » وهو صاحب الرياء والطّامات والخيانات والثامن « غدر بن خدع » وهو صاحب المكر والخديعة والنكت وقلة الوفاء والتاسع « زولة بن جرّاض » وهو صاحب الوسوسة والجنون وحديث النفس والعاشر « فيسط بن طيط (٩٤٨) » وهو صاحب التخليط بين الناس وترك النصيحة والاستقامة والحادي عشر « قانط (٩٤٩) بن قوطل » وهو الذي يأمر بكلّ شرّ بالبذاء (٩٥٠) والشتم والمناقرة (٩٥١) والثاني عشر « عزاف (٩٥٢) بن حسود (٩٥٣) » وهو صاحب الملاهية والمجالس التي تشرب فيها الخمر وتعتكف فيها بالفجور وله عملة (٩٥٤) وصنّاع سوى ذلك ممن اتخذوا المعازف والملاهية يفتنون بها الخلق ويلهونهم بها وكان بدو جميع الملاهية منهم أسماء أصحاب الصنّاع (٩٥٥) والعملة وأصحاب المعازف والملاهية وهم أكرم الخلق على اللّعين أحدهم (٩٥٦) « أبو سملقة » وهو أول من اعتصر العنب فخمّره (٩٥٧) وشربه (٩٥٨) وتغنى (٩٥٩) و« الهفاف » وهو أول من عزف (٩٦٠) وذلك أنّه أخذ جفنة فتحلب ماء الكرم وشرب منه ثمّ وضعها تحت الكرم وغطّى (٩٦١) رأسها بورقة ثمّ عاد إليها بعد أيّام (٩٦٢) فاذا لها (٩٦٣) هريز (٩٦٤) ورغوة سقاه أخاه شربات (٩٦٥) منه فسكّر فعزف فسّمى أخوه « عزافا » وسّمى « هفّافا » وكان اسمه قبل ذلك مشقصاً (٩٦٦) .

- | | |
|--|--|
| (٩٤٥) صاحبة) : في أ : (صاحب) . | (٩٤٥) (صاحبة) : في أ : (صاحب) . |
| (٩٤٦) (سوقب) : في أ : (شوقت) . | (٩٤٦) (سوقب) : في أ : (شوقت) . |
| (٩٤٧) (زوهب) : في أ : (وهب) . | (٩٤٧) (زوهب) : في أ : (وهب) . |
| (٩٤٨) من (وهو صاحب) الى (طيط) : ساقطة من أ . | (٩٤٨) من (وهو صاحب) الى (طيط) : ساقطة من أ . |
| (٩٤٩) (قانط) : في أ : (قابط) . | (٩٤٩) (قانط) : في أ : (قابط) . |
| (٩٥٠) (بالبذاء) : في أ : (بالذاء) . | (٩٥٠) (بالبذاء) : في أ : (بالذاء) . |
| (٩٥١) (المناقرة) : في أ : (المناقرة) . | (٩٥١) (المناقرة) : في أ : (المناقرة) . |
| (٩٥٢) (عزّاف) : في أ : (عزّار) . | (٩٥٢) (عزّاف) : في أ : (عزّار) . |
| (٩٥٣) (حسود) : في أ : (حسوب) . | (٩٥٣) (حسود) : في أ : (حسوب) . |
| (٩٥٤) (عملة) : في أ : (عمات) . | (٩٥٤) (عملة) : في أ : (عمات) . |
| (٩٥٥) (الصنّاع) : في أ : (الصنّاع) . | (٩٥٥) (الصنّاع) : في أ : (الصنّاع) . |
| (٩٥٦) (أحدهم) : في أ : (وهم) . | (٩٥٦) (أحدهم) : في أ : (وهم) . |
| (٩٥٧) (فخمّره) : في أ : (ختر) . | (٩٥٧) (فخمّره) : في أ : (ختر) . |
| (٩٥٨) (شربه) : في أ : (شرب) . | (٩٥٨) (شربه) : في أ : (شرب) . |
| (٩٥٩) (تغنى) : في أ : (تغنا) . | (٩٥٩) (تغنى) : في أ : (تغنا) . |
| (٩٦٠) (عزف) : في أ : (عرق) . | (٩٦٠) (عزف) : في أ : (عرق) . |
| (٩٦١) (غطّى) : في أ : (غطّأ) . | (٩٦١) (غطّى) : في أ : (غطّأ) . |
| (٩٦٢) (بعد أيّام) : في أ : (بأيّام) . | (٩٦٢) (بعد أيّام) : في أ : (بأيّام) . |
| (٩٦٣) (لها) : ساقط من أ . | (٩٦٣) (لها) : ساقط من أ . |
| (٩٦٤) (هريز) : في أ : (هريز) . | (٩٦٤) (هريز) : في أ : (هريز) . |
| (٩٦٥) (شربات) : في أ : (شهاب) . | (٩٦٥) (شربات) : في أ : (شهاب) . |
| (٩٦٦) (مشقصا) : في أ ، ب : (مشقص) . | (٩٦٦) (مشقصا) : في أ ، ب : (مشقص) . |

والفخر والعز الأبطال المحاربون والتواضع والخشوع والخضوع والرجالة والصدق القاضي والصحة والاحلاص والنية والعزم والحزم أصحاب المبارزة والوفاء الأمين والعدل السّجان والسلامة والسداد أصحاب الأعلام والاحسان صاحب الرايات والشوق صاحب اللواء والحكمة الحاكم والعبادة الخدم (٩٢٧) والقناعة والرضا قيّم (٩٢٨) الأمور والحذر المدبر والرأي صاحب المشورة والتوكّل صاحب الحصن والظفر والنصر الرماة والنصح والصفح الرسل والرغبة والرغبة والرجاء والخوف الشاكرية والمدارة والصمت أصحاب الرصد والحب البندار والأمر والنهي العهد والميثاق والصلابة الجلاد والخلق والسمت وكيلان (٩٢٩) والحدّة صاحب الشرطة والذهن أمير الجيش والالهام رسول الملك الأعلى (٩٣٠) والمراقبة صاحب الأخبار والغنا (٩٣١) الطّبّال والفرح والسرور والانبساط اللّعب والعبرة الجاسوس والعظمة المنادي والذكاوة (٩٣٢) والكياسة أصحاب (٩٣٣) الغاشيات والجنائيب (٩٣٤) والورع والزهد المحتسبان والتوبة المقدّمه والندامة السابقة فهذه صفة الجنود وأمورهم ومارتهم (٩٣٥) وعمّالهم وأفراسهم (٩٣٦) ورجالتهم .

باب صفة ابليس وصفة الهوا (٩٣٧) وصفة جنوده

فأمّا صفة اللّعين وصفة جنوده فإنّ له (٩٣٨) اثني عشر وزيراً تحت يدي كلّ واحد منهم مائة ألف قائد ثمّ تحت يد كلّ واحد منهم مائة ألف حتّى على رجل واحد من بني آدم يبعث (٩٣٩) أكثر من ربيعة ومضر وكلّ قائد منهم على أمر وله (٩٤٠) أخلاق السوء مائة وكما أنّ ملك المعرفة العقل كذلك الهوا (٩٤١) ملكه فأمّا أسماء وزرائه الاثني عشر فأولهم « كزّام بن الكريم » (٩٤٢) وهو صاحب مكارم الاخلاق في الجن والنّهي عن مساوئها والأمر بالفضل والأخذ به ، والثاني « هامة بن ابليس » وهو صاحب كبائر الذنوب والثالث « شيصبان » (٩٤٣) بن سوقيان (٩٤٤) وهو صاحب الأسواق يأمر بالتطفيف والرابع « الزويج بن

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| (٩٢٧) الخدم) : في أ : (والخدم) ، | (٩٣٦) أفراسهم) : في أ : (فرسهم) . |
| (٩٢٨) قيم) : في أ : (قيما) . | (٩٣٧) الهوا) : في أ : (الهوى) . |
| (٩٢٩) وكيلان) : في أ : (الوكيلان) . | (٩٣٨) فانّ له) : في أ : (فاتهم) . |
| (٩٣٠) الأعلى) : في أ : (الأعلا) . | (٩٣٩) يبعث) : في أ : (تبعث) . |
| (٩٣١) الغنا) : في أ : (الغنى) . | (٩٤٠) في أ : + (من) . |
| (٩٣٢) الذكاوة) : في أ : (الذكاء) . | (٩٤١) الهوا) : في أ : (الهوى) . |
| (٩٣٣) أصحاب) : ساقط من أ . | (٩٤٢) الكريم) : في أ : (كريم) . |
| (٩٣٤) الجنائيب) : ساقط من أ . | (٩٤٣) شيصبان) : في أ : (شيطان) . |
| (٩٣٥) امارتهم) : في أ : (أمرائهم) . | (٩٤٤) سوقيان) : في أ : (سوقان) . |

باب صفة جنوده وأسمائهم

وأما صفة جنوده وأسمائهم فالعلم والحلم واليقين والحق والنصر^(٩١١) والفتنة والفهم والوقار والسكينة والحياء والصبر والهدى والرشد والحفظ والصيانة^(٩١٢) والعفاف والرزانة والتقى والورع^(٩١٣) والفكرة والتذكر والعفو والبر والرحمة والرقّة والرأفة واللّطف والعطف واللّين والجود والمجد والعطاء والكرم^(٩١٤) والحمد والذكر والثناء والشكر والهيبة والسلطان والكبر والعظمة والفخر والعزّة والتواضع والتضرع والخشوع والخضوع والصدق والصلة والاخلاص والنية والعزم والحزم والوفاء والعدل والسلامة والسداد والاحسان والشوق والحكمة والعبادة والقناعة والرضا والحذر والتدبير والرأي والتوكل والتفويض والتسليم والظفر والنصر والنصح والصفح والغفران والستر والرغبة والرهبنة والرجاء والخوف والعظمة^(٩١٥) والنوال والمداراة والصمت والحب والأمر والنهي والصلابة والخلق والسمت والذهن والاهتمام والمراقبة والغنا والتوبة والانابة والفرح والسرور والعبارة والعظة^(٩١٦) والندامة والذكاوة والكياسة والزهد فهذه مائة نفس أفراس^(٩١٧) ورجال وأبطال وغيرهم وكلّ على أمر .

باب بيان أمر^(٩١٨) الجنود^(٩١٩) وعمّاله وأمرائه

فأما العلم والحلم فهما وزير العقل واليقين قائم الجيش والحق صاحب المظالم والبصر الفتح والفتنة الطليعة والفهم صاحب النيات والوقار والسكينة قائدان والحياء صاحب السر والصبر صاحب الاستدراج والهدى والرشد الدليلان والحفظ والصيانة صاحب^(٩٢٠) الكنوز والعفاف والرزانة والتقى والورع أصحاب الخزائن والفكرة^(٩٢١) والتذكر صاحب^(٩٢٢) المكر والعفو والبر صاحب^(٩٢٣) الصلح والرحمة والرقّة والمراقبة واللّطف والعطف^(٩٢٤) واللّين والمداراة فاتمها^(٩٢٥) أعوان القاضي والجود والمجد والعطاء والكرم أصحاب^(٩٢٦) الأرزاق والحمد والذكر والثناء والشكر أصحاب المدد والهيبة والسلطان والكبر والعظمة

- | | |
|--|------------------------------------|
| (٩١١) (النصر) : في أ : (البصر) . | (٩١٩) (الجنود) : في أ : (الجنود) . |
| (٩١٢) (الصيانة) : ساقطة من أ . | (٩٢٠) (صاحب) : في ب : (صاحب) . |
| (٩١٣) (الورع) : ساقط من أ . | (٩٢١) (الفكرة) : في أ : (الفكر) . |
| (٩١٤) (الكرم) : ساقط من أ . | (٩٢٢) (صاحب) : في ب : (صاحب) . |
| (٩١٥) (العظمة) : في أ : (العصمة) . | (٩٢٣) (صاحب) : في ب : (صاحب) . |
| (٩١٦) (العظة) : في أ : (العفة) . | (٩٢٤) (العطف) : ساقط من أ . |
| (٩١٧) (نفس أفراس) : في أ : (أمر ليس) . | (٩٢٥) (فاتمها) : ساقطة من أ . |
| (٩١٨) (أمر) : في أ : (أمور) . | (٩٢٦) (اصحاب) : في ب : (صاحب) . |

خمسة (٨٩٨) معاني فالقاف من القربة والقول والقرار والقوام والقدرة فاذا قلت « عق » دخل فيه العين (٨٩٩) والقاف (٩٠٠) ومعاني العين ومعاني القاف .
 وأمّا اللام فمن اللطف واللفظ من الرّحمة والرّحمة من العطف والعطف من الشّفقة والشّفقة من الشّوق والشّوق من الحبّ والحبّ حرفان حاء وباء فالحاء من (٩٠١) الحياة والحياء والحلم والحكمة فاذا قلت « ح » ذلك هذا الحاء على أنّ فيه الحياة والحياء والحلم (٩٠٢) والحكمة .
 وأمّا الباء فمن البر والبهاء فبحاء (٩٠٣) الحياة أحيا جسده وبيحاء الحب أحيا قلبه حتّى عرفه وبياء البربرّه بنعم الدّنيا وبياء البهلاء باها به عند الملائكة فالعقل خلق فيه ما وصفنا نخرج (٩٠٤) حروف خلقت هذه المعاني ثمّ هو في صورته أحسن الخلق وأزينه ثمّ في لباسه أحسن الألبسة وأشرفها وحشاه بأنوار الوحدانية والفردية والكبرياء وكساه بكساء من نور الجمال (٩٠٥) ونور البهاء ونور الجلال ونور السّناء ونور الحسن ونور العظمة ونور الهيبة فلما فرغ من خلقه قال له « أقبل » فأقبل ثمّ قال له « أدبر » فأدبر ثمّ قال له « اقعد » فقعد فقال « بعزّي (٩٠٦) ما خلقت خلقا أحسن منك ولا أجمل منك ولا أشرف منك ولا أنبل منك خلقت من نور وحشوتك بالنّور وكسوتك النّور وقربيتك بالنّور وأمّدتك بالنّور وأسكنتك معدن النّور فأنا النّور ومعرفتي نور وكلامي نور وأنت من نور النّور وألبستك النّور وحشوتك بالنّور وأسكنتك في النّور (٩٠٧) فأنت نور على نور أهدي لنوري من أشياء من عبادي ثمّ قال له « من أنا » قال « أنت الله (٩٠٨) لا اله الا أنت » قال : فقال الرّب « بك أطاع وبك أشكرو بك أعطا (٩٠٩) ولك الثّواب وعليك الحساب تحدّثنا بذلك (٩١٠) فهذه صفة العقل .

- | | |
|------------------------------------|--|
| (٨٩٨) (خمسة) : في ب : (خمس) . | (٩٠٦) (بعزّي) : في أ : (وعزّي) . |
| (٨٩٩) (العين) : في أ : (عين) . | (٩٠٧) (وألبستك النّور وحشوتك بالنّور وأسكنتك في النّور) : ساقطة من أ . |
| (٩٠٠) (القاف) : في أ : (قاف) . | (٩٠٨) في أ : + (الذي) . |
| (٩٠١) (الحاء من) : ساقطة من أ . | (٩٠٩) (أعطا) : في أ : (أعطى) . |
| (٩٠٢) (والحلم) : ساقطة من أ . | (٩١٠) (فحدّثنا بذلك) : ساقطة من أ . |
| (٩٠٣) (فبحاء) : في أ : (فحاء) . | |
| (٩٠٤) في أ : + (من) . | |
| (٩٠٥) (الجمال) : في أ : (الكمال) . | |

أنزع حلاوة الايمان من صدورهم « فيبين الله سبيل مرضاته من بين تلك الأهواء والسبيل لعباده المريدین والمتحدین لمرضاته طريق الرشد في أي من القرآن ويدهم الى الاقتداء بالأئمة الصالحين والتمسك بأخلاقهم وسبيلهم ما وافق كتاب ربهم فان في موافقة الكتاب الحلول على بساط مرضاة الله والتناول من ولائم الله والشرب (٨٨٨) من كأس محبته .

باب تفسير لباس المعرفة

فالمعرفة ملك قد ملكه الله وأحلّه موضعا من أشرف النفوس وأظرفه (٨٨٩) وأعلاه وله لباس من الجمال ولباس من الجلال ولباس من السلطان ولباس من العظمة ولباس من (٨٩٠) الهيبة ولباس من الجود ولباس من المجد ولباس من الكرم ولباس من الرحمة ولباس من الرأفة ولباس من العطف (٨٩١) ولباس من الشفقة ولباس من الجبروت ولباس من الملكوت وعليه تاج من الألوهية قد سطع نوره الى « ذي العرش المجيد » (٨٩٢) وله شأن أغور من هذا نبّه أفهام العوام (٨٩٣) في عجائبه قد كتمناه (٨٩٤) خوفا من ولوج الوسواس (٨٩٥) على أعين قلوبهم والافتتان بها لكنّه علم جليل (٨٩٦) .

باب تفسير حجبه

وبين يديه حجب من العدل والحقّ والعظمة والهيبة والسلطان وحجب من النور وحجب من الرحمة وحجب من الكبرياء .

باب صفة العقل

وأما صفة العقل فإنّ الله تعالى خلق العقل من نور الهيبة وهو ثلاثة أحرف في الكتاب عين وقاف ولام فللعين خمسة (٨٩٧) معاني من العزة والعظمة والعلو والعلم والعطاء فهذا تفسير معاني العين ولكل حرف منه جوهر فوضع من كل جوهر فيه فقولك « ع » فيه العظمة والعزة والعلو والعلم والعطاء وأما القاف فلها

- | | |
|---|--------------------------------------|
| (٨٨٨) (الشرب) : في أ : (الشرب) . | (٨٩٣) (العوام) : في أ : (العام) . |
| (٨٨٩) (أظرفه) : في أ : (أظرفه) . | (٨٩٤) (كتمناه) : في أ : (كتمناه) . |
| (٨٩٠) (من) : ساقط من أ . | (٨٩٥) (الوسواس) : في أ : (الوسواس) . |
| (٨٩١) (لباس من الرأفة ولباس من العطف) : في أ : (ولباس من العطف ولباس من الرأفة) . | (٨٩٦) في أ : + (عجيب) . |
| (٨٩٢) سورة البروج آية ١٥ . | (٨٩٧) (خمسة) : في ب : (خمسة) . |

من بين هذه الطرق طريق واحد وأن كل واحد من هؤلاء يزعم أن الطريق الذي هو عليه هو (٨٦٦) المرضي المختار (٨٦٧) وكل يدل بالحجج والشواهد (٨٦٨) فيتفكر الرجل في ذلك ويقول « لا أرى حيلة (٨٦٩) على وجود تحري مسيرة الملك في الاتيان اليه على سبيل يرضاه الملك ويختاره الأبتتاب من عندي اليه أستهديه محبوبه ويختاره من هذه الطرق وأستعرفه ليعرفني ويهديني اليه فاني قد تهت ولا أدري في أيها أسلك فكتب اليه واستعرفه فقال : « عرّفي أيها الملك طريقك المستقيم لأسلك فيه اليك فقد اشتبه علي الطرق (٨٧٠) » فقال له : « أي صراط (٨٧١) تريد » فيقول « صراط الذين أنعمت عليهم (٨٧٢) مننت عليهم بأن عرّفهم طريق الرشد من طريق الغي بعدما تاهوا فيه كما تهنا » فيقال لهم « تعنون طريق اليهود ابتلاء واختبار » فيقولون « غير طريق من غضبت عليهم وهم اليهود » فيقال « أفطريق النصارى فيقولون « ولا طريق الضالين وهم (٨٧٣) النصارى وهم أصحاب الأهواء » فاستجاب لهم ربهم فقال : « ولا يزالون مختلفين (٨٧٤) إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم » (٨٧٥) فقالوا (٨٧٦) « فأي سبيل سيملك » فقال : « قل (يا محمد) هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني » (٨٧٧) فقالوا (٨٧٨) « أي سبيل هذه » فقال (٨٧٩) : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » (٨٨٠) قالوا « على أي سبيل » قال : « أتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم » (٨٨١) قالوا « وما ذاك (٨٨٢) » قال : « وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » (٨٨٣) قالوا « أي صراط هذا » قال : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم » (٨٨٤) - (٨٨٥) ولذلك (٨٨٦) قال لداود عليه السلام « يا داود لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالأهواء فيصدك عن طريق محبتي أولئك قطاع طريق عبادي المرادين أن أدني ما أنا صانع (٨٨٧) بهم أن

- (٨٦٦) (هو) : ساقط من أ .
 (٨٦٧) في أ : + (و) .
 (٨٦٨) (والشواهد) : في أ : (بالشواهد) .
 (٨٦٩) (حيلة) : في أ : (الحيلة) .
 (٨٧٠) (الطرق) : في أ : (الطريق) .
 (٨٧١) (صراط) : في أ : (صراطي) .
 (٨٧٢) في أ : + (أي) .
 (٨٧٣) (وهم) : في أ : (من) .
 (٨٧٤) (مختلفين) : ساقطة من أ .
 (٨٧٥) سورة هود آية ١١٨ - ١١٩ .
 (٨٧٦) (فقالوا) : في أ : (قالوا) .
 (٨٧٧) سورة يوسف آية ١٠٨ .
 (٨٧٨) (فقالوا) : في أ : (فقال) .
 (٨٧٩) (فقال) : في ب : (قالوا) .
 (٨٨٠) سورة الأنعام آية ٩٠ .
 (٨٨١) سورة الأعراف آية ٣ .
 (٨٨٢) (ما ذاك) : في أ : (وما ذاك) .
 (٨٨٣) سورة الأنعام آية ١٥٣ .
 (٨٨٤) سورة المائدة آية ١٥ - ١٦ .
 (٨٨٥) من (يخرجهم) إلى (مستقيم) : ساقطة من أ .
 (٨٨٦) (لذلك) : في أ : (كذلك) .
 (٨٨٧) (أنا صانع) : في أ : (أصنع) .

الطَّرِق والسَّبيل فاتَّهم يدعوننا اليه (٨٤٢) ونحن لانعرف أهي طريقتك (٨٤٣) أم لا الصَّراط . يقول : الطريق المستقيم الذي ترضاه لنفسك وميَّزته بحكمتك من بينها صراط الذين انعمت عليهم وهم أهل الصَّلاح والأولياء غير المغضوب عليهم غير طرق (٨٤٤) اليهود ولا الصَّالين ولا طرق (٨٤٥) النَّصارى وهي الأهواء (٨٤٦) الاثني والسَّبعون (٨٤٧) فاتَّها قد فشيت في هذه الأمة فلو أنَّ واحدا منَّا أخذ بواحدة منها أخذ بشعبة (٨٤٨) من تلك الأهواء النَّصرانية فقولوا (٨٤٩) « أَهْدِنَا » نقول عرفنا ليس على ما ذهب اليه النَّاس من الهدى فإنَّ الله قد هداهم ومحال أن يسأل (٨٥٠) الشَّيء الذي قد أعطى وذلك في اللُّغة جارية (٨٥١) أن (٨٥٢) يقال اتهدى منزل فلان أي أتعرَّف ومثال ذلك في الدُّنيا لو أنَّ رجلا حباه الملك ببدرة (٨٥٣) من دنانير (٨٥٤) من غير سؤال ولا تعرُّض فنسي الرَّجل البدرة وتقدَّم اليه يسألُه بدرة (٨٥٥) من دنانير (٨٥٦) فما ظنَّك به أليس يهان ويطرَّد ويقال أليس قد أعطيناك أمس ما تسأل اليوم فانت كفور جهول فيحرم العطيَّة ويغلق دونه باب الملك فلو كان هذا لاستنكر (٨٥٧) من ملوك الدُّنيا ويقبح عندهم اذا هو أقبح عند الجليل الجميل (٨٥٨) ومثال الكلام الأوَّل أن القوم خافوا على أنفسهم اشتباه الطَّرِيق عليهم فاستعرفوا الله المرضي (٨٥٩) من بينها كرجل دعاه الملك اليه على طريق يرضاه الملك أن يأتي (٨٦٠) اليه في ذلك الطَّرِيق ومن منزل الرَّجل الى الملك مسافات وجبايات وطرق مختلفة على عدد الاثني والسَّبعين (٨٦١) فرقة و (٨٦٢) على كلِّ طريق منها دالٌّ يدلُّه على الطريق ويزعم أن الطَّرِيق المستقيم الذي يرضاه الملك ويحبُّ أن يؤتى اليه فيه هذا ويحتج (٨٦٣) ويبيِّن ويريه العلائم والشواهد فينتبه الرَّجل يقول أن محبوب (٨٦٤) الملك (٨٦٥)

- | | |
|--|--|
| (٨٤٢) (اليه) : في أ : (اليها) . | (٨٥٤) (دنانير) : في أ : (دينار) . |
| (٨٤٣) (طريقتك) : في أ : (طريقك) . | (٨٥٥) في أ : + (أخرى) . |
| (٨٤٤) (طرق) : في أ : (طريق) . | (٨٥٦) (دنانير) : في أ : (دينار) . |
| (٨٤٥) (طرق) : في أ : (طريق) . | (٨٥٧) (لاستنكر) : في أ : ليستنكر . |
| (٨٤٦) (الأهواء) : في أ : (هوا) . | (٨٥٨) (الجليل الجميل) : في أ : (الجميل الجليل) . |
| (٨٤٧) (السَّبعون) : في أ ، ب : (السبعين) . | (٨٥٩) في أ : + (الطَّرِيق) . |
| (٨٤٨) (بشعبة) : في أ : (شعبة) . | (٨٦٠) (يأتي) : في أ : (يأتيه) . |
| (٨٤٩) (فقولوا) : في أ : (فقلوه) . | (٨٦١) (السَّبعين) : في أ : (سبعين) . |
| (٨٥٠) (يسأل) : في ب : (يستل) . | (٨٦٢) (و) : ساقط من أ . |
| (٨٥١) (جارية) : في أ : (جاري) . | (٨٦٣) في أ : + (ويجتهد في ذلك) . |
| (٨٥٢) (أن) : ساقط من أ . | (٨٦٤) (إنَّ محبوب) : ساقطة من أ . |
| (٨٥٣) (ببدرة) : في أ : (بدره) . | (٨٦٥) (الملك) : في أ : (للملك) . |

والفردية والألوهية وأسماؤه وصفاته الذاتية فجميع ما يخرج من هذا النوع إنما يخرج من الألف وهو « الله » وحشو اللام واللفظ والبر والاحسان والعفو والرحمة والصفح وما يشبهها يخرج من اللام وهو « اللطيف » وحشو الميم الملك والقدرة والجبروت والسلطان والقهر والعذاب وما يشبهها يخرج من الميم وهو « الملك » وفي بيان ما قلنا شفاء « لِمَنْ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » (٨٢٢) وعمي لمن جعل الله « صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ » (٨٢٣) .

تفسير قوله « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » (٨٢٤)

فإن الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٨٢٥) هو (٨٢٦) الاسلام وقد هدى وأعطى أليس بمحال أن يستهدوا (٨٢٧) الاسلام وهم مسلمون . قال هذا ليس (٨٢٨) على ما ذهب اليه الناس أن الهدى هدى الاسلام وأن الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الاسلام (٨٢٩) ولكن هذا من هداية الطريق لأن القوم خافوا على أنفسهم من الأهواء المضلّة التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم (٨٣٠) أن « بني اسرائيل افرقت على (٨٣١) اثنين وسبعين فرقة كلّها في النار الأواحدة وأن هذه الأمة ستفرق على ثلاثة وسبعين فرقة كلّها في النار الأواحدة وهي الجماعة » (٨٣٢) فنظر أولو (٨٣٣) العقول من الناس فقالوا « ان هذه الفرق التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم (٨٣٤) قد ظهرت وكلّ تدعي على (٨٣٥) أنها هي الجماعة وكلّ على ما هو عليه فرح مستبشركما قال الله (٨٣٦) تعالى في كتابه : « كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ » (٨٣٧) قال : معجبون وكلّ (٨٣٨) فرقة قد سمّت صاحبته باسم من اسماء الأهواء المضلّة المردية المنسوبة الى النار فتاه أولو (٨٣٩) العقول في ذلك وخافوا على أنفسهم أنهم في بعض منها وأنهم لا يعلمون فجاروا الى الله متضرّعين خائفين فقالوا : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » (٨٤٠) يا ربنا (٨٤١) على عبادتك « أَهْدِنَا » يقول : عرفنا يا ربّ طريقك المرضي ومنهاجك الواضح من بين هذه

- (٨٢٢) سورة ق آية ٣٧ .
 (٨٢٣) سورة الانعام آية ١٢٥ .
 (٨٢٤) سورة الفاتحة آية ٦ .
 (٨٢٥) في أ : + وقيل له : ما معنى قوله : « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » .
 (٨٢٦) في أ : + (و) .
 (٨٢٧) (يستهدوا) : في أ : (يستهدى) .
 (٨٢٨) (هذا ليس) : في أ : (ليس هذا) .
 (٨٢٩) (أن الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الاسلام) : ساقطة من أ .
 (٨٣٠) (وسلم) : ساقطة من أ .
 (٨٣١) (اثنين وسبعين فرقة كلّها في النار الأواحدة وهي الجماعة) : ساقطة من أ .
 (٨٣٢) (فانظر أولو العقول من الناس فقالوا) : ساقطة من أ .
 (٨٣٣) (فانظر أولو العقول من الناس فقالوا) : ساقطة من أ .
 (٨٣٤) (قد ظهرت وكلّ تدعي على أنها هي الجماعة وكلّ على ما هو عليه فرح مستبشركما قال الله تعالى في كتابه) : ساقطة من أ .
 (٨٣٥) (كلّ حيزب بما لديهم فرحون) : ساقطة من أ .
 (٨٣٦) (تعالى في كتابه) : ساقطة من أ .
 (٨٣٧) (قال) : ساقطة من أ .
 (٨٣٨) (معجبون وكلّ فرقة قد سمّت صاحبته باسم من اسماء الأهواء المضلّة المردية المنسوبة الى النار فتاه أولو العقول في ذلك وخافوا على أنفسهم أنهم في بعض منها وأنهم لا يعلمون فجاروا الى الله متضرّعين خائفين فقالوا) : ساقطة من أ .
 (٨٣٩) (اثنين وسبعين فرقة كلّها في النار الأواحدة وهي الجماعة) : ساقطة من أ .
 (٨٤٠) (يا ربنا) : ساقطة من أ .
 (٨٤١) (على عبادتك) : ساقطة من أ .

ويا طوبى لمن نظر اليك (٧٩٨) واستظل بك أضن (٧٩٩) بك على خلقي الاعلى من يقتر (٨٠٠) بي على اقرار توحيدى « أنى أنا الله لا اله الا أنا » وقد قيل إن الاشجار ثلاثة شجرة الزيتون فى الأرض وشجرة طوبى فى الجنة وشجرة المعرفة فى قلوب المؤمنين فكل (٨٠١) حرف من هذه الأسماء يدل على نفسها وصنع الله لها فشجرة الزيتون اسمها الزيتون وهى كما ذكرنا وشجرة طوبى كما ذكرنا وشجرة المعرفة اسمها الطيبة كما قال الله تعالى « كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَبُتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ » (٨٠٢) فالتى فى الجنة طوبى والتى فى قلوب العباد طيبة فتلك أربعة أحرف وهذه أربعة أحرف الا أن فيها واو زائدة وفى هذه هاء زائدة وهناك الباء قبل الياء وهنا (٨٠٣) الياء قبل الباء وهذا تدبير وتقدير (٨٠٤) من العزيز العليم فهمه من فهمه وجهله من جهله وسنذكر منه ما يستدل (٨٠٥) أولو (٨٠٦) العقل من الناس أما الطاء فطاء الطاعة (٨٠٧) وأما الياء فياء اليد (٨٠٨) وأما الباء فباء البيعة وأما الهاء فهاء « هو » فاذا جمعت بين حروفها دل على أن الخلق بها أطاعوا ربهم وليد (٨٠٩) الله بايعوا بها (٨١٠) أطاعوا وبها بايعوا (٨١١) وذلك أن الله تعالى (٨١٢) لما أراد أن يأخذ عليهم الميثاق ويشهدهم على أنفسهم ويباعهم على أنهم لا يطيقون أن يبايعوا يده فأبدل الله مكان يده حجرا (٨١٣) أخرجه (٨١٤) من الجنة فبايعوه به (٨١٥) فسماها الله (٨١٦) « شجرة (٨١٧) طيبة » لذلك (٨١٨) ومن ذلك قيل الحجر يمين الله فى الأرض .

تفسير قوله عز وجل (٨١٩) « ألم »

قد (٨٢٠) تكلم الناس فى ذلك (٨٢١) حتى أكثروا وقد ذكرنا بعض ذلك فى صدر كتابنا هذا ولكن فى الجملة نذكر منه ما يحتمله قلوب الخلق ويكون لانهم مساعا . ان حشوا الألف الوحداية والرّبوية

| | |
|---|------------------------------------|
| (٧٩٨) (نظر اليك) : فى أ : (وصل اليك) . | (٨١٠) فى أ : + (تقول بها) . |
| (٧٩٩) (أضن) : فى أ : (أظن) . | (٨١١) (بايعوا) : فى أ : (بايعوه) . |
| (٨٠٠) (يقتر) : فى أ : (تقر) . | (٨١٢) (تعالى) : ساقطة من أ . |
| (٨٠١) (فكل) : فى أ : (وكل) . | (٨١٣) (حجرا) : فى أ : (حجرة) . |
| (٨٠٢) (سورة ابراهيم آية ٢٤) . | (٨١٤) (أخرجه) : فى أ : (أخرجها) . |
| (٨٠٣) (هنا) : فى أ : (ههنا) . | (٨١٥) (به) : فى أ : (بها) . |
| (٨٠٤) (تدبير وتقدير) : فى أ : (تقدير وتدبير) . | (٨١٦) (الله) : ساقط من أ . |
| (٨٠٥) فى أ : + (على معناه) . | (٨١٧) (شجرة) : ساقطة من أ . |
| (٨٠٦) (أولو) : فى أ : (أولى) ، فى ب : (أولوا) . | (٨١٨) (لذلك) : فى أ : (بذلك) . |
| (٨٠٧) (الطاعة) : فى أ : (الطوع) . | (٨١٩) (عز وجل) : ساقطة من أ . |
| (٨٠٨) (وأما الياء فياء اليد) : ساقطة من أ . | (٨٢٠) فى أ : + (قال) . |
| (٨٠٩) (ليد) : فى أ : (يد) . | (٨٢١) (فى ذلك) : فى أ : (فيها) . |

فما الواو الذي (٧٥٣) فيها « (٧٥٤) قال : « تلك علامة السمّة التي وسمت بها أمّها وهي طوبى فأخرجت هذه تلك السمّة » قال : « وما سمّتها » قال : « سمّة طوبى أنّي أنا الله وسمّة هذه هذا المنقوش على أوراقها (٧٥٥) وهي (٧٥٦) « لا إله إلا الله » قال : « فما هذا (٧٥٧) النون في عقبها » قال : « ذلك علامة النور الذي وضعت فيها فإنّ فيها نور (٧٥٨) يضيء منه (٧٥٩) وهو الذي قال : « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسُسْهُ نَارٌ » (٧٦٠) .

رجعنا الى ما كنّا فيه فشبهه دهن شجرة القلب وهي المعرفة بدهن شجرة الزيتونة التي (٧٦١) لاشرقية ولا غربية وهي التي غرسها آدم عليه السلام (٧٦٢) يومئذ يقول فكما أنّ الزيتون اذا كانت بتلك الحال يكون أجود لثمرها وأحسن كذلك يكون ثمر شجرة المعرفة أحسن وأجود اذا كانت لاشرقية ولاغربية فشمس الزيتون شمسننا هذه (٧٦٣) وشمس شجرة المعرفة نظر الله الجميل اليها كلّ يوم بكرة وأصيلا وليس فيما بينه وبينها شيء يمنعه عن النظر اليها وذلك أنّه اذا كان بين نظره وبين الشجرة هواء أو ذنب (٧٦٤) أو شيء لم يقع النظر على الشجرة (٧٦٥) وبين الشمس حائط أو ستر لم يقع عليها الشمس وبقيت تحت ظل الحائط فسقمت وذبلت وتناثرت أوراقها واصفرت وتغيّرت عن حالها وما أخرجت من الثمار أخرجت نكدا لا مذاق لها وخوف (٧٦٦) اليبس ولذلك قيل أنّ الزيتون لا يستقر في بطن المنافق حتّى يفنى ولا يطبق أكله الأكل (٧٦٨) مؤمن طيب لأنّها من طوبى وطوبى من الجنة ولا يستقر ثمر الجنة في بطن المنافق .

تفسير شجرة طوبى التي الزيتون منها وتفسير سمّتها والبركة التي فيها

فإنّ الله تبارك اسمه (٧٦٩) لما أراد أن يغرس شجرة طوبى خلق جوهرة ثمّ شقّها فاستخرج منها حبة (٧٧٠) ثمّ شقّها فحشاها بالبر والبركة (٧٧١) والبهاء (٧٧٢) وطواها في لباس الرحمة ووسمها بسمته (٧٧٣) « أنّي أنا

(٧٦٤) (ذنب) : في أ : (ديت) .

(٧٦٥) في أ : + (كما أنّه اذا كان بين الشجرة) .

(٧٦٦) (خوف) : في أ : (خوفت) .

(٧٦٧) (أنّ) : ساقطة من أ .

(٧٦٨) (كلّ) : ساقطة من أ .

(٧٦٩) (تبارك اسمه) : في أ : (تعالى) .

(٧٧٠) (حبة) : في أ : (حبّ) .

(٧٧١) (البركة) : ساقطة من أ .

(٧٧٢) (البهاء) : ساقطة من أ .

(٧٧٣) (بسمته) : في أ : (بسمّة) .

(٧٥٣) (الذي) : في أ : (التي) .

(٧٥٤) (فيها) : في أ : (فيه) .

(٧٥٥) (أوراقها) : في أ : (أوراقه) .

(٧٥٦) (وهي) : في أ : (وهو) .

(٧٥٧) (هذا) : في أ : (هذه) .

(٧٥٨) (نور) : في أ : (نورا) .

(٧٥٩) (منه) : في أ : (منها) .

(٧٦٠) سورة النور آية ٣٥ .

(٧٦١) في أ : + (هي) .

(٧٦٢) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(٧٦٣) (هذه) : في أ ، ب : (هذا) .

تفسير قوله (٧٣٣) «مُبَارَكَةٌ»

فإن قصتها في ذكر قصة طوبى وسنذكرها (٧٣٤) في موضعه ان شاء الله مع سمتها التي ذكرنا .

تفسير قوله (٧٣٥) «لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ» (٧٣٦)

وذلك (٧٣٧) أن الله تعالى (٧٣٨) حيث أهداها الى آدم عليه السلام (٧٣٩) يوم أهداها غرسها في تلة من الأرض ولم يكن يومئذ حيطان تواري عنها الشمس ولا ظل وكانت الدنيا فيافي وبراري أهدى اليه حبة من حبات ثمرة (٧٤٠) شجرة طوبى حين تاب عليه وقيل (٧٤١) يا آدم أن فيك داعية تدعوك الى جوهرها ولا بد لك من اتباعها وهي جوهرة التراب وهي التي دعتك الى أن أخرجتك من الجنة وأسكنتك الأرض فهي (٧٤٢) كما دعتك من الجنة الى أن أخرجتك من جوارى وأسكنتك جوهرها وهي الأرض فهي لا تدعك أن ترجع الى جوارى وداري لأنها تحب جوهرها وتطمئن اليها وهي الأرض وتنسبك الآخرة فرحمتك يا آدم وزودتك بهذه (٧٤٣) الحبة فأتها (٧٤٤) من الجنة لتكون داعية لك الى جوهرها وهي الجنة كما أن جوهره التراب تدعوك اليها وهي الأرض فخذ هذه يا آدم واغرسها فغرسها (٧٤٥) فلما نبتت واستغلظت وأخرجت شطأها فازدهرت واستوت على ساقها أعجب آدم عليه السلام (٧٤٦) نباتها وكانت اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عنها فأينعت (٧٤٧) وازدهرت (٧٤٨) وأورقت واخضرت وتبسّطت (٧٤٩) وأثمرت وأخرجت على (٧٥٠) كل ورقة منها سمة منقوشة بالسوروية «لا اله الا الله» فلما نظر اليها آدم عليه السلام (٧٥١) أعجب بها وقال : «ليتني أعرف اسمها» فقيل له يا آدم هذه شجرة الزيتون وهي من شجرة طوبى (٧٥٢) قال : «يارب ولم سميتها شجرة الزيتون وهي من شجرة طوبى» قال : «لأنني زودتك بها يوم تبت عليك فالزاي زاي الزاد والياء ياء اليوم والتاء تاء التوبة» قال : «يارب

- (٧٣٣) قوله) : ساقط من أ .
 (٧٣٤) سنذكرها) : في أ : (سنذكره) .
 (٧٣٥) قوله) : ساقط من أ .
 (٧٣٦) سورة النور آية ٣٥ .
 (٧٣٧) وذلك) : في أ : (فذلك) .
 (٧٣٨) تعالى) : في أ : (عزوجل) .
 (٧٣٩) عليه السلام) : ساقط من أ .
 (٧٤٠) ثمرة) : في أ : (ثمر) .
 (٧٤١) في أ : + (له) .
 (٧٤٢) فهي) : في أ : (وهي) .
 (٧٤٣) (بهذه) : في أ : (هذه) .
 (٧٤٤) (فأتها) : في أ : (لأتها) .
 (٧٤٥) في أ : + (آدم) .
 (٧٤٦) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (٧٤٧) (فأينعت) : في أ : (وأينعت) .
 (٧٤٨) (ازدهرت) : في أ : (أزهرت) .
 (٧٤٩) (تبسّطت) : ساقطة من أ .
 (٧٥٠) (على) : ساقط من أ .
 (٧٥١) (آدم عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (٧٥٢) (وهي من شجرة طوبى) : ساقطة من أ .

تفسير قوله « يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ
يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ » (٧١٧)

قال : أمّا شجرة الزيتون فإنّ أصلها ومنبتها من شجرة طوبى التي هي في الجنة أهداها الله (٧١٨) لآدم (٧١٩) يوم تاب عليه وزوّده بها وسماها باسم سوى اسم (٧٢٠) طوبى وهو الزيتون ولكنه بلطفه وحكمته غير حروفها وأبدل كلّ حرف منها بحرف آخر وختمها بحرف آخر زائد ما (٧٢١) ليس فيها وهي النون من الزيتون وذلك لأنّ طوبى أربعة أحرف طاء وواو وباء وياء وزيتون أربعة أحرف أيضا زاي وياء و تاء وواو وزيادة حرف في آخره وهي (٧٢٢) النون .

فأمّا تفسير الزيتون فأنّها في الحروف خمسة أحرف كما ذكرنا وهي الزاي والياء والتاء والواو والنون وكلّ حرف منه يدلّ على فعله وما في حشوه فالزاي زاي الزاد والياء ياء اليوم والتاء تاء التوبة والواو واو السمة حيث وسم الله تعالى (٧٢٣) شجرة طوبى حين غرسها ولها قصة نذكرها في بابها ان شاء الله ، والنون نون النور فاذا جمعت بين حروفها المتفرقة ذلك على أنّ الله جلّ وعزّ (٧٢٤) زوّد آدم عليه السلام (٧٢٥) بها يوم تاب عليه والنون علامة النور في الزيتون ودلالة على أنّ فيها نورا يضيء القنديل بنوره من غير نار كما قال « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ » (٧٢٦) ها هنا تمّ الكلام ثمّ استأنف الكلام فقال « نور على نور » أي لأنّ الزيتون نور على نور الزجاجة وهي القلب والزيتونة المعرفة يقول كما أنّ دهن القنديل من شجرة الزيتون كذلك دهن القلب من شجرة التوحيد وشجرة التوحيد هي التي ذكرها الله (٧٢٧) في القرآن مثل (٧٢٨) كلمة طيبة كشجرة طيبة وهي التوحيد أصلها ثابت في قلب المؤمن وفرعها في السماء وهو العرش « تؤتي (٧٢٩) أكلها » (٧٣٠) يعني ثمرها كلّ حين كلّ ساعة بأذن ربّها نقول (٧٣١) لا تثمر (٧٣٢) الا بأمر ربّها .

- | | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| (٧١٧) سورة النور آية ٣٥ . | (٧٢٥) (عليه السلام) : ساقطة من أ . |
| (٧١٨) في أ : + (تعالى) . | (٧٢٦) سورة النور آية ٣٥ . |
| (٧١٩) في أ : (عليه السلام) . | (٧٢٧) في أ : + (تعالى) . |
| (٧٢٠) (اسم) : ساقط من أ . | (٧٢٨) في أ : + (و) . |
| (٧٢١) (ما) : ساقط من أ . | (٧٢٩) (تؤتي) : في أ : (طوبى) . |
| (٧٢٢) (هي) : في أ : (هو) . | (٧٣٠) سورة ابراهيم آية ٢٥ . |
| (٧٢٣) (تعالى) : ساقط من أ . | (٧٣١) (نقول) : : ساقطة من أ . |
| (٧٢٤) (جلّ وعزّ) : في أ (عزوجلّ) . | (٧٣٢) (تثمر) : في أ : (ثمر) . |

والزجاج المنسوبة الى النايق الحلق والزجاج المنسوبة الى نفس القنديل القلب وأما الوقود الذي ذكر أنه من الزيتون هو المعرفة وأما الماء الذي هو (٦٩٧) تحت الدهن فهو ماء الرحمة .

تفسير القلب

حيث سماه بالزجاج من بين جميع الأشياء والجواهر (٦٩٨) وإنما (٦٩٩) شبه القلب بالزجاج لأن الزجاج جوهرة أصلها من النور واستعملها بالنور وهي النار فلما اجتمعا ودخل سلطان النار فيها ازدادت نورا وضياء وبست من سلطان حرارتيهما حرارة النار وحرارة النور فضعفت ورخوت فمهما أصابتها (٧٠٠) يد الآدميين (٧٠١) انكسرت من غلبة سلطان النار (٧٠٢) وحرارتها (٧٠٣) عليها ولذلك (٧٠٤) قال حكيم من الحكماء « أنها شبه الله (٧٠٥) قلب المؤمن بالزجاج لأنها سريعة الانكسار بطيئة الانجبار أي (٧٠٦) اذا انكسرت لا تقبل الجبر ولا تصلح حتى لا (٧٠٧) تصيبها (٧٠٨) النار فسماه لضعفه وسرعة انكساره وشدة نوره وضوئه (٧٠٩) بالزجاج التي وصف .

وأما تفسير القلب حيث شبهه بنوره وضوئه (٧١٠) ودريته بغير نار الكوكب من بين الأشياء الدريات (٧١١) وإنما (٧١٢) شبهه بالكوكب لأن الكوكب أصله من النور ولباسه النور وهو معلق من السماء يضيء لأهل الأرض من مسيرة خمس مائة عام وأكثر بغير نار بالنور (٧١٣) الذي هو جوهرة والنور الذي هو لباسه فشبه قلب المؤمن بضوئه (٧١٤) ونوره وضوء (٧١٥) المعرفة التي فيه من الأرض لأهل السماء بغير نار الكوكب الذي يضيء لأهل الأرض من السماء بغير نار فقال : « كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ » (٧١٦) وكما أن القنديل معلق من الهواء بحبل والكوكب معلق من السماء كذلك القلب معلق من السماء وسماؤه العرش وحبله الايمان وهو الاقرار به .

- | | |
|---------------------------------------|--|
| (٦٩٧) (هو) : ساقط من أ . | (٧٠٧) (لا) : ساقطة من أ . |
| (٦٩٨) (الجواهر) : ساقطة من أ . | (٧٠٨) (تصيبها) : في أ : (يصيبها) . |
| (٦٩٩) (وإنما) : في أ : (فإنما) . | (٧٠٩) (ضوئه) : في أ ، ب : (ضوءه) . |
| (٧٠٠) (أصابها) : في أ (أصابها) . | (٧١٠) (ضوئه) : في أ ، ب : (ضوءه) . |
| (٧٠١) (الآدميين) : في أ : (الامسين) . | (٧١١) (الدريات) : في أ : (النورانية) . |
| (٧٠٢) (النار) : في أ : (النور) . | (٧١٢) (وإنما) : في أ : (فإنما) . |
| (٧٠٣) (حرارتها) : في أ : (حرارته) . | (٧١٣) (في أ : + (بل) . |
| (٧٠٤) (لذلك) : في أ : (كذلك) . | (٧١٤) (بضوئه) : في أ ، ب : (بضوءه) . |
| (٧٠٥) (في أ : + (تعالى) . | (٧١٥) (ضوءه) : في أ : (ضوءه) . |
| (٧٠٦) (أي) : ساقطة من أ . | (٧١٦) (سورة النور آية ٣٥) . |

فيهزونها (٦٧٨) بالشوق (٦٧٩) بين يدي الجليل على بساط الفرح فتلمع سيوفهم وتشرق منها (٦٨٠) أنوار فتحرق الحجب هييته وتحير الملائكة سلطانه وتحرق الشرك والكفر نيرانه ويرتعد (٦٨١) من الشوق الى صاحبها عرش الجليل وينبع وتزهر جنان الفردوس (٦٨٢) من طيبة فيالها من عز (٦٨٣) وياله (٦٨٤) من شرف لو كنت تعقل .

رجعنا الى ما كنا فيه فقال « مثل نُورِهِ كَمِشْكَاءِ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ يوقد » (٦٨٥)-(٦٨٦) الى آخر الآية . فأما وجه عربيته فإنه يقول كمشكاة ككوة فيها مصباح والمصباح في زجاجة والزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة (٦٨٧) يقول : « يوقد القنديل من دهن شجرة مباركة وهي الزيتون (٦٨٨) لا شرقية ولا غربية يقول ليست الشجرة شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء يقول يضيء القنديل بغير نار ولو لم تمسه (٦٨٩) نار يقول يضيء ضياء لولم يكن نار جاءه (٦٩٠) نور على نور (٦٩١) يقول هو نور يعني الزيتون على نور يقول على الزجاجة « يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ » (٦٩٢) وأما المثل فإنه يقول كان بيت له (٦٩٣) مشكاة وهي الكوة وفيها قنديل معلق قد صب فيه ماء وفوقه دهن الزيت الى أن جاوز النايق (٦٩٤) وصارت الفتيلة فيها مصبوغة والقنديل يضيء أهل البيت بضوء الدهن الذي فيه وهو دهن الزيتون من غير نار كأنه كوكب دري في شدة ضوءه ودريته .

أما تفسير مثل القنديل

فإن المشكاة الكوة والبيت الصدر والمصباح السراج والمصباح الآخر الفتيلة والزجاجة نايق القنديل الزجاج الآخر (٦٩٥) نفس القنديل ووقود من دهن زيت لا شرقية ولا غربية بلا نار . وأما معنى مثل القنديل فإن المشكاة وهي الكوة هي الفم والبيت الذي فيه الكوة هو الصدر والمصباح المنسوب الى (٦٩٦) الفتيلة اللسان

- | | |
|---|--|
| (٦٧٨) (فيهزونها) : في أ : (فيهزونها) . | (٦٨٨) (الزيتون) في أ : (الزيتونة) . |
| (٦٧٩) (بالشوق) : في أ : (بالشوف) . | (٦٨٩) (تمسه) : في أ : (تمسه) . |
| (٦٨٠) (منها) : في أ : (فيها) . | (٦٩٠) (جاءه) : في أ : (جاز) . |
| (٦٨١) (يرتعد) : في أ : (ترتعد) . | (٦٩١) (على نور) : ساقطة من أ . |
| (٦٨٢) (الفردوس) : في أ : (الفراديس) . | (٦٩٢) سورة النور آية ٣٥ . |
| (٦٨٣) (عز) : في أ : (منزلة) . | (٦٩٣) (بيت له) : في أ ، ب : (بيتاً له) . |
| (٦٨٤) (ياله) : في أ : (يالها) . | (٦٩٤) (النايِق) : في أ : (البارق) . |
| (٦٨٥) سورة النور آية ٣٥ . | (٦٩٥) (الزجاج الآخر) : في أ : (الزجاجة الأخرى) . |
| (٦٨٦) في أ : + (من شجرة مباركة) . | (٦٩٦) في أ : + (السراج الاقرار والمصباح الآخر المنسوب الى) . |
| (٦٨٧) من (فأما) الى (مباركة) : ساقطة من أ . | |

رجعنا الى ما كنا فيه وأما النور الثالث فنور الكواكب وأما النور الرابع فنور النهار وأما النور الخامس فنور البرق وأما النور السادس فنور النار وأما النور السابع فنور الأعين (٦٦٠) وأما النور الثامن فهو نور الجواهر (٦٦١) وأما النور التاسع فهو رأس الأنوار (٦٦٢) وملكها وذلك أنه خرج من الوجدانية وعليه لباس الربوبية يدل على الألوهية ويشير الى الفردية وذلك قوله « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ » (٦٦٣) فهو (٦٦٤) نور المعرفة « وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » (٦٦٥) فهو نور هذه الشواهد والعلائم الذي معه يدل على معنى (٦٦٦) الله ويشير اليه ويؤدّي عنه بالصفات و (٦٦٧) الذات والأسماء الدالات وإنما صار أبهر (٦٦٨) الأنوار وأعلاها وأشرفها وكلهن من ربّ واحد لأنّ تلك أنوار الظاهر وهذا نور الباطن فبنور الظاهر ترى الظاهر وبنور الباطن ترى الباطن لو أنك أردت أن تنظر الى ما غاب عنك بنور بصرك لم يطق ذلك أبداً ونكتة أخرى (٦٦٩) أنّ بنور الباطن ترى الظاهر والباطن كلاهما وبنور الظاهر لا تطاق الرؤية الال للظواهر فجميع الأنوار التي ذكرنا بدت من ملكه وقدرته والنور الأشرف وهو (٦٧٠) نور المعرفة أنّها بدا (٦٧١) من الوجدانية فتلك دالة على الملك والملكوت لأنها بدت منها ومن نوريته خرجت هذه الأنوار كلها فوصف نوريته الذي بدأ من الملك لأهل السموات وأهل الأرض ثم عطف على النور الأعلى (٦٧٢) والأشرف وهو نور المعرفة الذي بدأ من الوجدانية فذكره وضرب له مثلاً ليفهمه خلفه وليعرفوا كرامتهم التي أكرمهم الله بها من بين خلقه وليشكروه على صنعه بهم ونظره لهم وعطفه عليهم في سابق علمه بهم حيث لا أرض ولا سماء ولا عرش ولا كرسي ولا قدر ولا قضاء ولا شيء ولا مقادير (٦٧٣) نظر اليهم في هويته وفرديته وديمومته (٦٧٤) وقدمه فاجتباهم وهداهم واختارهم لنفسه وجعل أسماءهم عنده في سابق علمه ليوم خروجهم ودينهم بين يديه في (٦٧٥) غيبه المكنون ينظر اليهم وكنفه بالمحبة عليهم فيباهي بهم خلقه وخليقته حتى يمجّدونه ويشبتونه ويركعون ويسجدون له وحيث يسلمون سيوفهم النورانية من أعمادها موهبة بقاء المحبة محدّدة بالمعرفة (٦٧٦) مسقّله (٦٧٧) بالاخلاص

(٦٦٩) (نكتة أخرى) : في أ : (ولكنه أخرى) .

(٦٧٠) (و) : ساقط من أ .

(٦٧١) (بدا) : في : (بدى) .

(٦٧٢) (الأعلى) : في أ : (الأبهى) .

(٦٧٣) (ولا شيء ولا مقادير) : في أ : (ولا مقادير ولا شيء) .

(٦٧٤) (ديمومته) : في أ : (ديموميته) .

(٦٧٥) (في) : في أ : (و) .

(٦٧٦) (بالمحبة) : في أ : (بالمحبة) .

(٦٧٧) (مسقّله) : في أ : (مصقله) .

(٦٦٠) (الأعين) : في أ : (العين) .

(٦٦١) (نور الجواهر) : ساقطة من أ .

(٦٦٢) (رأس الأنوار) : نجده في أ في النور الثامن .

(٦٦٣) سورة هود آية ١٧ .

(٦٦٤) في أ : + (على) .

(٦٦٥) سورة هود آية ١٧ .

(٦٦٦) (معنى) : ساقط من أ .

(٦٦٧) (و) : ساقط من أ .

(٦٦٨) (أبهر) : في أ : (أبها) .

هو اسمه وكقول رجل للفلس « هذا دينار » فاذا قلت « ليس ديناراً » (٦٣٨) نفيت الدينار لا الفلس لأنّ الفلس فلس وأنما (٦٣٩) سمّي ديناراً واذا قلت « ليس فلساً » (٦٤٠) لم يكن كلاماً لأنّه فلس وان قلت « لا دينار » نفيت الفلس المسمّى بالدينار (٦٤١) واذا (٦٤٢) قلت « الا الدينار » أثبت الدينار الذي هو دينار .

تفسير قوله « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ » (٦٤٣) الْمِصْبَاحُ (٦٤٤) قال (٦٤٥) : كثرت (٦٤٦) التفاسير لهذه الآية من وجوه شتى و (٦٤٧) كلّ حسان (٦٤٨) ولكنّ التفسير ما فسره الحكماء من الحكمة العليا التي خرجت من خزائن المعرفة ونطقت به (٦٤٩) السنة (٦٥٠) أهل العقول من بحور الالهام حتّى صارت (٦٥١) منها أودية ملأت الأفق .
 أمّا قوله عزّ وجلّ « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » (٦٥٢) فأنّ الأنوار كلّها تسعة وهنّ كلّهنّ من نور الله . فأما النور الأوّل فنور الشمس ولباسه الضّوء وأمّا النور (٦٥٣) الثّاني فنور القمر وليس عليه لباس وأنما معناها في ذلك لباس الباطن لا لباس الظاهر . فأما لباس الظاهر فأنّ لكلّ واحد منهما لباساً (٦٥٤) فلباس الشمس من العرش ولباس القمر من الكرسي هذا في المجاز وفي التحقيق لا يقال لما ذكرنا لباس أنّها ذلك (٦٥٥) كسوة والكسوة سوى اللباس الكسوة ما (٦٥٦) يوارى العورة واللباس ما يلبس فوق الثّياب ذلك للنفس وهذا اللعين وشتان ما (٦٥٧) بينها عند من له فهم ولبّ في التّمييز بينها (٦٥٨) ونكتة أخرى أنّ الكسوة لحاجة (٦٥٩) النفس واللباس فرح القلب وفيه ما لا يمكن الفحص عنه ولو قصدت ذلك طال الكتاب .

- | | |
|---|--|
| (٦٤٩) (به) : في أ : (بها) . | (٦٣٨) (ديناراً) : في أ ، ب : (دينار) . |
| (٦٥٠) (السنة) : في أ : (ألسن) . | (٦٣٩) (أنّما) : في أ : (أن) . |
| (٦٥١) (صارت) : في أ : (سألت) . | (٦٤٠) (فلساً) : في أ ، ب : (فلس) . |
| (٦٥٢) سورة النور آية ٣٥ . | (٦٤١) (بالدينار) : في أ : (بدينار) . |
| (٦٥٣) (النور) : في أ : (نور) . | (٦٤٢) (واذا) : في أ : (فاذا) . |
| (٦٥٤) (لباساً) : في أ ، ب : (لباس) . | (٦٤٣) سورة النور آية ٣٥ . |
| (٦٥٥) (ذلك) : في أ : (ذاك) . | (٦٤٤) (المصباح) : ساقطة من أ . |
| (٦٥٦) (ما) : في أ : (مما) . | (٦٤٥) في أ : + (رحمه الله) . |
| (٦٥٧) (ما) : في أ : (بها) . | (٦٤٦) في أ : + (قد) . |
| (٦٥٨) من (عند) الى (بينها) : ساقطة من أ . | (٦٤٧) (و) : ساقطة من أ . |
| (٦٥٩) (لحاجه) : في أ : (بحاجة) . | (٦٤٨) (حسان) : في أ : (حسن) . |

عن أن يكون في ملكه ما يشبهه (٦٢١) وأثبتته ملكا فردا ووحدته أحدا صمدا وسبّحته بما هوله أهل وأصبت معنى الله بقولك في الرد عليهم مقالاتهم الرجسة وناضحت عن ربك وانتقمت منهم نقمة ربك ولاشيت (٦٢٢) أقوالهم وأبطلت حججهم ودمرت عليهم تدميرا ونصرت اسم ربك وقُدّسته من أقدارهم وفككت أسرته وإذا قلت « لا » وزعمت أن ترجمته « ليس » لم يكن لهم في قولك جواب (٦٢٣) وتلاشي كلامك (٦٢٤) وبطل المعنى وصار النفي جحودا ووقع الجحود موضعه على التحقيق فجددت اسم ربك المستحق وهو الله وإن كان الضمير على غير ذلك لأن المعنى في كلامك يؤديها هنا على (٦٢٥) خلاف ما في الضمير لأن معنك من قولك هذا على النفي وإثبات الرب وقولك على لسانك يؤدي نفي اسم الله لا اسم الصنم فكيف (٦٢٦) يغني عنك لو (٦٢٧) أنك تقول « هات كوزا من ماء وفي ضميرك معنى الخبز وإن أردت أن يظهر لك قبح تلك الترجمة وفحشها ورشد ترجمته وحسنها (٦٢٨) واصابة المعنى في التمييز بينهما مثلت لك لتدركه فإن هذا حرف لطيف لا يدرك ما قلنا ولا يفهمه إلا من دقق النظر (٦٢٩) « وَكَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » (٦٣٠) رأيت لو أن لك فرسا ولرجل حمار وقد سمّاه فرسا أتاك فقال : « هذا فرس كفرسك » ما كنت تقول له ، ان قلت له (٦٣١) « ليس بفرس » نفيت فرسك وجحدت أن يكون فرسك فرسا لاحماراً لأن فرسه حمار ومتسمي باسم فرسك ولو قلت « ليس بحمار » كذبت لأنه حمار وليس فرساً (٦٣٣) . قيل له : اشرح لنا كيف سبيله ، قال : ان قلت ليس فرس إلا الفرس لم يكن كلاماً لأنك قد نفيت الفرس الذي هو فرس وجحدته قبل أن تثبته وقبل أن تنفي فرسه أنه ليس بفرس الا ترى أنك حين قلت « ليس فرسا » (٦٣٤) نفيت فرسك لانه هو الفرس ولم تقع كلمتك ونفيك على الحمار لأنك قلت « ليس فرساً » (٦٣٥) ولم تقل « ليس حماراً » (٦٣٦) وان قلت « ليس حمار » لم يكن أيضاً كلاماً لأنك كذبت في قولك « ليس حماراً » (٦٣٧) وأنها هو حمار فاذا قلت « لا فرس » فقد رددت عليه ما جاء به من الاسم المستعار من فرسك على حماره ثم قلت « الا الفرس » فاثبت اسم فرسك المستحق على فرسك الذي

(٦٣٠) سورة ق آية ٣٧ .

(٦٣١) (له) : ساقط من أ .

(٦٣٢) (ليس بفرس) : في أ : (ليس فرس) .

(٦٣٣) في أ : (بفرس) وفي ب : (فرس) .

(٦٣٤) في ب : (فرس) .

(٦٣٥) في أ ، ب : (فرس) .

(٦٣٦) في أ ، ب : (حمار) .

(٦٣٧) في أ ، ب : (حمار) .

(٦٢١) (ما يشبهه) : في أ : (من الشبهة) .

(٦٢٢) (لاشيت) : في أ : (لاشت) .

(٦٢٣) (جواب) : في أ ، ب : (جواباً) .

(٦٢٤) (كلامك) : في أ : (قولك) .

(٦٢٥) (على) : في أ : (الى) .

(٦٢٦) (فكيف) : في أ : (وكيف) .

(٦٢٧) في أ : + (و) .

(٦٢٨) (حسنها) : في أ : (حسنه) .

(٦٢٩) (دقق النظر) : في أ : (وقف للنظر) .

بها (٦٠١) ربك عن أن يكون له شبيه أو يكون له في ملكه شريك أو ولد كما زعم الكفار والمشركون وكفره أهل الكتاب ، والنفي والتبرئة هو التسييح والتنزيه (٦٠٢) وأما « ليس » فهي (٦٠٣) كلمة جحود وانكار وليس للانكار والجحود ها هنا معنى ولا موضع انما ها هنا موضع النفي والتبرئة وهما التنزيه والتسييح وقد دعا الله سبحانه وتعالى (٦٠٤) الخلق اليهما وبهما (٦٠٥) أمر لالي (٦٠٦) الجحود والانكار وذلك أن القوم لم يكونوا ينكرون أو (٦٠٧) يجحدون أن ليس في السماء اله ولكنهم يزعمون أن له ولداً (٦٠٨) يشبهه وهو عيسى وأن له شريكاً (٦٠٩) في ملكه وهو هذه (٦١٠) الأصنام وأنه قد اتخذ صاحبة وهي مريم وأنه اصطفى البنات على البنين وهم الملائكة وأن الشمس والقمر والشجر والكواكب له شركاء في ملكه وقد (٦١١) قال الله تعالى في كتابه يحكي عن قولهم : « وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ » (٦١٢) فدعا الله خلقه الى أن ينفوا عنه ما قالتهم الرجسة وينزهوه عن ذلك كله وينفوا الالهة التي اتخذوها دون (٦١٣) الله ويوحّدوه بوحدانيتها في ربوبيته فاذا قال العبد (٦١٤) « لا اله » وزعم أن ترجمته « ليس اله » فانما أنكر الاله المستحق وله (٦١٥) جحد وهو الرب تبارك اسمه (٦١٦) لا المستعار وهو الصنم لأن الاسم (٦١٧) المستعار للصنم من اسم ربنا وهو الاله لا يدخل في قوله « ليس » انما يدخل الاسم المنسحق وهو اسم الرب لان الجحود انما يقع على المستحق نصاً لا على المستعار المنحول وانما يقع النفي على المستعار والمنحول ، ألا ترى أنك اذا قلت « ليس اله » فقد جحدت اسم الاله الذي هو اله واذا قلت « لا اله » فقد نفيت اسم الاله المستعار المنحول لأن الله تعالى (٦١٨) دعاك أن (٦١٩) توحدته وتنفي ما دونه مما تسمى باسمه الله وزعموا أنه اله دونه وتنزهه وتبرئه عن ان يكون دونه أحد أو معه في ملكه أحد فأطلق لسانك على أن تقول « لا اله » وهو بالأعجمية « نه خذا يست » هذا الذي يزعمون انه اله دون الهى وقد سمّيته باسم الله ثم تقول « الا لله » وبالأعجمية « جزاز خذاي » الذي له اسم الاله المستحق فاذا قلت ذلك فقد أجبتهم به ورددت عليهم قولهم وما سمّوا به اصنامهم ونفيت اسم الهك عنه ونزهت ربك عن كل ما أشركوا فيه وبرأته (٦٢٠)

- (٦٠١) (بها) : في ب : (به) .
(٦٠٢) (التنزيه) : في أ : (التبرئة) .
(٦٠٣) (فهي) : في ب : (فهو) .
(٦٠٤) (سبحانه وتعالى) : ساقطة من أ .
(٦٠٥) (بهما) : ساقطة من أ .
(٦٠٦) (الى) : في أ : (با) .
(٦٠٧) (أو) : في أ : (و) .
(٦٠٨) (ولداً) : في أ ، ب : (ولد) .
(٦٠٩) (شريكاً) : في أ ، ب : (شريك) .
(٦١٠) (هذه) : في أ ، ب : (هؤلاء) .
(٦١١) (وقد) : في أ : (وقال) .
(٦١٢) (سورة لقمان آية ٢٥ ، سورة الزمر آية ٣٨) .
(٦١٣) (في أ : + (من) .
(٦١٤) (العبد) : ساقطة من أ .
(٦١٥) (وله) : في أ : (وبه) .
(٦١٦) (في أ : + (تعالى) .
(٦١٧) (الاسم) : ساقطة من أ .
(٦١٨) (تعالى) : في أ : (جل وعز) .
(٦١٩) (في أ : + (الى) .
(٦٢٠) (برأته) : في أ ، ب : (بريته) .

نفي و« الا » كلمة اثبات ولا يكون الاثبات إلا بالألف ويكون النفي بغير الألف لأن الألف في « لا » مضمرة مندمج فيه فاذا قلت « لا » علمت أنه لام وألف واذا قلت « الا » علمت انه لام وألفان أحدهما قبل « لا » والآخر بعد « لا » و« لا » في الكتابة حرف له فرعان من أصل واحد وفي الكلام لا يظهر الألف فتحة اللام ومدته فاكتفى الله بنفي كل معبود دونه بحرف (٥٨٦) « لا » لأنه وإن كان حرفاً واحداً في الكتابة فإنه حرفان في الأصل لام وألف والفرعان اللذان فيه يدلان على ذلك وإن خفي على الناس معرفة ذلك والألف أشرف أسماؤه وأعزها فاكتفى به (٥٨٧) في النفي وإن كان (٥٨٨) مضمراً فإن له سلطاناً (٥٨٩) ينفي وحده اسم كل معبود تسموا (٥٩٠) باسمه الله اختلافاً واستراقاً وانتحالاً (٥٩١) واستعاراً ولم يكتب به عند الاثبات حتى أبرز ألفاً (٥٩٢) سوى الألف الذي في « لا » وترك الألف الذي في « لا » على حاله تأكيداً وتثبيتاً (٥٩٣) فقال عند النفي « لا » حرف واحد وهو اللام وفيه الألف المضمرة وقال عند الاثبات « الآ » فترك « لا » على حاله وأبرز ألفاً آخر قبله ليكون حرفان ظاهران ألف ولام سوى الألف الذي في « لا » لئلا يكون اثباته بحرف واحد كما أن النفي بحرف واحد فيشبه الاثبات النفي في قوله « لا » (٥٩٤) فميز الاثبات من النفي بالألف (٥٩٥) الذي أبرز قبل « لا » .

وأما ترجمة « لا لاله الا الله » فليس على ما ذهب اليه العامة ولا على ما فسره المفسرون ولا على ترجمة المترجمون وقد غلطوا في ترجمته وتفسيره وقصدوا غير سبيله وشرحوا الظاهر وكنموا الباطن وما في حشوه وذلك أنهم ترجموا قوله « لا » بالأعجمية « ليست » وهو خطأ بين وكيف يشبه « لا » بـ « ليس » أم كيف يشبه (٥٩٦) « نه » بالأعجمية « ليست » ولو كان كما ذهب اليه الناس من قولهم « لا لاله » « ليست خدائي » لكان « ليس اله » على قياس قولهم ولكنهم بالخطأ يتكلمون وبالمحال يترجمون والههم ينفون لا الآلهة وسنئين لك خطأ قولهم ومحال ترجمتهم لتفهمه (٥٩٧) وتكون على علم منه ان شاء الله والتوفيق بالله (٥٩٨) . ان (٥٩٩) « لا » كلمة نفي وتبرئه أبرزها الجليل لينفي (٦٠٠) بها كل معبود دونه من أن يكون مثله وتنزه

- (٥٨٦) في أ : + (وهو) .
(٥٨٧) (به) : ساقطة من أ .
(٥٨٨) في أ : + (حرفاً) .
(٥٨٩) في أ ، ب : (سلطان) .
(٥٩٠) (تسموا) : في أ : (يسموا) .
(٥٩١) (انتحالا) : في أ : (ابتهاالا) .
(٥٩٢) في أ : + (لا) .
(٥٩٣) في أ ، ب : (تأكيداً وتثبيتاً) .
(٥٩٤) (لا) : ساقطة من أ .
(٥٩٥) (بالألف) : في أ : (بلا ألف) .
(٥٩٦) في هامش ب نجد : (به تفسير « لا » و « ليست » وتفسير « ليس ») .
(٥٩٧) (لتفهمه) : ساقطة من أ .
(٥٩٨) (التوفيق بالله) : في أ : (وبالله التوفيق) .
(٥٩٩) في أ : + (اعلم) .
(٦٠٠) (لينفي) : في أ : (لتنفي) .

مسترق منحول محتلق وإلهاء ان علما ألوهيته (٥٧١) إلى المنسوب إليه الالف وهو اسم (٥٧٢) في قوله « اله » وقوله « الله » واحدهما التحقيق والآخر مستعار كما ذكرنا فاذا قلت « لا اله الا الله » (٥٧٣) فلا النافي لألف « الاله » لأن الاسم المستعار فيه وهو اسم الصنم .
 وإذا قلت « الا الله » فألف « الآ » هو المثلث لألف « الله » لأن الاسم المستحق فيه وهو اسم ربنا جل وعزّ وأما « لا » فهو عماد الألف ها هنا لأن الألف لا يمكن عبارته باللسان دون اللام اذ هو علمه فكذلك (٥٧٤)
 اللام لا يمكن استعماله الألف وان استعمل دون الألف ذهب المعنى وتلاشى المراد وبطل المبتغى وصار كلاما آخر يؤدّي الى معنى آخر ولأن الكلام التام عند العرب لا يكون أقل من ثلاثة أحرف الآ في أحرف قليلة منها قول الله (٥٧٥) « كن » وهو حرفان خرج منها الملك والملكوت وشأن الدارين وأمر الآخرة و « ذَلِكَ تَقْدِيرٌ مِنْ (٥٧٦) الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٥٧٧) » أخرجه من خزائن الربوبية فقوله « كن » أنها هو (٥٧٨) في الأصل حرف والنون قائمته فلو قال ربنا لما شاء أن قال (٥٧٩) « ك » من غير نون كان ما شاء ولكن أحب أن يخرج مع القائمة ليفهم كلامه ومعناه في تنزيهه في شرائعهم على لغاتهم وألفاظهم ليكون أيسر على ألسنتهم وأفهم للسامع على المراد الا ترى الى بعض رؤوس السور المبهمة كيف تاه الناس فيها وكيف اختلفوا في تفسيرها وهنّ (٥٨٠) الطّواسين والحواميم وألف لام ميمات وغيرها وهنّ (٥٨١) ثلاثة أحرف وأكثر فلو أنهم تاهوا فيها اذا ألهم أتوه في قوله « طس ويس ونون وقاف » (٥٨٢) وكلّ حرف منها محشوب بمعاني وصفات وكلّ انما هو بعض من كلام كما قالوا أنّ « ألف لاميم » الألف منها اسم ربنا الله واللام اسمه اللطيف والميم اسمه الملك فانظر كم حرف اللطيف وكم حرف الملك وكم حرف الله وكم حرف الألف من الله وكم حرف اللام من اللطيف وكم حرف الميم من الملك وقد قال بعض المفسرين أنّ الألف الا الله وإن اللام لطف الله وإن الميم ملك الله (٥٨٣) ويقال أيضا أنّ (٥٨٤) الألف اسم الله وإن اللام اسم جبريل (٥٨٥) وإن الميم اسم محمد صلى الله عليه وسلم فقوله « كن » هو حرف كقوله « نون » وقوله « قاف » والنون قائمته ليكون للسامع أفهم وللقائل أيسر وأشبع في الكلام وأتم في القالب ف « لا » كلمة

- (٥٧١) (ألوهيته) : في أ : (الوهيته) .
 (٥٧٢) (اسم) : في أ : (الاسم) .
 (٥٧٣) (الا الله) : ساقطة من أ .
 (٥٧٤) (فكذلك) : في أ : (وكذلك) .
 (٥٧٥) في أ : + (عزوجل) .
 (٥٧٦) (من) : زائدة على الآية في ب .
 (٥٧٧) سورة الأنعام آية ٩٦ ، سورة يس آية ٣٨ ، سورة فصلت آية ١٢ .
 (٥٧٨) (هو) ساقطة من أ .
 (٥٧٩) في أ : + (له) .
 (٥٨٠) (هنّ) : في أ : (هي) .
 (٥٨١) (هنّ) : في أ : (هو) .
 (٥٨٢) (قاف) : ساقطة من أ .
 (٥٨٣) (الله) : ساقطة من أ .
 (٥٨٤) (أنّ) : ساقطة من أ .
 (٥٨٥) (جبريل) : في أ : (جبرائيل) .

مه حيث همّ بذبحه قال الله جلّ وعزّ (٥٥٠) له « مه » فسماه الله بذلك الاسم ولم يظهر بعد منه هذه الأفعال لعلمه به وبما يبدو (٥٥١) منه بعد ذلك .

قيل له : فاسم (٥٥٢) فرعون أحببنا أن تشرح لنا منه شيئاً ليكون لنا فائدة قال : أمّا تفسير اسم فرعون فإنّ له اسمين (٥٥٣) أحدهما الوليد والآخر فرعون وكلّ يدلّ على فعله وسوء سيرته الذي منه بدأ ، وأمّا الوليد فهو (٥٥٤) أربعة أحرف واو ولام وياء ودال فالواو واو الويل واللام لام اللعنة والياء ياء اليوم والدال دال الدين فاذا جمعت (٥٥٥) بينهما أدّى المعنى على (٥٥٦) أنّ عليه الويل واللعن يوم الدين فهذا اسم قد سماه الله به وحشوه ما يصل إليه في الآخرة مندمج (٥٥٧) منكمم فيه (٥٥٨) من الويل واللعن وأمّا الاسم الآخر فهو (٥٥٩) فرعون فهو خمسة أحرف وهو الفاء والراء والعين والواو والنون فالفاء فاء (٥٦٠) الفراق والتفريق والراء راء الركوب والركون والعين عين العلوّ والواو واو الويل والنون نون الثّار فاذا جمعت بين حروفها (٥٦١) الخمسة أدّى عن المعنى على (٥٦٢) أنّه حيث ملك فارق دينه وفرّق بين بني اسرائيل وركن الى الأرض وركب هواه وعلا على ربّه كما قال الله (٥٦٣) : « إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ » وكما قال : « إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٌ فِي الْأَرْضِ » (٥٦٥) وكما قال بنفسه وادّعى الربوبية : « أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى » (٥٦٦) فهذا ما بدا منه في الدنيا وأمّا الواو والنون فله الويل والثّار يوم القيامة في خزّي وهوان أبد الأبدين .

قيل له : فتفسير « لاله الأالله » وترجمته ان وفقّ الله لك أن تذكر لنا منه شيئاً شكرنا الله لك ودعونا لك بالسداد والرشد . قال : فأمّا تفسير « لاله الأالله » فإنّها في الحروف عشرة أحرف لاء ان وهاء ان وثلاثة ألفات وثلاثة لامات فأمّا « اله » فثلاثة (٥٦٧) أحرف والاسم منها في الألف وهو الاسم المنحول المستعار للأصنام مأخوذ من اسم ربّنا الله اختلاقاً واستراقاً وأمّا الله فهو أربعة أحرف والاسم منها في الألف فالألّفان (٥٦٨) اسمان أحدهما محقّق بالتحقيق وهو الله اسم لربّنا (٥٦٩) عزّ وجلّ (٥٧٠) والآخر مستعار

- | | |
|----------------------------------|--|
| (٥٥٠) (جلّ وعزّ) : ساقطة من أ . | (٥٦١) (حروفها) : في أ : (حروفه) . |
| (٥٥١) في أ ، ب : (يبدو) . | (٥٦٢) (على) : في أ : (الى) . |
| (٥٥٢) (فاسم) : في أ : (اسم) . | (٥٦٣) في أ : + (تعالى) . |
| (٥٥٣) في أ ، ب : (اسيان) . | (٥٦٤) سورة القصص آية ٤ . |
| (٥٥٤) (فهو) : في أ : (فائه) . | (٥٦٥) سورة يونس آية ٨٣ . |
| (٥٥٥) (جمعت) : في أ : (اجتمعت) . | (٥٦٦) سورة النازعات آية ٢٤ . |
| (٥٥٦) (على) : في أ : (الى) . | (٥٦٧) (فثلاثة) : في أ : (فهو ثلاثة) . |
| (٥٥٧) في أ : + (فيه) . | (٥٦٨) (فالألّفان) : في أ : (والألّفان) . |
| (٥٥٨) (منكمم فيه) : ساقطة من أ . | (٥٦٩) (لربّنا) : في أ : (ربّنا) . |
| (٥٥٩) (فهو) : في أ : (وهو) . | (٥٧٠) (عزّ وجلّ) : ساقطة من أ . |
| (٥٦٠) (فاء) : ساقطة من أ . | |

فأنه (٥٢٧) باء البراءة (٥٢٨) حيث بريء من ربه بترك السجود وأما اللام فإنه لام لم وأما الياء فإنه ياء « لم يكن » يقول : « لم يكن » (٥٢٩) وأما السين فإنه سين السجود فإذا جمعت (٥٣٠) الحروف كلها أدى المعنى على أنه أبا (٥٣١) على ربه واستكبر « ولم يكن من الساجدين » (٥٣٢) لآدم عليه السلام (٥٣٣) مع الملائكة قال الله تعالى : « إلا إبليس لم يكن من الساجدين » (٥٣٤) قيل له : فاسم إبراهيم عليه السلام أخرج أيضا مبتدأه الألف ثم الباء اشرح لنا منه شيئاً قال : أما تفسير اسم إبراهيم فإن كل حرف من اسمه دليل على فعله (٥٣٥) الذي كان منه (٥٣٦) مندجاً فيه منكمنا كالتأريفي الحديدية وعلى ما خرج منه يوم الابتلاء والاختيار فأما الألف فإنه ألف الاسلام (٥٣٧) حيث قال الله له : « أسلم » (٥٣٨) قال : « أسلمت لرب العالمين » (٥٣٩) فشهد الله له بذلك ولابنه اسحاق فقال : « فلما أسلماً وتله للجبين » (٥٤٠) ويحتمل أن يكون ألف الاخلاص : « إنه كان مخلصاً » (٥٤١)-(٥٤٢) ويحتمل أن يكون الألف ألف الايمان اذ شهد له بذلك فقال : « إنه من عبادنا المؤمنين » (٥٤٣)-(٥٤٤) ويحتمل أن يكون على ما ذكرنا بدءاً (٥٤٥) من أن الألف اسم الله والباء علامة جوابهم « بلى » وكل حسن وأما الباء على التفسير الذي ذكرنا أن الألف ألف الاسلام فإنه باء البراءة حيث قال : « إني بريء منكم ومما تعبدن من دون الله » (٥٤٦) وحيث قال : « إنا بريء أو منكم ومما تعبدن من دون الله » (٥٤٧) وأما الراء فإنه راء الرويا حيث قال : « يا بني إني أرى في المنام أنني أدبحك فانظر ماذا ترى » (٥٤٨) وأما الهاء فإنه هاء الهم وأما الياء فإنه ياء التصديق فإذا جمعت بين الحروف صار كلاماً وأدى المعنى المتبغى منه في القول أنه أسلم لربه فيما رأى من الرؤيا وهم أن يصدق رؤياه بذبحه ابنه فاكتمى الله بهمه وعفا عنه ورضى عنه وفداه بكبش وأما الميم الذي يعقبه فإنه (٥٤٩) ميم

- (٥٢٧) (فأنه) : في أ : (فاتها) .
 (٥٢٨) (بالبراءة) : في أ : (من البراءة) .
 (٥٢٩) سورة الأعراف آية ١١ .
 (٥٣٠) (جمعت) : في أ : (اجتمعت) .
 (٥٣١) (أبي) : في أ : (أبا) .
 (٥٣٢) سورة الأعراف آية ١١ .
 (٥٣٣) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (٥٣٤) سورة الأعراف آية ١١ .
 (٥٣٥) (فعله) : في أ : (قوله) .
 (٥٣٦) (منه) : ساقطة من أ .
 (٥٣٧) (فأنه ألف) : ساقطة من أ .
 (٥٣٨) سورة البقرة آية ١٣١ .
 (٥٣٩) سورة البقرة آية ١٣١ .
 (٥٤٠) سورة الصافات آية ١٠٣ .
 (٥٤١) سورة مريم آية ٥١ .
 (٥٤٢) في أ : + (اذ شهد له ربه بالاخلاص) .
 (٥٤٣) سورة الصافات آية ١١١ .
 (٥٤٤) من (ويحتمل) الى « المؤمنين » : ساقطة من أ .
 (٥٤٥) في أ ، ب : (بديا) .
 (٥٤٦) هذه الآية ليست في القرآن ، نجد في أ : « إني بريء مما تشركون » : سورة الأنعام آية ٧٨ .
 (٥٤٧) سورة الممتحنة آية ٤ .
 (٥٤٨) سورة الصافات آية ١٠٢ .
 (٥٤٩) (فأنه) : في أ : (فاتها) .

ووصف نفسه وصف بـ « هو » لأن فيه علم الغيب ودعاهم اليه به فقال : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ » (٥٠٨)-(٥٠٩) ولما دعاهم اليه يوم الميثاق دعاهم الى « أنا » فقال : « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ » (٥١٠) هذا اقرار وأمر (٥١١) أن يعبدوه في الجملة ولما دعاهم الى عبادته ودعائه دعاهم (٥١٢) الى اسمه « الله » فقال : « فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَعْفِفُوا لِذَنْبِكُمْ » (٥١٣) وقال : « إِنِّي أَنَا اللَّهُ » (٥١٤) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي » (٥١٥) فقوله « هو » اسم لا ينطق ولا يدل وقوله « أنا » اسم مضمرة فيه اسمه « الله » وقوله « الله » اسم واضح ودال واصف .

قيل له : اسمه (٥١٦) ابليس أوله ألفا (٥١٧) وتاليه الباء ما معناه ، قال : ذاك ليس من هذا المعنى في شيء ذاك اسم سمّاه الله به يوم أبى عليه بالسجود لأدم عليه السلام (٥١٨) أخرجه من فعله وأما اسمه الذي هو اسمه فهو « عزازيل » فهذا اسم الخلقة في البدء وذاك اسم سمّاه الله به من فعله الذي بدأ منه فأما تفسير اسمه « عزازيل » فإنّ العزاز العبد و« الایل » الرّبّ والعزاز مأخوذ من العزة وذلك أنّه خلق من نار العزة والعزة ثلاثة (٥١٩) أحرف والعزاز أربعة أحرف وكلّ حرف منها يدلّ على فعله اذ كانت الأسماء تدلّ على الأفعال وهو العين والزّاي والألف والزّاي الآخر فمن العين خرج علوّه ومن الزّاي خرج زهوه ومن الألف خرج اباؤه واستكباره وأما الزّاي الآخر فهو ركن (٥٢٠) الكلام وعقبه (٥٢١) لاتمام القلب في العربية كقوله « الرّحمن وسبحان » فانّما (٥٢٢) المبتغى (٥٢٣) منه السّبح والرّحم وأما ان منها فهو قالب على مجرى فعلان (٥٢٤) فهذا تفسير اسمه عزازيل .

وأما تفسير اسمه ابليس فانّه خمسة احرف كل حرف منها يدلّ على فعله الذي هو فيه ويبدو (٥٢٥) منه وهو الألف والباء واللام والياء والسّين ، فاما الألف فانّه ألف الباء والاستكبار اذ كان اباؤه من الاستكبار كما قال : « أبى واستكبر وكان من الكافرين » (٥٢٦) فاباؤه من الاستكبار واستكباره من الكفر وأما الباء

- | | |
|--|--------------------------------------|
| (٥٠٨) سورة آل عمران آية ١٨ . | (٥١٨) (عليه السلام) : ساقطة من أ . |
| (٥٠٩) في أ : + (واولوا العلم) . | (٥١٩) (ثلاثة) : في أ : (بالله) . |
| (٥١٠) سورة الأنبياء آية ٢٥ . | (٥٢٠) (ركن) : في أ : (وكذا) . |
| (٥١١) (وأمر) : ساقطة من أ . | (٥٢١) (عقبه) : في أ : (غضبه) . |
| (٥١٢) (دعاهم) : ساقطة من أ . | (٥٢٢) (فانّما) : في أ : (وانّما) . |
| (٥١٣) سورة محمد آية ١٩ . | (٥٢٣) (المبتغى) : في أ : (المبتغى) . |
| (٥١٤) (إني أنا الله) : في هامش ب وساقطة من أ . | (٥٢٤) في أ : + (فهو) . |
| (٥١٥) سورة طه آية ١٤ . | (٥٢٥) في أ ، ب : (يبدو) . |
| (٥١٦) (اسمه) : في أ : (قاسم) . | (٥٢٦) سورة البقرة آية ٣٤ . |
| (٥١٧) (أوله ألفا) : في أ : (أراه ألفا) . | |

بهم خلقه الآخرين فقال : « أَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » (٤٨٥) فقال له قائل فقوله « هو » أية كلمة هي وما في حشوها فإني اسمع الله يشهد وملائكته واولو (٤٨٦) العلم على أنه « هو » وقال في سورة الاخلاص : « قل (يا محمد) (٤٨٧) هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (٤٨٨) وقال في آخر الحشر « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (٤٨٩) ثم قال في موضع آخر « فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ (٤٩٠) وقال في آية اخرى « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي » (٤٩١)-(٤٩٢) « فاعبدون » (٤٩٣) قال : هيهات هيهات أن يكون لهذا العلم في اهابك (٤٩٤) مساغ (٤٩٥) فإن هذا علم جليل دقيق ولكن سنذكر منه شيئاً لتستدل به على ما تريد قوله « هو » فإن « هو » كلمة محشوة بصفاته الألهية والفردية والجلالة والملك والعزة والقدرة والسلطان والجبروت وهو حرفان هاء وواو فالهاء منها الهداية ان (٤٩٦) الله هو الهادي والواو « الوله » لأن الوله لا يجوز ولا يستحق الاله فمستقر جميع الصفات الذاتية والاسماء الرفيعة في الهاء والواو هما والدليل مما (٤٩٧) فيه الخلق والمشير اليها والمعبر عنها والمودي عن (٤٩٨) معناها بكنهه (٤٩٩) الألف ألا ترى أنه لما قال : « قل هو » لم يدل على صفاته حتى قال الله فأبرز الألف ثم قال « أحد » ثم قال : الله فأبرز الألف ثم قال : « الصمد » فأبرز الألفات قبل الصفات أو لا ترى الى قوله « هُوَ لَكُمُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » (٥٠٠) فسكت ثم قال : « الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ » (٥٠١) ثم قال : « هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيءُ » (٥٠٢) لم يكتب بـ « هو » في تلك المواضع حتى ذكر بعده « الله ثم وصف ، ف « هو » كلمة لا ينطق بها فيها ولا تدل ولا تشير ولا تصف وهو محشو (٥٠٣) بها والالف المعبر عنها بما فيها وهي في الكتابة حرف والألف (٥٠٤) لا تظهر (٥٠٥) الا عند القراءة والتهجّي ، وأما الواو الذي يتلوه فهو اسم « وله » الخلق اليه وألوهية الملك بوحدانيته فالربّ تعالى لما دعا (٥٠٦) الخلق اليه (٥٠٧) في المقادير

- (٤٨٥) سورة البقرة آية ١ - ٢ - ٣ .
 (٤٨٦) في أ ، ب : (اولوا) .
 (٤٨٧) (يا محمد) : زيادة الى الآية .
 (٤٨٨) سورة الاخلاص آية ١ .
 (٤٨٩) سورة الحشر آية ٢٢ .
 (٤٩٠) سورة محمد آية ١٩ .
 (٤٩١) سورة طه آية ١٤ .
 (٤٩٢) في أنجد : (فاعبدون) : سورة الانبياء آية ٢٥ .
 (٤٩٣) سورة الانبياء آية ٢٥ .
 (٤٩٤) (أهابك) : في أ : (انامك) .
 (٤٩٥) في أ ، ب : (مساغا) .
 (٤٩٦) (انّ) في أ : (أي) .
 (٤٩٧) (تّمّا) : في أ : (بها) .
 (٤٩٨) (عن) : ساقطة من أ .
 (٤٩٩) (بكنهه) في أ : (بكنهه) .
 (٥٠٠) سورة الحشر آية ٢٢ - ٢٣ .
 (٥٠١) سورة الحشر آية ٢٣ .
 (٥٠٢) سورة الحشر آية ٢٤ .
 (٥٠٣) (وهو محشو) : في أ : (وهي محشوّه) .
 (٥٠٤) (والألف) : في أ : (فالألف) .
 (٥٠٥) في أ : + (فالألف فيه مندمجة) .
 (٥٠٦) في أ ، ب : (دعى) .
 (٥٠٧) (وألوهية الملك بوحدانيته فالربّ تعالى لما دعا الخلق اليه) : ساقطة من أ .

الأرض^(٤٦٨) لأنّ الله كان عالما به أنّه ان خلقه من نوره وبهائه اعترّ وتجرّ^(٤٦٩) باتفاق النور والعزّ والقربة وغلبا عليه فأهلكاه ألا ترى الى ابليس كيف تجرّ واستكبر بأصل خلقته وهو نار العزّة تعزّز على آدم في سجوده حتّى كفر وكيف ماري آدم^(٤٧٠) في الخلقة فقال : « خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ »^(٤٧١) فعطف الله علينا بني آدم اذ خلق أبانا آدم من تراب وعصمنا به من دواهي أنفسنا وخلّصنا من المهالك برأفته وليست^(٤٧٢) تجري أسماء ذريته^(٤٧٣) على هذا السبيل^(٤٧٤) إنّما ذلك سبيل آخر وسبيل مجرى الأسماء اسما الخلق ومدارها على نحو آخر وهو ما يخرج من أفعالهم وأخلاقهم وطبائعهم وتصرفهم من حال الى حال وأما الموضوع الذي يجعل^(٤٧٥) تالي الألف اللام^(٤٧٦) فهو سبيل مجرى الكلام وهو على نحو ما ذكرنا بدئا أنّ الألف اسم من أسمائه وأوّل الأسماء وأشرفها وهو الدال على صانع^(٤٧٧) الخلق وخالقهم فالألف ألف المعرفة واللام علم المعرفة ولا تكون المعرفة الأمع علمها الأفيما وصفنا بدئا^(٤٧٨) في يوم الميثاق فإنّ الله أخرج الألف يومئذ بغير علمها وهو قوله : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » وكان سبيله مع العلم أن يقول « ال » الألف مع اللام ليكون مبروزه مع العلم ثم يقول لست بربكم فإنّ اللام التي^(٤٧٩) في قوله « لست » ليست بلام علم المعرفة وأنما هي لام « لَسْتُ »^(٤٨٠) فالألف مع اللام معرفة مع العلم كقولك^(٤٨١) الدار والرجل فالألف اسم يدلّك ما^(٤٨٢) فيه على المسمّى واللام علمها وهو المصدّق لها والنكرة أن تقول رجل ودار ليس فيها معرفة ولا علم وهو اسم مصمت وأنما أخرج الله يومئذ الألف وحده من غير علم لأنّه أحب أن يعرفوه ربّا^(٤٨٣) ويقرّوا به غيبا من غير علامة يرون أو اشارة يبصرون سوى الذي في الألف فإنّ في حشوه من الدلائل والعلائم والبيّنات والدلالات ما يحملهم^(٤٨٤) على وحدانيته ويدلّهم على فردانيته من غير علم المعرفة فأخرج الألف دالا بصفاته عليه من غير لام كالنكرة وليست بنكرة أنما هي معروفة بلا علم ليكون معرفتهم به واقرارهم به غيبا كما دعاهم اليه غيبا فيمدحهم ويشني عليهم ويباهي

- (٤٦٨) (وأنما خلق من الأرض) ساقطة من أ .
 (٤٦٩) نجد في هامش ب : (من نور أو من ذهب أو من فضة) ونجد في نفس العبارة مع زيادة وهي : (ثم ناله قربة ربّه) .
 (٤٧٠) (كيف ماري آدم) : في أ : (كيف مال الى الدّم) : في ب : (كيف مازا آدم) .
 (٤٧١) (اللام) : ساقطة من أ .
 (٤٧٢) (صانع) : في أ : (طبايع) .
 (٤٧٣) (ذريته) مع زيادة وهي : (ثم ناله قربة ربّه) .
 (٤٧٤) (في أ ، ب : (بديا) .
 (٤٧٥) (التي) : ساقطة من أ .
 (٤٧٦) (اللام) : ساقطة من أ .
 (٤٧٧) (صانع) : في أ : (طبايع) .
 (٤٧٨) (في يوم الميثاق) : ساقطة من أ .
 (٤٧٩) (التي) : ساقطة من أ .
 (٤٨٠) (في هامش ب : (نكرة لأنّ لست ليست زائدة كآلف كلام الله) .
 (٤٨١) (كقولك) : في أ : (كقوله) .
 (٤٨٢) (ما) : في أ : (بها) .
 (٤٨٣) (ربا) : ساقطة من أ .
 (٤٨٤) (يحملهم) : في أ : (يحققهم) .

ووافقوا في المعنى الذي أراد أن يقرّوا له من جميع أسماؤه بألف الاله على ما أشار اليه ومثل لهم بدئا (٤٥١) فالباء ها هنا قالب الألف وهو (٤٥٢) المعنى ما في القلب (٤٥٣) لا القالب فقوله باء أنّها هو ألف ولكن جعل الباء له قالباً والألف مندمج فيه فاذا قلت باء فقد قلت ألف فالمعنى ما في القالب (٤٥٤) والمشار اليه والقالب الاستعمال ألا ترى الى حروف أبجد أنّها ابتدوا (٤٥٥) أول حروفه بالألف ثمّ الباء فقالوا أب جد الألف منه معنى اسمه الله والباء معنى قولهم « بلى » والى حروفها الثمانية والعشرين (٤٥٦) ألف باء تا ثا ونا جمعا بين الألف والباء ها هنا وجعلوا مفتتحة بالألف وتاليه الباء لأنهم لم يكتبوا بالألف المندمج للعامّة عند الاستعمال فقلبوه وجعلوا مفتتحة (٤٥٧) كلامهم ألفا مندجا (٤٥٨) وجعلوا تاليه الباء كما هو في الأصل لأنهم علموا أنّ المبتغى (٤٥٩) الألف والباء للاستعمال فأبرزوا ما كان مندجا وجعلوه مفتتحة الكلام (٤٦٠) وجعلوا التالي الباء فقالوا أب وقالوا ألف وباء ولو تركوه على ما كان سبيله (٤٦١) أن يقال هنا « بب » (٤٦٢) باء البر وباء بلى (٤٦٣) والألف مندمج فيما بينهما ولكنهم (٤٦٤) علموا أنّهم اذا قالوا ألف دخل فيه كلّ اسم ثمّ اذا قالوا باء كان قد دخل الباء مرّة من الألف ومرّة الآن (٤٦٥) فهذان باءان ومبتدؤهما الألف فترجموا احدى البائين وهو الذي من الألف مندمج فيه وتركوا الباء الآخر المبرز على حاله تالنا للألف علامة ورسما على القلوب ليوم الميثاق وجوابهم ربهم ببلى .

قيل له فاسم آدم عليه السلام (٤٦٦) ما لي أراه ألفا والدال تاليه وليس تالي اسمه الباء وهو أب البشر قال : له اسمان أحدهما اسم الخلق والآخر اسم الفعل أمّا اسم الفعل فانه أب البشر فيه الألف والباء تاليه وأمّا اسم الخلق فهو آدم الألف مبتدأه والدال تاليه لأنه لم يؤخذ عليه الميثاق يوم الميثاق ولم يستفهم وأنما عفى عنه لأنه كان مصوّريه قد شاهد القرية ونال نور الجلال وأبدل مكان الميثاق عرض الأمانة فجعل مبتدأ اسمه الألف علامة لمعنى اسمه الله والدال علامة الخلق أنه (٤٦٧) خلق من أديم الأرض وأنما خلق من

- | | |
|-----------------------------------|--|
| (٤٥١) في أ ، ب : (بديا) . | (٤٦٠) (الكلام) : في أ : (كلامهم) . |
| (٤٥٢) (هو) : ساقطة من أ . | (٤٦١) (سبيله) : في أ : (بسبيله) . |
| (٤٥٣) (القلب) : في أ : (القالب) . | (٤٦٢) (هنا بب) : في أ : (الهابب) . |
| (٤٥٤) (القلب) : في أ : (القلب) . | (٤٦٣) في أ : + (و) . |
| (٤٥٥) (ابتدوا) : في أ : (ابتدأ) . | (٤٦٤) (لكنهم) : في أ : (لكن) . |
| (٤٥٦) في أ ، ب : (العشرون) . | (٤٦٥) في هامش ب فقط : (لعلّه أراد بالألف المندمج ألف الباء لأنهم لو أقروا على الباء قالوا قد أتوا بالألف ولكن) |
| (٤٥٧) (مفتتحة) : ساقطة من أ . | (٤٦٦) (عليه السلام) : ساقطة من أ . |
| (٤٥٨) في أ ، ب : (ألف المندمج) . | (٤٦٧) (أنه) : في أ : (اذ) . |
| (٤٥٩) في أ ، ب : (المبتغى) . | |

صمد واستدلوا بحرفيته على أنه وترواستدلوا ببرائته (٤٣٨) عن (٤٣٩) الوصل والفصل على ديمومته وقدمه واستدلوا ببعده عن أن يشبه الأشكال على كونه وبعده عن الكيفية ومنتهاه وحدوديته فعرّفوه بالصفات والآيات والبيّنات معرفة بلا كيفية ولا محدودية وأقروا له بالرّبونية ولأنفسهم بالعبودية فأجابوه بثلاثة أحرف وهي (٤٤٠) الباء واللام والياء فقالوا « بلى » فرضي عنهم وقبل منهم وجعلهم في كفه (٤٤١) ثم صبّ عليهم النور وأشهدهم على أنفسهم وأشهد الملائكة بذلك عليهم « وكفى بالله شهيداً » (٤٤٢) ولهذا غور بعيد لا يمكن استفرغاه ولا استفحاصه ولكن في قدر ما وصفنا كفاية وهداية « لَمَنْ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » (٤٤٣) وإنما أجابوه ببلى ولم يجيبوه بنعم وبلى ثلاثة أحرف ونعم أيضا كمثلثه ثلاثة أحرف لأنّ في بلى ما ليس في نعم وفي نعم ما ليس في بلى وان كان في الحروف سواء ولأنّ (٤٤٤) لنعم (٤٤٥) ليس لها عند الاستفهام موضع ولا معنى لأنّه ليس في حروف نعم ما يكون جواباً للاستفهام ولهذا غور بعيد لا يمكن وصفه ولكن سنشرح منه شيئاً لتفهموه .

إنّ الباء يخرج منه اسمه البرّ والبرّ والرّبّ واحد في القلب فلما قال الله (٤٤٦) يوم الميثاق « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » نظروا فقالوا إنّ لله أسماء كثيرة وأنّا استقرنا من بين أسماؤه باسمه الرّبّ والرّبّ من البرّ والبرّ مخرجه من الباء والباء حرفان باء وألف فانما (٤٤٧) يريد ربّنا أن نقرّله باسمه البرّ ونجيبه به والباء الذي في أوّله باء الاضافة (٤٤٨) والثاني اسمه البرّ والبرّ من البار وفي البار الألف وهو اسمه الأوّل فأقروا له به واجابوه باسم هو في الحروف حرفان باء وراء والألف فيما بينهما مندمج لا يبرز إلا في وقت تهجّي الباء ليكون اقرارهم باسمه الله وجوابهم له بحرف يوافق حرفه الذي ابتداء أوّل كلامه من قوله « بِرَبِّكُمْ » الباء الذي قبل الرّاء وذلك أنهم نظروا فقالوا : لم يقل ربّنا « ألسنت بخالقكم ولا رازقكم » (٤٤٩) ولا مولاكم ولا الهكم فانّ له أسماء كثيرة ما معنى ربّنا في استقارنا بهذا الاسم وهو الرّبّ فيبين لهم أنّهم اذا أجابوه بالباء دخل فيه أشرف الأسماء وأوّلها وهو الألف مع ما وافقوا في جوابهم له ببايهم الذي ابتدوا جوابهم من قول الرّبّ « بِرَبِّكُمْ » وقولهم « بلى » فجعلوا مفتتح الجواب بمفتتح الاسم الذي استقرهم واستفهمهم به ليتفق الباء أنّ من الكلام من قوله « بِرَبِّكُمْ » وقولهم « بلى » فوافقوا في الجواب بابتداء الباء ببايهم (٤٥٠) وهو باء البرّ لا باء الاضافة

(٤٤٥) في أ : + (ليس) .

(٤٤٦) في أ : + (تعالى) .

(٤٤٧) (فانما) : في أ : (واتّما) .

(٤٤٨) (الاضافة) : في أ (بالاضافة) .

(٤٤٩) (رازقكم) : ساقطة من أ .

(٤٥٠) (ببايهم) : في أ : (بائه) .

(٤٣٨) (برائته) : في : (بنونه) .

(٤٣٩) (عن) : في أ : (على) .

(٤٤٠) (وهي) : في ب : (وهو) .

(٤٤١) (كفيه) : في أ : (كفيه) .

(٤٤٢) سورة النساء آية ١٦٦ ، سورة الفتح آية ٢٨ .

(٤٤٣) سورة ق آية ٣٧ .

(٤٤٤) (لأنّ) : في أ : (لأنّه) .

اعوجاج ولا تمايل على المسمى الذي هو اسمه أنه واحد أحد صمد فرد^(٤٢٤) أبدا دائم عدل تام باريء « قَائِمًا بِالْقِسْطِ لِإِلَهِ الْهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »^(٤٢٥) وهو في التهجّي واستعمال^(٤٢٦) الأدوات ثلاثة أحرف ألف ولام وفاء ثم الألف منها ثلاثة أحرف واللام حرفان والفاء حرفان في التهجّي وفي الكتابة حرف لعلة اللام ثلاثة أحرف والفاء حرفان^(٤٢٧) فاللام في التهجّي لام وألف وميم والفاء فاء وياء فمن الألف وهو الثلاثة الأحرف يخرج ثلاثة أسماء الله واللّطيف والفاضل الله من الألف واللّطيف من اللّام والفاضل من الفاء ثم يخرج من لام الألف اسمان لطيف ومجيد اللّطيف من اللّام والمجيد من الميم ثم يخرج من ميم الميم الذي خرج من لام الألف اسمان : « مَلِكٌ وَمُهَيِّمٌ » ، ثم يخرج من ميم الملك ولامه وكافة ثلاثة أسماء : « الْمَوْلَى وَالْمُحْيِي وَالْمُمِيتُ » ومن ميم المهيمن وهائه وبيائه وميمه الآخر ونونه خمسة أسماء : « الْمُعْطِي مِنْ مِيمِهِ الْأَوَّلِ وَالْهَادِي مِنْ الْهَاءِ وَالْيَدِ »^(٤٢٨) من الياء والمكرم من الميم الآخر والنور والناصر من النون فعلى هذا المثال يخرج من الألف جميع الأسماء والصفات وهو في الكتابة حرف وفي التهجّي ثلاثة أحرف فقوله « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » لما أراد الله أن يأخذ عليهم الميثاق أبرز لهم هذا الألف على مثاله الذي وصفنا . حرفا منتصبا في صدورهم على أعين قلوبهم ثم أشار لهم إليه^(٤٢٩) حتى إذا رأوه نظروا الى حرفيته وانتصابه واستقامته من غير انحراف ولا اعوجاج وفرديته من بين الأحرف وصمّوته و^(٤٣٠) وقفوا على معنى ربهم وهو في القول ثم قال : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » والألف بمثاله على أعين قلوبهم يشير لهم^(٤٣١) الى وحدانيته الملك ويدلهم بآياته وصفاته عليه^(٤٣٢) فأجابوا ربهم بـ « بلى » واستدلوا باسمه الألف بحرفيته واستقامته ودلالته على ربهم وشهدوا له بالوحدانية وأقروا له بالربوبية وأيقنوا بالفردية وعلموا أنّ الله^(٤٣٣) أنّما أبرز لهم هذا الاسم من بين أسمائه وصوّره على أعين قلوبهم ليشهدوا به^(٤٣٤) عليه ويعرفوه بالآيات التي تشير بها فيه إليها^(٤٣٥) ويوقنوا بالمعاني التي تؤدي الألف عنها ويقروا بالصفات التي تدلهم^(٤٣٦) الألف عليها فاستدلوا بوحدانية الألف على أنّ المسمى الذي الألف اسمه واحد أحد واستدلوا بفرديته على أنّه فرد واستدلوا بانتصابه واستقامته على أنّه عدل « قَائِمٌ بِالْقِسْطِ »^(٤٣٧) واستدلوا بصمّوته على أنّه

- (٤٢٤) (صمد فرد) : في أ : (فرد صمد) .
 (٤٢٥) سورة آل عمران آية ١٨ .
 (٤٢٦) (واستعمال) : في أ : (فاستعمال) .
 (٤٢٧) (لعلة اللام ثلاثة أحرف والفاء حرفان) : في هامش ب فقط .
 (٤٢٨) (اليد) : في أ : (الحكيم) .
 (٤٢٩) (اليه) : ساقطة من أ .
 (٤٣٠) (و) : ساقطة من أ .
 (٤٣١) (يشيرهم) : في أ : (يسيرهم الى) .
 (٤٣٢) (عليه) : ساقطة من أ .
 (٤٣٣) (في أ : + (تعالى) .
 (٤٣٤) (ليشهدوا به) : في أ : (ليستدلوا به) .
 (٤٣٥) (اليها) : في أ : (اليه) .
 (٤٣٦) (تدلهم) : في أ : (يدلهم) .
 (٤٣٧) نجد هاتين الكلمتين في سورة آل عمران آية ١٨ .

والموصوف كذا وجدنا في مجاري كلام العرب ، وأما استفهم الربّ في ذلك الوقت لأنّ نور المعرفة كان عندهم بالحظوظ التي أصابوا من ايهم يوم الخلقه وقربة النَّفخ وقربة التّصوير وصنعة اليد فقال : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » يذكّرههم ويستحفظهم ويستجلبهم للذكر من ذلك الصّنع الذي صنع بهم يوم آدم عليه السلام^(٤١٢) وما أكرمهم به من النّور ونفخ الرّوح وصنعة اليد ليذكروا ذلك ويستعملوا أفهامهم واذهانهم فيبرزوا بهنّ نور المعرفة فيستدلّوا به على ذلك فيعرفوه ويؤمنوا به ولا تكون المعرفة أبدا دون الرّؤية أو السمع أو القربة كان بدئا^(٤١٣) قبل ذلك فاذا لاقاه بعد ذلك وقد سبق منه اليه قبل ذلك من قربة أو رؤية أو لقي أو سمع أو صفة دالة عليه أو آية تشير اليه بما فيها أو معنى يؤدّي عنه فذكر نفسه ذلك واستعمل الذّهن^(٤١٤) في إصابته والوقوف على معرفته دلّه^(٤١٥) الذّهن والفهم والحفظ عليه^(٤١٦) فعرفه فقبل عارف ولا يقال لهذا علم فهو عالم اذ قد^(٤١٧) يستفهم العالم بالشيء الجاهل^(٤١٨) فيقول^(٤١٩) : « أَلَسْتُ بِعَالِمٍ بِالْكِتَابَةِ »^(٤٢٠) والحساب « والمستفهم لا يعلم أنّ المستفهم كاتب أم لا ولا يستفهم العارف بالشيء غير العارف لا يقال لغير العارف : « أَلَسْتُ بِالْكَاتِبِ » حتى يعلم أنّه به عارف فاذا كان له منه معرفة قبل ذلك به استفهم فقال : « أَلَسْتُ بِكَاتِبٍ » فيقول المستفهم^(٤٢١) : « بلى » فذلك هذا المثال على أنّ بني آدم قد كانوا أصابوا حظوظهم يوم الخلقه من صنعة اليد والنّفخ والنّور وصار ذلك عندهم رسما على أعين قلوبهم فلما رأوا نوره يوم الميثاق وسمعوا كلامه ونالوا قربة كفّه استنار ذلك بما كان عندهم فدلهم ذلك عليه فعرفوه فلما استفهمهم قال : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » أي أَلَسْتُم تعرفونني بالعلام والشواهد والبيّنات والآيات التي عندكم قالوا : « بلى » فقبل الله شهادتهم وإقرارهم فجعلهم عبيده من بين الخلق وصفوته ومجتهبه وأحبّاءه وأولياءه .

وأما الوجه الباطن فهو أنّ الألف أوّل الأسماء وأشرفها ومبتدأؤها وأنّ جميع أسماؤه التي نعرف وما لا نعرف أنّها خرجت منها فهو محشوب بجميع أسماؤه وصفاته كما أنّ الأرضين كلّها خرجت من تحت الكعبة ومدّت بها^(٤٢٢) مدّ الأديم كذلك خرجت جميع أسماؤه منه والألف في الكتابة حرف منتصب من غير^(٤٢٣) وصل ولا فصل لانحراف فيه ولا اعوجاج فهو اسم الله دالّ بحرفيته وانتصابه واستقامته من غير انحراف ولا

(٤١٨) (الجاهل) : في أ : (والجاهل) .

(٤١٩) (فيقول) : في أ : (فيقال) .

(٤٢٠) (بعالم بالكتابة) : في أ : (تعلم الكتابة) .

(٤٢١) (المستفهم) : ساقطة من أ .

(٤٢٢) (بها) : في أ (منها) .

(٤٢٣) (غير) : ساقطة من أ .

(٤١٢) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(٤١٣) في ب : (كان بدئا) ، في أ : (كأنه ما) .

(٤١٤) في أ : + (والحفظ) .

(٤١٥) (دلّه) : في أ : (فدلّه) .

(٤١٦) (عليه) : ساقطة من أ .

(٤١٧) (اذ قد) : في أ : (فهو) .

وقال : « أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ » (٣٩١) ألا ترى أن العين بنورها هذه (٣٩٢) لا تبصر شيئا حتى تؤيد (٣٩٣) بنور المدد ليلتقيا بنوريهما على الش فيبصر (٣٩٤) الانسان (٣٩٥) ما أحب فنور العين نور المعرفة متمكن فيها وهو النور الذي وضع في آدم عليه السلام (٣٩٦) ونور المدد النور الميثاقي من الجلال وهو نور البهاء لعله النهار أو السراج فما لم يلتق (٣٩٧) النوران على العين لم يبصر الانسان الشيء فكذلك ما وصفنا . ألا ترى أن ابراهيم خليل الله صلى الله عليه لما نظر الى الكوكب والقمر والشمس قال : « هَذَا رَبِّي » (٣٩٨) فلما استعمل الخمسة الأشياء واستدل بما كان عنده فلم يتفق ولم يتشاكل نفاه فقال : « لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ » (٣٩٩) وتبرأ من كل واحد منها (٤٠٠) و (٤٠١) ذلك أنه لما وقع بصره على النور ظن أنه نور ربّه فقال : « هذا ربي » فلما استدل بما كان عنده من النور المقاديري الرباني والنور الميثاقي المؤيدي (٤٠٢) واستعمل قدحه الذي ذكرنا لم يعمل شيئا وتلاشى ذلك النور في جنب ما كان عنده ولم يتشاكلا ولم يدل على ربّه كما دل الأولان ولم تقبله (٤٠٣) قطنة قلبه ورآه زائلا علم أنه ليس من ذلك النور وتبرأ منه وفزع الى ربّه فقال : « إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » (٤٠٤) الى آخره وذلك من الله (٤٠٥) له ابتلاء واختبار واذا أراد أن يتخذ لنفسه خليلا ولا يتوهم عليه (٤٠٦) أنه شرك (٤٠٧) في ربّه ولهذا غور بعيد لا يمكن صفته وفي قدر ما وصفناه كفاية للمستنبط العليم .

تفسير قوله : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » (٤٠٨)

قال له قائل فقوله : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » ما هذه الألف ها هنا ، قال : « له وجهان وجه باطن ووجه ظاهر ، أما الوجه الظاهر فهو وجه الاستفهام والاستفهام من السائل للمسؤول (٤٠٩) نصف الجواب وهو التلقين والاشارة الى ما عند المسؤول (٤١٠) في قلبه من الموجود والمدرک والمفهوم عليه (٤١١) والمعلوم

- | | |
|--------------------------------------|---------------------------------------|
| (٣٩١) سورة الزمر آية ٢٢ . | (٤٠٢) (المؤيدي) : في أ : (المؤيدين) . |
| (٣٩٢) (بنورها هذه) : في أ : (نوره) . | (٤٠٣) (تقبله) : في أ : (يقبل) . |
| (٣٩٣) (تؤيد) : في أ : (يؤيد) . | (٤٠٤) سورة الأنعام آية ٧٩ . |
| (٣٩٤) (فيبصر) : في أ : (فتبصر) . | (٤٠٥) في أ : + (عزوجل) . |
| (٣٩٥) (الانسان) : في أ : (الأشياء) . | (٤٠٦) (عليه) : في أ : (فيه) . |
| (٣٩٦) (عليه السلام) : ساقطة من أ . | (٤٠٧) (شرك) : في أ : (شك) . |
| (٣٩٧) في أ ، ب : (يلتقي) . | (٤٠٨) سورة الأعراف آية ١٧٢ . |
| (٣٩٨) سورة الأنعام آية ٧٧ - ٧٨ . | (٤٠٩) (للمسؤول) : في ب : (مسئول) . |
| (٣٩٩) سورة الأنعام آية ٧٦ . | (٤١٠) (المسؤول) : في ب : (مسئول) . |
| (٤٠٠) (منها) : في أ : (منها) . | (٤١١) (عليه) ساقطة من أ . |
| (٤٠١) (و) : ساقطة من أ . | |

يذكرها ولم يحفظها بالفهم والذهن لم يعرف ربّه يوم الميثاق اذ لم يكن عنده ما يستدلّ به على كلامه وقربته ونوره الذي يناهم^(٣٧٦) وهم في كفه .

فالمعرفة واستعمال تلك الخمسة على العبد هو^(٣٧٧) مطلوب^(٣٧٨) بهنّ ومحاسب عليهنّ محمود على استعمالهنّ مذموم على تركهنّ .

ونور المعرفة من الرّب ليس الى العبد منه شيء ولا له عليه ذمّ ولا مدح اذ كان ذلك من فعل الله بعبده واکرامه له به فاذا استعمل العبد تلك الخمسة خرج النور من المعرفة لأنّ النور متمكّن فيها والمعرفة متمكّنة في تلك الخمسة فاذا استعملهنّ خرجت المعرفة فاذا استعمل المعرفة برز^(٣٧٩) النور المتمكّن فيها^(٣٨٠) وهو نور المعرفة فالتقى النور الميثاقى الذي غشيهم وسطع من الجليل عند التجلي فتشاكلا ولم يتشابهها دلاً على ربّهما فاستدلّ العبد بها^(٣٨١) سطع يوم الميثاق بما كان عنده من النور الذي وضع في آدم يدلّ كلّ واحد منهما على نفسه آمن العبد وأيقن وعرفه^(٣٨٢) ومثل ذلك مثل المقدح^(٣٨٣) فالنور كالنار والمعرفة كالحديد متمكّن فيه النار وهو النور الأوّل يوم المقادير والحجر التجلي يوم الميثاق والنور منكمّن فيه والقلب كاقطنة المندوفة فلما قدح العبد الحجر بالحديد خرج منها النار فالتقيا على القلب قبلها القلب فنوراه ودلاه على الله عزّوجلّ .

وأما الكافر فانه لما سطع نور الجليل على عينه يوم الميثاق وناله قربة الكفّ وقربة الكلام و^(٣٨٤) لم يكن عنده ما يستدلّ به عليه فيعرفه تاه وتخيرو ذلك أنّه نسي الصنع^(٣٨٥) الأوّل فترك استعمال تلك الخمسة فصارت^(٣٨٦) حديدته وهي المعرفة كأنه لا ماء^(٣٨٧) يعني ماء الرّحمة فيه^(٣٨٨) فلم يعمل ذلك السطوع وتلاشى النّار وبطل ولم يقبله القلب اذ لم يجد شاهدا على ذلك فصار مشبهها مشركا قال الله تعالى : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ »^(٣٨٩) فالبيّنة التي هي من ربّه هي النور المقاديري والشاهد الذي يتلوه من النور الميثاقى وقال : « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ »^(٣٩٠)

(٣٧٦) (يناهم) : في أ : (ناهم) .

(٣٧٧) (هو) : ساقطة من أ .

(٣٧٨) (مطلوب) : في أ : (مطلب) .

(٣٧٩) (برز) : في أ : (بدر) .

(٣٨٠) (فيها) : في أ : (فيها) .

(٣٨١) (بها) : في أ : (على ما) .

(٣٨٢) (يعني ماء الرّحمة فيه) : ساقطة من أ .

(٣٨٣) (سورة هود آية ١٧) .

(٣٨٤) (في أ : (واستقر) .

(٣٨٥) (سورة الأنفال آية ٤٢) .

(٣٨٦) (المقدح) : في أ : (القدح) .

حتى تشرب^(٣٦٠) فيه كل ما وصفنا وخلص الى كل عضو وعرق ومفصل منه من قرنه الى قدمه ثم نفخ فيه الروح حتى امتلأ منه واستقر فأخذ كل شيء من آدم حظّه من نفخ الروح ومن النور الذي وصفنا^(٣٦١) ومن قربة التصوير وصنعة اليد ومن تلك الخمسة الأشياء^(٣٦٢) التي وصفنا وأصاب جميع ذريّته حظوظهم من ذلك كلّهم وهم في صلبه كل على حياله وحصته وصارت تلك الثلاثة عندهم آية لربهم ودليله عليه واستدلّوا بها على ربهم اذ نالوا من التصوير^(٣٦٣) صنعة اليد القرية ونالوا من النفخ الحياة اذ كانت الحياة من حياته فحيّوا به ومن النور الذي ذكرنا وهو نور المعرفة بالرؤية بلا كيفية ولا حدّ وأنّنا رأوا ذلك بتلك الخمسة التي ذكرنا لولم يكن تلك لم يقيموا على ذلك كلّهم ولم يقدروا على معرفته .

أمّا الذهن فبه يوصل^(٣٦٤) الى كل ما خفي عليه وأمّا الفهم فبه يدرك المغيب وأمّا الذكاوة فبه يستخرج المكنون بالتحقيق وأمّا الحفظ فبه يحاط وأمّا العلم فبه يذكر^(٣٦٥) ما غاب فباستعمال هذه عرفوا ربهم وبها فهموا عن ربهم ووقفوا على صناعتهم وحفظوا ما نالوا منه واسماؤهم في المقادير وهم في صلب أبيهم آدم عليه السلام^(٣٦٦) ذلك هدى العليّ العظيم^(٣٦٧) العليم فلما أخرجهم من صلبه يوم الميثاق ووضعهم على كفه فنالهم^(٣٦٨) قربته واستعملوا^(٣٦٩) الأشياء الخمسة دلّتهم^(٣٧٠) تلك القرية على هذه القرية أنّ كليهما من الرّب الرحيم فأيقنوا به فلما كلمهم دهم نفخ النور^(٣٧١) على ان الكلام من الذي نفخ الروح يومئذ اذ كان له عليهم^(٣٧٢) بينة عليه فيه ثمّ لما تجلّى لهم عن وجهه الجليل سطع منه نور على وجوههم وغشيتهم به دهم ذلك النور الذي وضع في أبيهم وهو نور المعرفة على أنّ النور الذي غشيتهم اليوم من الجليل الجميل فعرفوه ربّا واحدا أحدا^(٣٧٣) صمدا فردا^(٣٧٤) وذلك أنّه لما اتفق النوران والتقيا سطع على أعين قلوبهم النوران الربّانيان دلّاهم على ربهم^(٣٧٥) الفرد الواحد فعرفوه وأيقنوا به ويرون ذلك كلّهم باستعمال تلك الخمسة التي وصفنا فالعبد في استعماهنّ محمود وفي تركهنّ مذموم على كلّ حال وفي كلّ وقت وكلّ مكان وذلك أنّه اذا لم يستعملهنّ في كلّ وقت ونسي صنع ربّه به وما أكرمه به من النفخ والنور والقرية يوم آدم ولم

(٣٦٠) (تشرب) : في أ : (شرب) .

(٣٦١) (وصفنا) : في أ : (وصفت) .

(٣٦٢) (الخمسة الأشياء) : في أ : (الأشياء الخمسة) .

(٣٦٣) (و) : ساقطة من أ .

(٣٦٤) (يوصل) : في أ : (توصل) .

(٣٦٥) (يذكر) : في أ : (يذكر) .

(٣٦٦) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(٣٦٧) (العظيم) : ساقطة من أ .

(٣٦٨) (فنالهم) : في أ : (فألمهم) .

(٣٦٩) (واستعملوا) : في أ : (فاستعملوا) .

(٣٧٠) (دلّتهم) : في أ : (فدلّتهم) .

(٣٧١) (النور) : في أ : (الروح) .

(٣٧٢) (عليهم) : في أ : (عندهم) .

(٣٧٣) (أحدا) : ساقطة من أ .

(٣٧٤) (صمدا فردا) : في أ : (فردا صمدا) .

(٣٧٥) (في أ ، ب ، + (يتوكلون) .

الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» (٣٣٦) وهو النور نور المعرفة وقوله: «وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ» (٣٣٧) ومن كان في سابق علمه أنه يؤمن أمده بالمعرفة وقذفها (٣٣٨) إليه فالتقيا وتعارفا وسطع نوراهما إلى الملك فدلّا صاحبهما على (٣٣٩) ربّه فاتبع القلب بصره إلى ما سطع (٣٤٠) فوجدهما بين يدي الجليل في نور القربة فعرف العبد ربّه فمن (٣٤١) ذلك قوله تعالى (٣٤٢): «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ» (٣٤٣) وهو نور المعرفة "وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ" (٣٤٤) وهو المعرفة وأنها جمع تربته في موضع الكعبة لأنه كان في سابق علمه أن يتخذها (٣٤٥) لهم قبلة .

وأما المعرفة فاتمّا سُئِلَ (٣٤٦) أفعل الله هي أم فعل العبد قال : المعرفة (٣٤٧) هي من فعل العبد والمنسوبة إليه وبها يصير محموداً عند ربّه وبخلوّه عنها يصير مذموماً ولكن السبب الذي به يصل (٣٤٨) العبد إليها خمسة أشياء وهو ليس إليه ولكنّه محمود عند ربّه باستعمالها ومدرك بها (٣٤٩) معرفة ربّه وهنّ (٣٥٠) الفهم والذهن والذكاء والحفظ والعلم وهو ذكر الفطرة وهنّ (٣٥١) من اللّٰه لعبدّه وليس إلى عبده منهنّ شيء ولكنّه محمود باستعمالهنّ مذموم بترك استعمالهنّ .

وأما نور المعرفة فهو من اللّٰه ربّه وليس إلى العبد منه شيء وذلك أنّ اللّٰه جلّ وعزّ (٣٥٢) لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام (٣٥٣) خمر طينته بيده وولى تصويره بنفسه وخلقه من شيئين من أدنى شيء وأخسّه وهو التراب وأعلى شيء وأشرفه وأطيبه والطفه (٣٥٤) وهو ماء الرّحمة ووضع فيها (٣٥٥) شيئاً أشرف (٣٥٦) الأشياء وأبهاها وأنورها أخرجها من خزائن الرّبوبيّة وقدره بعلم الوحداية عليه لباس الألوهيّة محشوبونور الجلال والفردانيّة يحكي عن ربّ قديم واله عظيم وقادر لطيف « ليس كمثله شيء » (٣٥٧) « وهو الحكيم الخبير » (٣٥٨) وهو نور المعرفة ثمّ وضع فيه تلك الخمسة الأشياء (٣٥٩) التي ذكرنا ثمّ وضع الطّينة تحت عرشه أربعين خريفاً

- | | |
|------------------------------------|--|
| (٣٣٦) سورة الروم آية ٣٠ . | (٣٤٨) (يصل) : في أ : (وصل) . |
| (٣٣٧) سورة الزّمر آية ٣٨ . | (٣٤٩) (بها) : في ب : (به) . |
| (٣٣٨) (قذفها) : في أ : (قذفه) . | (٣٥٠) (هنّ) : في أ : (هي) . |
| (٣٣٩) (على) : في أ : (إلى) . | (٣٥١) (هنّ) : في أ : (هي) . |
| (٣٤٠) (سطع) : في أ : (سطعا) . | (٣٥٢) (جلّ وعزّ) : في أ : (عزّوجلّ) . |
| (٣٤١) (فمن) : في أ : (ومن) . | (٣٥٣) (عليه السلام) : ساقطة من أ . |
| (٣٤٢) (تعالى) : ساقطة من أ . | (٣٥٤) (أطيبه وألطفه) : في أ : (الطفه وأطيبه) . |
| (٣٤٣) سورة هود آية ١٧ . | (٣٥٥) (فيها) : في أ : (فيها) . |
| (٣٤٤) سورة هود آية ١٧ . | (٣٥٦) في أ : + (من) . |
| (٣٤٥) (يتخذها) : في أ : (يتخذها) . | (٣٥٧) سورة الشورى آية ١١ . |
| (٣٤٦) (سئل) : في أ : (ان سأل) . | (٣٥٨) سورة الأنعام آية ٧٣ ، سورة سبا آية ١ . |
| (٣٤٧) في أ : + (فإنّ) . | (٣٥٩) (الخمسة الأشياء) : في أ : (الأشياء الخمسة) . |

تربتها^(٣١٩) منه وعجنها بماء الرّحمة ثم جعل فيه نور المعرفة كالخميرة ثم تخمّرها ووضعه أربعين يوما حتى نشف فيها نور المعرفة وامتزج بها ماء الرّحمة ونزع وخرج ما كان في باطنها إلى ظاهرها من النّور والبهاء ثم فتح خزائن الصّور فاختار أحسن الصّورة فرفع مثاله وصورته منها ثم رفعها فصّور منها آدم عليه السلام^(٣٢٠) على أحسن صورة ثم نفخ فيه من نور الحياة فأحياه بالنّور وحركه بالنّفخ والنّور الرّوح وهو روح الحياة فإنّ للروح حياة لعلّه للحياة روحا^(٣٢١) فلم تدبّ الروح في جسد آدم عليه السلام^(٣٢٢) ولم تمتليء عروقه منه^(٣٢٣) حتى قذف الله المعرفة^(٣٢٤) وهو أصل النّور الذي كان وضع في آدم عليه السلام^(٣٢٥) حيث تخمّرتيته به فلما التقى نور المعرفة والمعرفة في القلب ابتشرا وابتهجا واقتربا حتى اتّصلا فلما اتّصلا تعارفا فلما تعارفا عرف النّور المعرفة والمعرفة النّور اذ كانا متّصلين في البدء في مكان واحد عند الملك الأعلى منتصبا بين يديه فاجتمع نوراهما على القلب وسطعا بنوريهما فأنازل القلب وأضاء من سلطان النّور وسطع منهما شعاع إلى العرش فوقف بين يدي الجليل فاتّبع القلب بصر عينه حتى انتهى انتهى الشعاع فشاهد ثم المعرفة^(٣٢٦) وأبصر الجلال وحجب البهاء فالتقى نور المعرفة^(٣٢٧) ونور الشعاع وهو نور المعرفة والمعرفة بنفسها فعرف ربّه فلما أذن له بالكلام أتى^(٣٢٨) بما كان عاين وشاهد وعرف فقال : « لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ » فلما التمس الروح المنفذ والمسلك للخروج اذ ضاق به ذرعا في^(٣٢٩) الكون في موضع مضيق كربه هائل^(٣٣٠) وقد كان مخلّا عنه في ساحات الملكوت فلم يجد السبيل اضطرب فنظر اليه الرّب نظرة حتى أن قرّ^(٣٣١) فارتعد من هيبة سلطانه فسكن فخرج التّنفس منه ثم استقرّ فقال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ » فلما أخرج ذرّيته منه نالهم ذلك النّور الموضوع^(٣٣٢) في أبيهم يوم التّخمير بالخصص وصار لكلّ منه حظّا على قدر ما كان في القضاء في سابق علمه فمن كان في سابق علمه أنّه لا يؤمن لم يؤيده^(٣٣٣) بالمعرفة ولم يمدّه بها وتركه على ذلك النّور الذي جبل عليه أبوه آدم عليه السلام^(٣٣٤) فلم يعرف ربّه لأنّه لم يقذف اليه المعرفة ليعرف النّور المعرفة^(٣٣٥) والمعرفة النّور فيعرف صاحبها ربّه وعلمه إن سألته عنه ولم يعرفه ومن ذلك قوله : « فِطْرَةَ اللَّهِ

(٣٢٨) (اتى) : في أ : (ابرز) .

(٣٢٩) (في) : في أ : (و) .

(٣٣٠) في أ : + (مظلم) .

(٣٣١) (حتى ان قرّ) : في أ : (كي يقرّ) .

(٣٣٢) (الموضوع) : في أ : (من الموضوع) .

(٣٣٣) (يؤيده) : في أ : (يرده) .

(٣٣٤) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(٣٣٥) في أ : + (ليعرف المعرفة) .

(٣١٩) (تربتها) : في أ : (تربته) .

(٣٢٠) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(٣٢١) في هامش ب وساقطة من أ : لعلّه للحياة روحا .

(٣٢٢) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(٣٢٣) (منه) : ساقطة من أ .

(٣٢٤) في أ : + (فيه) .

(٣٢٥) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(٣٢٦) (فشاهد ثم المعرفة) : في أ : (فشاهد نور القربة) .

(٣٢٧) (المعرفة) : في أ : (القربة) .

لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ^(٣٠٣) أي على قلوبهم ومنه قيل القلب بيد الرحمن ومنه في الحديث أنه سأل ربّه خصلة فقال : « ما هي يا ابليس » قال : « السبيل على قلبه » قال : « ذاك محرّم عليك ان تدخله أو تسلط عليه ولكن لك سبيل ومجرى من النفس في العروق الى حدّ القلب وأصل العروق في النفس ورأسها في القلب فاذا دخلت العروق وجريت فيها عرقت في ضيق المجرى^(٣٠٤) فامتزج عرقك^(٣٠٥) بهاء الرّحمة في مجرى واحد وجرى إلى القلب مع شؤمك ونفخك وتنتك وظلمتك ووصل الى القلب سلطانك فغلبت صاحبه ومن أردت به خيرا أو اخترته وجعلته وليا وصديقا ونبيّا قلعت العروق من باطن القلب ونزعتها منه فصار القلب سليما فاذا دخلت العروق وجريت فيها لم ينله شؤمك ولم يصل اليه سلطانك ولا ظلمتك اذ كانت أصل^(٣٠٦) العروق منقطة من باطن القلب وصار ما بين القلب وبين أصل العروق فرجة ، فرضي اللعين بذلك وقد ذكر الله تعالى^(٣٠٧) ذلك في كتابه : « إِمَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ »^(٣٠٨) القلب السليم الذي نزعته منه أصل العروق^(٣٠٩) ثم ختم^(٣١٠) عليه فالقلب وان كان شريفاً فأنه قد خلق مما خلقت منه النفس ولكن التفضيل ما بينهما انّ النفس خلقت من أديم الأرض وظاهرها والقلب من بطانة^(٣١١) الأرض والأرض خلقت من كدورة الماء وخبثه وزبده وأصلها من الماء فهي يابسة خشنة والنور من اللطف فاذا تخلّى القلب عن النور ومائه ورطوبته ولطافته رجعت الى جوهرها من الأرض يابسة خشنة فاذا دام بها ذلك قسا^(٣١٢) القلب أي يبس وصار^(٣١٣) الى حالتها وجوهرها ولما احتجّ ابليس بما احتجّ على آدم عليه السلام^(٣١٤) وفَضَّلَ نفسه عليه نظري في نفسه واعتبر جوهره فقال : « خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ »^(٣١٥)-^(٣١٦) والنار من النور وخلقته من تراب والتراب من الظلمة فالنور^(٣١٧) أبداً غالب على الظلمة ولم يلتفت اللعين الى أنّ التراب من الطين والطين من الماء والماء حياة كلّ شيء والماء يطفىء النار فلذلك احتجّ بما احتجّ . وأمّا أصل معرفة المعرفة ومعرفة جوهرها ، فإنّ الله لما أراد ان يخلق آدم عليه السلام^(٣١٨) جمع وجهه أديم الأرض في الموضع الذي أراد أن يتخذ منه البيت وهو الكعبة ثم رفع

(٣٠٣) سورة الحجر آية ٤٢ .

(٣٠٤) (المجرى) : في أ : (المخرج) .

(٣٠٥) (عرقك) : ساقطة من أ .

(٣٠٦) (أصل) : في أ : (أصول) .

(٣٠٧) (تعالى) : ساقطة من أ .

(٣٠٨) سورة الشعراء آية ٨٩ .

(٣٠٩) في أ : + (ومنه أنّ محمداً صلى الله عليه شق عن قلبه وأخرج

منه العلقه ونزعت منه أصل العروق) .

(٣١٠) (ختم) : في أ : (يختم) .

(٣١١) (بطانة) : في أ : (باطنة) .

(٣١٢) (قسا) : في ب : (قسي) .

(٣١٣) (صار) : في أ : (صارت) .

(٣١٤) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(٣١٥) سورة الاعراف آية ١٢ ، سورة ص آية ٧٦ .

(٣١٦) (خلقته من طين) : ساقطة من أ .

(٣١٧) (فالتور) : في أ : (والتور) .

(٣١٨) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

قال : « زدني » قال : « أتخذ لك مسجدا تزورني فيه » قال : « زدني » قال : « جعلت ذكري شربا لك » قال : « فما جنودي » قال : « مائة خلق رأسهم وقائدهم العقل » قال : « وما العقل وما الجنود » قال : « العقل ملك الملك (٢٩١) وهو المعرفة وقائده العقل ومعدنه في (٢٩٢) الدماغ ومسكنه في الصدر وسلطانه في جميع الجسد وله مائة أعوان (٢٩٣) كل عون على (٢٩٤) أمر .

باب سؤال ابليس المدد وآلة الحرب والجنود والاعوان

على آدم عليه السلام (٢٩٥)

ثم تقدم عدو الله ابليس فقال : « سلطت آدم عليّ (٢٩٦) بعدما جعلتني مذموما مدحورا واشقيتني في جنبه وسلبتني خلعة الكرامة ولباس الملائكة من أجله وأعطيته آلة الحرب والجنود ونصرته وقوته وقضيت (٢٩٧) الحرب بيني وبينه فما آلتني وما جنودي » قال : « ما تشاء » قال : « أعطيته الكتب فما كتابي » قال : « كتابك الوشم » قال : « فما رسلي » قال : « الكهنة » قال : « فما حديثي » قال : « الكذب » قال : « فما قرائتي » قال : « الشعر » قال : « فما مؤذني » قال : « الغناء والمزمار » قال : « فما مسجدي » قال : « السوق » قال : « فما بيتي » قال : « الحمام والكنايس » قال : « فما طعامي » قال : « ما لم يذكر عليه اسمي (٢٩٨) » قال : « فما شرابي » قال : « كل مسكر » قال : « فما مصائدي » قال : « النساء » قال : « فما سلاحي » قال : « النساء » قال : « أعطيته جنودا فما جنودي » قال : « مائة خلق من أخلاق السوء والهوى مليكهم (٢٩٩) ضد كل خلق من أخلاق آدم صلى الله عليه (٣٠٠) » قال : « فرضي العين » .

باب صفة المعرفة وصفة لباسها

قال الله تعالى : « أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » (٣٠١)-(٣٠٢) فالقلب مضغعة خلقها الله من بطانة الأرض مما لم يمسه وطىء ابليس ولا خطوته لأنه كان في سابق علمه أنه معدن معرفته ومن ذلك لا يجد الشيطان عليه سبيلا حيث قال : « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ

- (٢٩١) (ملك الملك) : في أ : (ملك وله سلطان) .
 (٢٩٢) (في) : ساقطة من أ .
 (٢٩٣) (أعوان) : في أ : (عون) .
 (٢٩٤) (على) : في أ : (في) .
 (٢٩٥) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (٢٩٦) (آدم عليّ) : في أ : (عليّ آدم) .
 (٢٩٧) (قضيت) : في أ : (نصبت) .
 (٢٩٨) (عليه اسمي) : في أ : (اسمي عليه) .
 (٢٩٩) (مليكهم) : في أ : (مليكك) .
 (٣٠٠) (صلى الله عليه) : ساقطة من أ .
 (٣٠١) سورة الزمر آية ٢٢ .
 (٣٠٢) من (فهو) إلى (ذكر الله) : ساقطة من أ .

لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبَهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» (٢٨١) فالقلب مضغة خلقها الله جلّ وعزّ من بطانة الأرض فما لم يمسه وطيء ابليس ولا خطوته لأنّه كان في سابق علمه أنّه معدن معرفته وذلك لا يجد الشيطان عليه سبيلا حيث قال : « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ » أي على قلوبهم ومنه قيل القلب بيد الرحمة ومنه في الحديث أنّه سأل ربّه خصلة فقال : « ما هي يا ابليس » قال : « السبيل على قلبه » قال : « ذلك محرّم عليك أن تدخله وتسلط عليه ولكن لك سبيل ومجرى من النفس في العروق الى حدّ القلب وأصل العروق في النّفس ورأسها في القلب فاذا دخلت العروق وجريت فيها عرقت من ضيق المجرى فامتزج بماء الرحمة في مجرى واحد فجرى الى القلب مع شؤمك ونتك وظلمتك ووصل الى القلب سلطانك (٢٨٢) .

باب سؤال آدم عليه السلام (٢٨٣) النّصر والظفر على عدوّه

وألة الحرب وما يمنع به العدو من نفسه

فقال آدم صلّى الله عليه (٢٨٤) : « سلّطت عليّ عدوّك وأيدته بقوّتك بقوّتك فكيف أقوى به » قال : « أحفك بملائكتي » قال : « زدني » قال : « لاأخذك بالخطأ والنسيان » قال : « زدني » قال : « لا أكتب عليك نية سيئة » قال : « زدني » قال : « فان لم تعملها جعلتها حسنة » قال : « زدني » قال : « أكتب لك ما نويت » قال : « زدني » قال : « اذا عملتها كتبت بعشر أمثالها » قال : « زدني » قال : « ازيدها سبع مائة » قال : « زدني » قال : « الى أضعاف » قال : « اذا عملت سيئة لم تكتب عليك الى سبع ساعات » قال : « زدني » قال : « رحمتي سبقت غضبي » (٢٨٥) قال : « ياربّ يغلبني بجنده وخيله » قال : « لا يولد لك ولد الأوكلت به من يحفظه » وذلك قوله تعالى (٢٨٦) : « لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ » (٢٨٧) قال : « زدني » قال : « التوبة مبسوطة ان تبت أو تاب أحد من ولدك الى سنة قبلت (٢٨٨) » قال : « زدني » قال : « الى شهر » قال : « زدني » قال : « الى ساعة » قال : « زدني » قال : « ما لم يرغرر » قال : « فما آلتني » قال : « انزل عليك كتبي » قال : « زدني » قال : « أرسل اليك (٢٨٩) رسلي » قال : « زدني » قال : « أو يدك بالصدق ما لم تفارقه لن يغلبك » قال : « زدني » قال : « أعلمك كلامي » قال : « زدني » قال : « جعلت الأذان وارثة لك (٢٩٠) في ولدك »

- (٢٨١) سورة الزمّرية ٢٢ .
 (٢٨٢) من (فأؤخرها) أي ابتداء من رقم ٢٨٠ من الصفحة ٢٤ الى (تعال) : ساقطة من أ .
 (سلطانك) : ساقطة من أ .
 (٢٨٣) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (٢٨٤) (صلّى الله عليه) : ساقطة من أ .
 (٢٨٥) حديث قدسي مشهور رواه البخاري بلفظ : « انّ رحمتي سبقت غضبي » ورواه مسلم بلفظ : « انّ رحمتي تغلب غضبي » .
 (٢٨٦) (تعال) : ساقطة من أ .
 (٢٨٧) سورة الرّعد آية ١١ .
 (٢٨٨) في أ : + (منه) .
 (٢٨٩) (اليك) : في أ : (عليك) .
 (٢٩٠) (لك) : ساقطة من أ .

بِعُرُورٍ» الآية (٢٦٦)-(٢٦٧) فأخرجنا من الجنة ، فلما هبطا (٢٦٨) الى الأرض (٢٦٩) قال اللعين معيرا من جرأة الكفر (٢٧٠) وحرقة الحقد : « ألم أقل لك انه يعصيك ويطيعني ويعبدي فمن اطاع شيئا عبده ومن عبده صار عبده فهو عبدي وفيه لي في (٢٧١) اصل الخلقة دعوى اذ خلقتة من تراب والتراب من الأرض والأرض أترقدي وموطئي وممشائي وكان بها مسكني فخلقتة من ملكي وملكوي وموضع قدمي وقدم الواطيء حقه في الحكم وبه عصاك اذ كان أصابه شؤمي وجرأتي وبه ظفرت عليه قال : « فما تشاء » قال : « سلطني عليه » قال : « اذهب فقد سلطتك عليه فاطلب منه دعواك » قال : « اذا سلطتني عليه فبعزتلك لا غويته وولده أجمعين » قال الله : « ان لي منه عبادا مخلصين ليس لك عليهم سلطان إلا من أتبعك من العاوين » (٢٧٢) فقال ابليس اللعين : « الإِعبادِك مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ » (٢٧٣) فاستثنا اللعين على استثناء الرب عزوجل .

باب معاتبة ابليس وسؤاله الاله جل وعز (٢٧٤)

الحرب على آدم عليه السلام (٢٧٥) وولده والعون والظفر

فقال : « يارب اذا سلطتني عليه وشفيت صدري منه بما نبذت الي مما سألت فزدي قوّة الى قوتي » قال : « تجري منه مجرى الدم » قال : « يهزمني بذكرك » قال : « قد وضعت فيه النسيان والخطأ والغفلة » قال : « يغلبني بكثرة الولد » قال : « لا يولد له ولد الا ولد لك مثلاه » قال : « يغلبني بالقوّة التي فيه » قال : « أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والاولاد وغدهم » (٢٧٦) أن لا جنة ولا نار لعله ينسى الآخرة » (٢٧٧) فقال : « شفيت صدري منه لأتبنهم من بين أيديهم الدنيا فأزيتها في أعينهم ومن خلفهم فانسيها لهم وعن ايمانهم (٢٧٨) الذنوب فأزيتها وأمرهم بها (٢٧٩) وعن شئائهم بالتوبة (٢٨٠) فأوخرها ، فما جنودي قال : « مائة خلق من أخلاق السوء والهوى ملكهم ضد كل خلق من أخلاق آدم صلى الله عليه » قال : فرضي اللعين وقال الله : أقمّن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل عليه » قال : فرضي اللعين وقال الله : أقمّن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل عليه »

(٢٧٤) (جل وعز) : ساقطة من أ .

(٢٧٥) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(٢٧٦) سورة الاسراء آية ٦٤ .

(٢٧٧) زائد على الآية .

(٢٧٨) (فانسيها لهم وعن ايمانهم) : ساقطة من أ .

(٢٧٩) في أ : + (وعن ايمانهم فانسيها لهم و) .

(٢٨٠) (بالتوبة) : في أ : (التوبة) .

(٢٦٦) (فدلها بعُرور) : ساقطة من أ .

(٢٦٧) سورة الاعراف آية ٢١ .

(٢٦٨) (هبطا) : في ب : (هبطوا) .

(٢٦٩) في أ : + (وهبط اللعين) .

(٢٧٠) (من جرأة) : في أ : (بجرأة) .

(٢٧١) (في) : ساقطة من أ .

(٢٧٢) سورة الحجر آية ٤٢ .

(٢٧٣) سورة الحجر آية ٤٠ ، سورة ص آية ٨٣ .

عبدتك عبادة لا يصف الواصفون صفتها فما كان سبب ذلك قال الله : « إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » (٢٤٥) قال إذا سلّطني عليه قال : « وَمَا تَصْنَعُ » قال : « أَجْعَلُهُ عَابِدًا لِي » قال : « هُوَ لَنْ يَطِيعَكَ فِي ذَلِكَ » قال : « إِذَا سَلَّطَنِي عَلَيْهِ » قال : « لَكَ ذَلِكَ » قال : « وَهَلْ يُمْكِنُنِي ذَلِكَ إِلَّا بِالْأَجْلِ وَالْعَمْرِ الطَّوِيلِ » قال : « مَا تَشَاءُ » قال : « أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ » (٢٤٦) قال : « فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ » (٢٤٧) قال : « فَبِعِزَّتِكَ لَا غَوِيَنَّهُمْ (وَوَلَدَهُ) أَجْمَعِينَ » (٢٤٨) قال (٢٤٩) وكان آدم عليه السلام (٢٥٠) رجلا حيا كريبا لا يعرف الشرف في الجنة مع زوجته يأكل منها رغدا حيث شاء فاحتال عدو الله بكل حيلة للعداوة (٢٥١) التي كانت فيه والحقد على ما شقى في جنبه وطرده من الملكوت وغره بكل غرور حتى دخل (٢٥٢) الجنة كما هو في الحديث الطويل والقصة الطويلة ثم لما دخلها تقدّم على سبيل (٢٥٣) النصح والعطف فقال (٢٥٤) : « دَارَكُمْ هَذِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا خَوْفٌ وَمَوْتٌ » (٢٥٥) قال : « ماهو » قال : « هل نهاكما ربكما (٢٥٦) عن شيء » قال : « نعم عن هذه » (٢٥٧) قال : « اف وأخذ بجبينه متحازنا (٢٥٨) مريثا (٢٥٩) لهما (٢٦٠) أنه يحزن لهما » قال : « ما لك » قال : « أنا من الملائكة الذين يعلمون الغيب » قال : « وما تعلم من شأننا » قال : « ما نهابكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين » (٢٦١) ثم ألحق القسم بآخر الكلمة (٢٦٢) « إِنِّي لَكُمْ مِنَ النَّاصِحِينَ » (٢٦٣) فيما أعلمتكما من آخر (٢٦٤) شأنكما قال : « وما الحيلة » قال : « هل أدلكم على شجرة الخلد ومملك لا يبلى » (٢٦٥) فأكلا من هذه فغرهما باسم ربهما قال الله تعالى : « وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمْ مِنَ النَّاصِحِينَ فَذَلَّلَهُمَا »

- (٢٤٥) سورة البقرة آية ٣٠ .
(٢٤٦) سورة الأعراف آية ١٤ ، سورة الحجر آية ٣٦ ، سورة ص آية ٧٩ .
(٢٤٧) سورة الحجر آية ٣٧ - ٣٨ .
(٢٤٨) سورة ص آية ٨٢ .
(٢٤٩) (قال) : في أ : (صفة أخرى) .
(٢٥٠) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
(٢٥١) (للعداوة) : في أ : (العدو) .
(٢٥٢) في أ : (بعده : إلى) ، في ب : (بعده : في) .
(٢٥٣) (دخلها على سبيل) : في أ : (إلى ما تقدّم اليه على سبيل) .
(٢٥٤) في أ : + (نعم) .
(٢٥٥) (وموت) : ساقطة من أ .
(٢٥٦) (ربكما) : ساقطة من أ .
(٢٥٧) في أ : + (الشجرة) .
(٢٥٨) (متحازنا) : في أ : (متجازنا) .
(٢٥٩) (مريثا) : في أ : (موريا) .
(٢٦٠) (لهما) : في أ : (لها) .
(٢٦١) سورة الأعراف آية ٢٠ .
(٢٦٢) (ثم ألحق القسم بآخر الكلمة) : في أ : (وقاسهما) .
(٢٦٣) سورة الأعراف آية ٢١ .
(٢٦٤) (آخر) : في أ : (أخذ) .
(٢٦٥) سورة طه آية ١٢٠ (أدلكم) : ليست موجودة في الآية وفيها : (هل أدلكم) .

قال : « إِنَّ كُتْمَ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ » فجعل شكرك على اباحته لك الحلال عبودية وتوحيدا ثم اعتذر فيما حرم ووصف الحرام فقال : « إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْحِنْزِيرَ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ » (٢٣٣) أي أنني لم أحرم عليكم الأمثل هذه فلو كنت أحللت لكم مكان هذه الطيبات تلك الفواحش والحرام ما كنتم تصنعون وكيف كنتم تتناولون ذلك فاشكروني على أنني أحللت لكم شهوتكم التي تشتهون وحرمت عليكم ما تتفكرون ويحبث نفوسكم اذا ذكرتموها وقوله : « وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ » (٢٣٤) فالذي (٢٣٥) اذا ذبح لم يذكر عليه اسمي ما يصنع به ذلك قد اجتمع عليه (٢٣٦) سم الدنيا وذلك أن اسمي مبارك واسم الطاغوت والشيطان شؤم وسم فاذا لم يذكر اسمي وذكر اسم الطاغوت والشيطان كيف يهنا ذلك في البطون فإني انما حرمت مثل هذه الاشياء ثم قال : « فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » (٢٣٧) فاقتضى الشكر ايضا على أنه أحل لك الحرام في أوقات الضرورة وابع عليك (٢٣٨) التناول ثم قال : « إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » أي لا يأخذك على ذلك التناول من الحرام رحمة من رحمته اباح لك الحرام عند الضرورة فهذا في الدنيا وأما في الآخرة : « وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ » (٢٣٩) أي نهى نفسه الباطنة عن الحرام وأعطاه من الحلال وقال : « وفيها ما تشتهيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ » (٢٤٠) لما انتهى عن اتباع النفس الباطنة الحرام فهذه صفة النفس الظاهرة والباطنة ولها ابواب سبعة شارعة الى الجوارح والجوارح سبع قرى حولها فاذا كان الملك لها أميرا عليها جاريا سلطانه كانت كلها ساكنة والقرى مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فاذا كفرت بأنعم الله فاطاعت الباطن بالحرام وتركت الحلال : « فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ » (٢٤١) من موافقتها لما كرهه الله لها .

رجعنا الى ما كنا فيه من شأن ابليس فلما أمر بالسجود تكبر ولعن (٢٤٢) وقيل له : « فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ » (٢٤٣) فأبلس وصار شيطانا رجيا ابلس من كل خير وسلب لباس الرحمة وصار عريانا أيضا من رحمة الله وفاسقا اجترأ على الله أن قال له خلقت خلقا أدنى مني وفضلته علي وهو ممن يعصيك يفسد (٢٤٤) الأرض ويسفك الدماء وأشقيتني في جنبه وهو لم يطعك طرفة عين وأنا قد

(٢٣٩) سورة النازعات آية ٤٠ - ٤١ .

(٢٤٠) سورة الزخرف آية ٧١ .

(٢٤١) سورة النحل آية ١١٢ .

(٢٤٢) (ولعن) : في أ : (فلعن) .

(٢٤٣) سورة ص آية ٧٧ .

(٢٤٤) في أ : + (في) .

(٢٣٣) سورة النحل آية ١١٥ .

(٢٣٤) سورة البقرة آية ١٧٣ .

(٢٣٥) (فالذي) : في أ : (الذي) .

(٢٣٦) (عليه) : في أ : (فيه) .

(٢٣٧) سورة البقرة آية ١٧٣ .

(٢٣٨) (عليك) : في أ : (لك) .

تشير (٢٢١) وكانت تواتيها فيما يكره الله وتخضع لها اذ كان فيها من الخبث مثل ما فيها وذلك أتمها من تحت القدم وهذه فيما بين القدمين الذي (٢٢٢) لم يطأها فأيد الله عبده بها وسَّع عليها من الحلال وأباح لها وأحلَّ وحرَّم فنبت الحرام والفحش الى ابليس فرفعها ورمى الحلال الحسن الى العقل فرفعه فأمر بالحرام ابليس فأطاعته النَّفس الباطنة فاشتته النَّفس الظاهرة فأرادت أن تطيعها وتنقاد لها اذ كانت من جوهرها واذ كانت كذلك فأنت (٢٢٣) الشهوة فيها متحركة نبذ الله اليها بالحلال فتعلقت الظاهرة بها اذ كان الغالب عليها ملكها فلم تنقد للباطنة فعسكرت عليها الباطنة بجنود ابليس وعسكر عليها الملك وهاجت الحرب فيما بينها وهي مذبذبة بين ذلك وتلك دار حرب لا سلم أبداً والجوارح فيما حولها قراها فمتى كانت الغلبة للملك اطمأنت النَّفس الظاهرة ورضيت بما أحلَّ الله لها ومتى كانت الغلبة لها كانت منقادة منهوكة في الحرام .

رجعنا الى ما كنا فيه من التحليل فأيد الله النَّفس الظاهرة بما أحلَّ حتى حلَّها من وثاق الهوى وخلَّصها من (٢٢٤) سجنها وأخرجها من رقها فقال : « قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ » (٢٢٥) وقال : « كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا » (٢٢٦) ثم قال على فورة : « لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ » (٢٢٧) ثم بين سبب النهي فقال : « إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ » فاعلم أن خطوات الشيطان هي التي تأمرك بالسوء والفحشاء وهي نفسك الظاهرة حتى تشتهي فاطعمها الحلال فإنَّ الله أحلَّ وحرَّم فمن انتهى عن الحرام أبدل مكانه الحلال وقال : « خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا » (٢٢٨) أي لم يكن لي فيما خلقت حاجة أنما خلقتها من أجلكم فخذوها من وجهها ما أحللت فقد جعلت الحلال بيننا والحرام بيننا وما حرمت الا الخبائث والفواحش وما لالدة فيه وما أحللت الا الطيب واللذيق فقال (٢٢٩) : « كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاَعْمَلُوا صَالِحًا » (٢٣٠) أي لا تطيعوا النَّفس الباطنة فاتمركم بالفحشاء والمنكر وقال : « إِنَّا جَعَلْنَا مَّا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » (٢٣١) أي من أطاعني في الحلال فإنَّ في الحلال غنية عن الحرام قال الله عزَّ وجلَّ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُتُوبَكُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ » (٢٣٢) فاباح أكل الحلال والطيبات واقتضى الشكر على ما أحلَّ وأباح لا على النعمة ثم

- | | |
|----------------------------------|--------------------------------|
| (٢٢٧) سورة البقرة آية ١٦٨ . | (٢٢١) (تشير) : في أ : (شير) . |
| (٢٢٨) سورة البقرة آية ٢٩ . | (٢٢٢) (الذي) : في أ : (التي) . |
| (٢٢٩) (فقال) : في أ : (ثم قال) . | (٢٢٣) (فانت) : ساقطة من أ . |
| (٢٣٠) سورة المؤمنون آية ٥١ . | (٢٢٤) (من) : في أ : (و) . |
| (٢٣١) سورة الكهف آية ٧ . | (٢٢٥) سورة الأعراف آية ٣٢ . |
| (٢٣٢) سورة البقرة آية ١٧٢ . | (٢٢٦) سورة البقرة آية ١٦٨ . |

منه اذ وجد آدم عليه السلام (١٩٩) مجبولاً على نهمة نفسه أي كأنه وجد (٢٠٠) مجبولاً على عضو من اعضاء ابليس فقال جسدي لا يعصيني كيفما (٢٠١) كان فتقوى بها عدو الله وفرح بها نال من الفرصة .
 رجعنا الى ما كنا فيه فلما أكرم الله (٢٠٢) آدم عليه السلام وأبرز فضله على جميع الخلق وأمره بالسجود (٢٠٣) فتكبر (٢٠٤) وأنف أن يسجد لشيء رفع من تحت قدميه أدنى شيء وأخسّه وقال : « أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ » (٢٠٥) - (٢٠٦) ذكر جوهره والنار من النور والنور من العزة فأنا أحق أن يسجد لي ثم ذكر جوهر آدم عليه السلام (٢٠٧) فقال : « وخلقته من طين » (٢٠٨) انّ الطين من التراب والتراب من الأرض والأرض ممشائي وموطئي فاسجد لنفسي وأسجد (٢٠٩) لتحت قدمي وأسجد لهوائي فوصف الله ذلك في التنزيل وحذر خلقه فقال : « لَا تَتَّبِعُوا خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ » (٢١٠) أي لا تتبعوا الخطوة التي هي خلقتكم فانها دعوة ابليس وهي تابعة صاحبها وقال : « وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ » (٢١١) أي نهى النفس الظاهرة عن الهوى والهوى الخلقة التي خلقت عليه وهي النفس الباطنة وانما سمى تلك التربة نفساً لأن عدو الله ادعاها وانما سماها هوى لانها معها (٢١٢) غلبت على (٢١٣) النفس الظاهرة هويت بها الى أمها فأما (٢١٤) الهاوية وذلك أن ابليس خلق من النار وذلك قوله : « فَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ » (٢١٥) وقال : « أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ » (٢١٦) يقول اتخذ الهوى أي نفسه الباطنة الهه فجعل يطيعها فيما تأمر أو تنهى قد نصبها رباً بين عينه ثم شهد عليهم أنهم « كَالْأَنْعَامِ » (٢١٧) ثم ذكر بأنهم (٢١٨) « أَضَلُّ مِنَ الْأَنْعَامِ » (٢١٩) .
 رجعنا الى ما كنا فيه فلما صارت النفس الباطنة هوى ابليس وعضوا منه كما ذكرنا أطاعت ابليس بها (٢٢٠) كان يأمرها من الفحش والأباطيل والمعاصي ولم يكن للنفس الظاهرة بد من الانقياد لها والطواعية فيها

- النورآية ٢١ . (١٩٩) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (٢٠٠) (نهمة نفسه أي كأنه وجد) : ساقطة من أ .
 (٢٠١) (كيفما) : في أ ، ب : (كيف ما) .
 (٢٠٢) في أ : + (تعالى) .
 (٢٠٣) في أ : + (له) .
 (٢٠٤) (فتكبر) : في أ : (تكبر) .
 (٢٠٥) سورة الأعراف آية ١٢ ، سورة ص آية ٧٦ .
 (٢٠٦) في أ : + (خلقته من طين) .
 (٢٠٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (٢٠٨) سورة الأعراف آية ١٢ ، سورة ص آية ٧٦ .
 (٢٠٩) (وأسجد) : ساقطة من أ .
 (٢١٠) سورة البقرة آية ١٦٨ ، ٢٠٨ ، سورة الانعام آية ١٤٢ وسورة
 (٢١١) (أضل من الأنعام) ليست موجودة
 (٢١٢) (مهما) : في ب : (مهمي) .
 (٢١٣) (على) : في ب : (في) .
 (٢١٤) (فأماها) : في أ : (وأماها) .
 (٢١٥) سورة القارعة آية ٨ - ٩ .
 (٢١٦) سورة الحائية آية ٢٣ .
 (٢١٧) سورة الأعراف آية ١٧٩ .
 (٢١٨) (بأنهم) : في أ : (أنهم) .
 (٢١٩) سورة الأعراف آية ١٧٩ : (من الأنعام) ليست موجودة
 في الآية .
 (٢٢٠) (بها) : في أ : (فيها) .

المدينة (١٨١) على أهل القرى فكما نالت تلك التربة بركة قدمه كذلك نالته (١٨٢) شؤمه وكفره وكبره وكما أضيف ذلك الى آدم عليه السلام (١٨٣) كذلك أضاف عدو الله ذلك الشؤم الى نفسه وذلك أنه ادعى أنّ الشؤم والكفر والعتو كان (١٨٤) فيه فلما نالت التربة امتزج به وصار (١٨٥) كالشيء الواحد ومنه سمّي الخضر خضرا لأنه أينما (١٨٦) مشى من الأرض نالت (١٨٧) بركته ولطفه وطيبه فاخضر ما حول قدميه وأصل الخضرة من نور الجلال وقوله عز وجل : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً » (١٨٨) أي كونوا على الصلح الذي صولحتم عليه وهو الحلال والحرام خير أبوكم بين الحلال والحرام وخير العدو (١٨٩) واختار أبوكم الحلال (١٩٠) واختار العدو الحرام والفحش و (١٩١) اصطلاحا على ذلك واصطلحت ورثة ابليس على ذلك فاصطلحوا أنتم يا بني آدم على صلح أبيكم وما قد اختار لنفسه ولكم من الطيبات وما قد أباح لكم من الحلال : « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ » (١٩٢) أي لا تتبعوا نفوسكم الباطنة فانها خلقت من خطوات الشيطان فإن (١٩٣) نهمتها نعمة الشيطان وما اختاره من الحرام فهذا السلم حصن لكم وكهف فادخلوا في حصنكم وكهفكم اذا حزبكم أمر من العدو : « فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » (١٩٤) فالسلم حصن والتوكل حرز وثيق وخذق قعير وبحر عميق .

وأما ما وصف من شأنه « وكان من الكافرين » فلما وطئها نالها من شؤمه وشؤم كفره وظلمته وتمرده واستكباره الذي ظهر منه يوم السجود وصار بهذا المعنى كعضومنه فلما لعن صارت تلك التربة ملعونه حيث كانت و (١٩٥) نالها ذلك السخط (١٩٦) فلما رمي اليه الأباطيل صارت نعمة ابليس فيها ومراده من الدنيا ومطلبه ومحبوه ومسروره ومفروحه ونالت تلك التربة في (١٩٧) آدم ما نال صاحبها اذ كانت قد صارت كعضومنه فدبر ابليس عدو الله وقاس فوجدها في آدم عليه السلام (١٩٨) قائمة بعينها فاستغنمها

(١٩١) (و) : في أ : (ف) .

(١٨١) (المدينة) : في أ : (المدن) .

(١٩٢) سورة البقرة آية ١٦٨ ، ٢٠٨ ، سورة الأنعام آية ١٤٢ ، سورة

(١٨٢) (نالته) : في أ : (ناله) .

النور آية ٢١ .

(١٨٣) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(١٩٣) (فان) : في أ : (وان) .

(١٨٤) (كان) : في أ : (كانت) .

(١٩٤) سورة النحل آية ٩٩ .

(١٨٥) (صار) : في أ : (صارت) .

(١٩٥) (كانت) : ساقطة من أ .

(١٨٦) (في ما) ، ب : (أين ما) .

(١٩٦) في أ ، ب : (نالته تلك السخطة) .

(١٨٧) (نالت) : في أ : (نالته) .

(١٩٧) (في) : أ : (من) .

(١٨٨) سورة البقرة آية ٢٠٨ .

(١٩٨) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(١٨٩) في أ : + (بين الحلال والحرام) .

(١٩٠) (اختار أبوكم الحلال) : في أ : (فاختار أبوكم الحلال آدم) .

وَأَثَارُهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ « (١٥٩) (١٦٠) يقول فان الله يكتب للمؤمن وعلى الكافر ما قدم من خير أو شر (١٦١) وأثارهم والأثار أي (١٦٢) ما تحت القدم فيلحق (١٦٣) الأثار بالأفعال فالآثار من الأجسام كما أن الأفعال من الأجسام ومن قوله جل وعز (١٦٤) : « وَلَا يَطَّئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ » (١٦٥) يقول الله تعالى : « تلحق » (١٦٦) أي نجعل (١٦٧) الموطيء من العمل فموضع الوطيء من الموطيء والموطيء من الجسد كبعضه فكأنه (١٦٨) يقول : « لولم يكن الموطيء من الواطيء كبعض الجسد لما جعل النيل والموطيء (١٦٩) في الأجر سواء فكما أن الوطيء من الواطيء كذلك موضع الوطيء من الموطيء فهذه صفة النفس الباطنة والظاهرة .

رجعنا الى ما كنا فيه من شأن النفس فالموطيء إنما هو موضع القدم وخطوته وكان ابليس يوم وطيء تلك التربة كافرا في علم الله مطيعا في الظاهر كما وصف الله « وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ » ومن قوله : « وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُضَلًّى » (١٧٠) فكما وجدنا لمقام ابراهيم عليه السلام (١٧١) من الكرامة والمنزلة ما جعله الله قبلة لمن آمن وأمرهم بأن يتخذوه مضلًا وليس هو الا أثر قدم في حجر فوق قدمه من الحرمة ما أن اتخذه موضعه وأثره قبلة لخلقه لا يقبل الصلاة (١٧٢) في الآفاق (١٧٣) الآبه فلم تقع له هذه الحرمة الا أنه عدّه من القدم وألحقه به كأنه هو القدم نفسه والقدم قد زال عنه وأبليت أيدي اللامسين واختلاق الزائرین فليس الأ رسم قدم قد ذهبت (١٧٤) عنه آثار الأصابع فذلك (١٧٥) لمقامي وقدمي وموطئي وأثري وخطوتي من المنزلة مني فآتي (١٧٦) أعدّه من نفسي وبعضي وعضوي ومنه في حديث آدم عليه السلام حين أهبط الى الأرض في أرض (١٧٧) عندما بلى (١٧٨) مطلع الشمس فجال جميع الدنيا فما كان تحت قدميه نالته رحمته وبركته فصار مدينة وما كان بين قدميه صار قرى وما لم تصبه قدمه صار (١٧٩) مفاوز ومن ذلك فضل (١٨٠) أهل

- | | |
|--|--|
| (١٥٩) سورة يسن آية ١٢ . | (١٧٠) سورة البقرة آية ١٢٥ . |
| (١٦٠) وكل شيء أحصيناه في امام مبين) : ساقطة من أ . | (١٧١) (عليه السلام) : ساقطة من أ . |
| (١٦١) (من خير أو شر) : في أ : (خيرا وشرأ) . | (١٧٢) (الصلاة) : في أ : (التوبة) . |
| (١٦٢) (أي) : ساقطة من أ . | (١٧٣) سورة فصلت آية ٥٣ . |
| (١٦٣) (فيلحق) : في أ (فتلحق) . | (١٧٤) في أ : (ذهب) . |
| (١٦٤) (جل وعز) : ساقطة من أ . | (١٧٥) (فذلك) : في أ : (فكذلك) . |
| (١٦٥) سورة التوبة آية ١٢٠ . | (١٧٦) (مئي فآتي) : ساقطة من أ . |
| (١٦٦) (تلحق) : في أ : (تلحق) . | (١٧٧) في أ : + (الهند) . |
| (١٦٧) (نجعل) : في أ : (تفعل) . | (١٧٨) (عندما بلى) : في أ : (فما بلى) . |
| (١٦٨) (فكأنه) : في أ : (وكأنه) . | (١٧٩) (صار) : في أ : (صارت) . |
| (١٦٩) (الموطيء) : في أ : (الموطاء) . | (١٨٠) (فضل) : ساقطة من أ . |

بالأخرى فلما خلقه صار (١٤١) خلقه آدم عليه السلام (١٤٢) على موطنه (١٤٣) وخطاه وصار الموطيء أخبث وأردأ (١٤٤) من الخطوة وسنصفه في موضعه ان شاء الله فصارت تلك التربة جوهر خلقة النفس نفس آدم (١٤٥) جبله عليها ومنها صارت أس النفس وقاعدتها فلما فرغ منها (١٤٦) وضعه تحت العرش فمر عليه ابليس وهو في زي الملائكة فقال لهم : رأيتم ان أمركم الله بأمر أفتطيعونه قالوا : « نعم » قال : « فأنا (١٤٧) لا أطيعه وذلك أنه نظري في أصل خلقته فعرف أنه خلق من ذلك (١٤٨) التراب فتهاون به وقال : « ان أمرني أن أطيعه لم اطعه وان (١٤٩) لم يطعني استفرغت المجهود في استطاعته ونصبت الحرب بيني وبينه قالت له الملائكة : « ولم » (١٥٠) قال : « لأنه خلق من تراب موضع قدمي وموطئي وخطوتي وممشائي في فيه وجهان أما أحدهما (١٥١) فهل يسجد الأب لابنه والسيد لعبده فإنه مني بمنزلة الابن أو العبد اذ خلق من مرتكض رجلي وممشائي وما مسحت به قدمي منذ ألفي سنة وأما الوجه الآخر فإن موطيء الواطيء وخطوته كبعض جسده فلا بد لبعض الجسد من الطاعة لبعضه ولا بد لبعض الجسد الأدنى والأقل من الطاعة لبعض الجسد الأعلى والأكبر فقاس بهذه الأشياء أمر الله وخلقته فأول من قاس (١٥٢) اللعين أبعده عن الله .

احتجاج ابليس فيما احتج (١٥٣)

قيل له : « وما الدليل على ما احتج ابليس وما بيانه وبيان حججه ما هو موجود فيها (١٥٤) بعده قال : أرى احتجاجه في ذلك من قول الله تعالى : « فقبضت قبضة من أثر الرسول » (١٥٥) أي كانت (١٥٦) تلك القبضة من موطيء فرس جبريل عليه السلام (١٥٧) وكان على فرس الحياة وإنما أخذ من موضع حافره لما كان فيه من الحياة فأينما (١٥٨) طرح من تلك القبضة أحيا كل شيء وهو في قصة السامري يقول : « فلو لم يكن ذلك التراب من الفرس لما كان يحيا منه كل ميت ومن قوله : « إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا

- | | |
|---|---|
| (١٤١) (خلق صار) : في أ : (جبلها صارت) . | (١٥٠) في أ : + (تفعل ذلك) . |
| (١٤٢) (عليه السلام) : ساقطة من أ . | (١٥١) (أما أحدهما) : في أ : (لأحدهما) . |
| (١٤٣) في أ ، ب : (موطاه) . | (١٥٢) في أ : + (ابليس) . |
| (١٤٤) في أ ، ب : (أردى) ، في أ : + (وأظهر شوما) . | (١٥٣) في أ : + (به) . |
| (١٤٥) في أ : + (اذ) . | (١٥٤) (فيها) : في أ : (فيمن) . |
| (١٤٦) في أ : + (و) . | (١٥٥) سورة طه آية ٩٦ . |
| (١٤٧) (فأنا) : في أ : (فأما أنا) . | (١٥٦) في أ ، ب : (كان) . |
| (١٤٨) (ذلك) : ساقطة من أ . | (١٥٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ . |
| (١٤٩) في أ : (هو) . | (١٥٨) في أ ، ب : (فأين ما) . |

وذلك أنّ هذه النفس (١١٩) الباطنة نفس الشيطان ولها شأن نصفه في موضعه ان شاء الله وقوله « وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (١٢٠) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا » (١٢١) أي زكّي (١٢٢) أي أصلح النَّفْسِ الباطنة لتصلح النَّفْسِ الظاهرة بصلاحها ومنه قول الله تعالى (١٢٣) « يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً » (١٢٤) و (١٢٥) أنّها قال المطمئنة لأنّ الباطنة اذا قمعت وسجنت ووقى شحها ضعفت وخذت نيرانها سكنت الظاهرة واطمأنت من اسائتها لها (١٢٦) ووقعت في راحة ألا ترى الى قوله (١٢٧) : « وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (١٢٨) فهاتان نفسان ظاهرة وباطنة كما وصفنا من شأنهما وهما مدينتان (١٢٩) عظيمتان وبينهما تفاوت وتفاسل (١٣٠) وهما خارجتان من تلك الحيطان (١٣١) والخنادق التي وصفناها وفيه أشياء لا يقدر وصفه مخافة طول الكتاب .

صفة النفس الباطنة

فأما صفة النفس الباطنة فإن جوهرها من أحسّ التراب وأداناه (١٣٢) وأخبثه (١٣٣) وذلك أنّها من موضع موطنيء ابليس ومرتكضه ومتخطّاه وممشاه اذ كان فيها ملكا ورئيسا (١٣٤) في زيّ الملائكة مع ذلك الملائم فأصابها شؤم كفره لموطئه (١٣٥) عليها أيام دهره (١٣٦) مع الشرك الذي كان فيه والكفر والتكبراذ وصفه الله بالكفر وهو في (١٣٧) لباس التوحيد فشهد عليه بالكفر فأبطل ما أظهر من دينه بما كان في باطنه وضميره من الجبلية عليه يوم خلقه فقال : « وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ » (١٣٨) فلما خلق (١٣٩) آدم من تراب وجه (١٤٠) جميع الأرض أسودها وأحمرها خبيثها وطيبها سهلها وجبلها امتزج التراب والموطنيء والخطي

- | | |
|--|--|
| (١١٩) (النفس) : ساقطة من أ . | (١٣٠) (تفاصيل) : في أ : (تفاصيل) . |
| (١٢٠) في ب : (تقويها) . | (١٣١) في أ : + (كلها) . |
| (١٢١) سورة الشمس آية ٧ - ٨ - ٩ . | (١٣٢) في أ ، ب : (أدناها) . |
| (١٢٢) (أي زكّي) : ساقطة من أ . | (١٣٣) في أ ، ب : (اخبثها) . |
| (١٢٣) (تعالى) : في أ : (عزّوجلّ) . | (١٣٤) في أ : + (يعني الأرض) . |
| (١٢٤) سورة الفجر آية ٢٧ . | (١٣٥) (لموطئه) : في أ : (لتوطئة) . |
| (١٢٥) (و) : ساقطة من أ . | (١٣٦) (ايام دهره) في أ : (أيامه في دهره) . |
| (١٢٦) (اسائتها لها) : في أ : (اقتارها) . | (١٣٧) (في) : ساقطة من أ . |
| (١٢٧) في أ : + (عزّوجلّ) . | (١٣٨) سورة البقرة آية ٣٤ . |
| (١٢٨) سورة الحشر آية ٩ . | (١٣٩) (خلق) : في أ : (جبل) . |
| (١٢٩) (مدينتان) : في أ : (مرتبتان) . | (١٤٠) (وجهه) : في أ : (وجم) . |

باب صفة أساس الحيطان

فإن أساس الحيطان على سبعة أشياء^(٩٩) الشكر والرضا والصبر والاحلاص والنية والقبول والاقرار .

باب المزمة والتعاهد

فأما استصلاح الحيطان وممرتها وقوامها كيلا^(١٠٠) تنقض فتنهار أو يصيبها آفة من ثقب^(١٠١) أو ثلثة ونقض^(١٠٢) فثمانية أشياء وهي التهليل والتحميد والتكبير والتمجيد والاستسلام والتسبيح والاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

باب صفة النفس وما فيها

فإن^(١٠٣) النفس نفسان نفس ظاهرة ونفس باطنة فأما الباطنة فهي المذمومة وأما الظاهرة فهي متابعة لمن قادها وغلب عليها واستولاهها^(١٠٤) من ذلك قول الله جل وعز عما^(١٠٥) يحكي عن شهادة يوسف عليه السلام^(١٠٦) بالسوء فقال : « وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ »^(١٠٧) وقوله : « يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُجَادِلٍ عَنِ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ »^(١٠٩) وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ^(١١٠)-(١١١) فإنما تجادل في النفس الظاهرة النفس الباطنة فقوله : « فَكَبَّضْتَ كَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَبَبَدَّتْهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي »^(١١٢) وَقَوْلُهُ « تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي »^(١١٣) فَهَذِهِ صِفَةُ النَّفْسِ الْبَاطِنَةِ وَأَمَّا صِفَةُ النَّفْسِ الظَّاهِرَةِ فَانْهَا تابعة لمن غلب عليها ان^(١١٤) غلب عليها الملك وهو النور والعقل كانت تابعة لها فان^(١١٥) غلبت عليها النفس الباطنة انقادت لها فمن قوله « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا »^(١١٦) لغلبه الملك عليها وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويجذركم الله نفسه^(١١٧) أبي نفس الشيطان^(١١٨)

- (٩٩) في أ : + (على) .
 (١٠٠) في أ ، ب : (كي لا) .
 (١٠١) (ثقب) : في أ : (أيقب) .
 (١٠٢) (نقض) : في أ : (نق) .
 (١٠٣) (فإن) : في أ : (اعلم أن) .
 (١٠٤) (استولاهها) : في أ : (استولى) .
 (١٠٥) (في أ : (فيما) وفي ب : (عن ما) .
 (١٠٦) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (١٠٧) (سورة يوسف آية ٥٣) .
 (١٠٨) (يوم) : ساقطة من أ .
 (١٠٩) في ب : (كسبت) .
 (١١٠) (سورة النحل آية ١١١) .
 (١١١) (وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) : ساقطة من أ .
 (١١٢) (سورة طه آية ٩٦) .
 (١١٣) (سورة المائدة آية ١١٦) .
 (١١٤) (ان) : في أ : (فان) .
 (١١٥) (فان) : في أ : (وان) .
 (١١٦) (سورة آل عمران آية ٣٠) .
 (١١٧) (سورة آل عمران آية ٣٠) .
 (١١٨) (أي نفس الشيطان) : في أ : (الصواب نفسه أي ذاته) .

هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولَ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ « (٧٩) حيث تجحد الامم تبليغ رسل الله اليهم الكتب وحجج الله (٨٠) ثم ذكر في آخره : « وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ » (٨١) (٨٢) حيث يتولّى أمركم الكافر والمسلم وينصركم اذا استنصرتموه ويرضى باليسير ويشكر الكثير ويكرم المطيع ويرحم العاصي ويقبل التوبة والحسنة ويضاعفها ويحبط السيئة ويبدلها ويرفع الدرجة ويقبل العثرة (٨٣) .

وأما الحسبية (٨٤) فإنه خندق التوكّل من قوله تعالى : « وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ » (٨٥) ومن قوله : « فَعَلَيْهِ (٨٦) تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » (٨٧) فشهد على المؤمن بالتوكّل .

وأما النجاة فإنه خندق التسليم حيث ذكر من شأن ابراهيم وابنه عليهما السلام فقال (٨٨) « فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا » (٨٩) ثم قال « وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ » (٩٠) : وَنَجَيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ « (٩١) ثم وعد لمن (٩٢) فعل فعله أن يعامله معاملته فقال : « وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ » (٩٣) ثم شهد له بالايان وسماه عبده فقال : « إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ » (٩٤) ثم قال : « أَنَا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » (٩٥) والاحسان ها هنا الاخلاص أي أخلص نفسه من نفسه ووفاء لربه بما أمره وتوكّل عليه .

باب صفة الابواب التي على الصدر والبوابين

فالصدر له بابان شارعان (٩٦) إلى النفس : باب الأمر وباب النهي وبوابهما (٩٧) المشيئة والقدرة وعليهما ستران من (٩٨) الجبروت والملكوت وعلى البوابين لباسان من نور الوجدانية والألوهية حشوهما الرأفة واللطف والعطف والرحمة قد نسجها بنور السلطان والعظمة والهبة والكبرياء .

- (٧٩) (ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) : (٨٩) سورة الصافات آية ١٠٣ .
 ساقطة من أ .
 (٨٠) (الكتب وحجج الله) : في أ : (الحجج وكتب الله) .
 (٨١) سورة الحج آية ٧٨ .
 (٨٢) في أ : + (فمدح نفسه بالمولى والنصرة) .
 (٨٣) (العثرة) : في أ : (العشرة) .
 (٨٤) (الحسبية) : في أ : (الحثية) .
 (٨٥) سورة الطلاق آية ٣ .
 (٨٦) (فعلية) في أ : (وعليه) .
 (٨٧) سورة يونس آية ٨٤ : « فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » وسورة المائدة آية ٢٣ « وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » .
 (٨٨) (عليها السلام فقال) : ساقطة من أ .
 (٩٦) (والصدر له بابان شارعان) : في أ : (فان للصدر بابين شارعين) .
 (٩٧) (بوابهما) : في أ : (بوابيهما) .
 (٩٨) (من) : ساقطة من أ .

قوله : « **إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ** » (٥٤)-(٥٥) فوعد (٥٦) النَّصْرَ عَلَى حِدِّ الْأَسْتِنَارِ حَيْثُ قَالَ : « **فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ** » (٥٧) ثُمَّ قَالَ : « **إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** » (٥٨) .

وأما الهداية وأنه خندق الجهاد من قوله : « **وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ** » (٥٩) الآية (٦٠) فأمر (٦١) بالجهاد حَقَّ الْجِهَادِ ثُمَّ بَيَّنَّ لَهُمْ مَنْزِلَتَهُمْ عِنْدَهُ وَخُصُوصِيَّتَهُمْ فَقَالَ مَبْرُزًا لِمَنْتَهُ عَلَيْهِمْ طَالِبًا لِشُكْرِهِ مِنْهُمْ « **هُوَ اجْتَبَاكُمْ** » فَأَنْتُمْ أَهْلُ جَبَايَتِي جَبِيَّتِكُمْ مِنْ بَيْنِ خَلْقِي فَأَنْتُمْ عِبَادِي الْمُجْتَبُونَ ثُمَّ بَرَّهَمَ (٦٢) وَأَلْطَفَهُمْ وَأَظْهَرَ لَهُمُ الْعُذْرَ وَبَيَّنَّ لَهُمُ الْحَجَجَ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْمِلَهُمْ (٦٣) إِلَّا مَا يَطِيقُونَ فَقَالَ : « **وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ** » (٦٤) ثُمَّ نَسَبَ مِلَّتَهُمْ إِلَى مِلَّةِ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ (٦٥) يَحْرُضُهُمْ عَلَيْهَا فَقَالَ : « **مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ** » (٦٦) وَشَهِدَ لَهُمْ بِالنَّبُوءَةِ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦٧) مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ أَي كَأَنَّهُ أَرَاهِمُ مِنْ نَفْسِهِ أَي (٦٨) بِكَرَامَةِ الْأَبَاءِ الْحَقِّ بِهِمُ الْأَوْلَادِ وَاحْفَظْ لَهُمْ وَاتَّعَاهِدْهُمْ (٦٩) مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : « **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** » (٧٠) وَمِنْ قَوْلِهِ : « **وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا** » (٧١) أَي فَأَنِّي أَنَا حَفِظْتُ كَنْزَهُمْ تَحْتَ ذَلِكَ الْجِدَارِ وَعَيَّنْتُ خَلِيلِي الْخَضِرَ لِاقَامَتِهِ بِسَبَبِ (٧٢) صَلَاحِ أَبِيهَا ثُمَّ قَالَ : « **رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ** » (٧٣) « **فَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** » (٧٥) ثُمَّ قَالَ : « **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** » (٧٦) فَوَعَدَ عَلَى الْجِهَادِ بِالْهُدَايَةِ لِسَبَلِهِ لِالسَّبِيلِ وَاحِدٌ ثُمَّ شَهِدَ لَهُ بِالْإِحْسَانِ وَنَصَرَهُ بِمَعِيَّتِهِ .

رَجَعْنَا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ فَقَالَ : « **سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ** » (٧٧) فَشَهِدَ لَهُمُ بِالْإِسْلَامِ وَنَسَبَ (٧٨) تِلْكَ التَّسْمِيَةَ إِلَى خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ أَي أَنَّهُ أَبُوكُمْ وَمِنْ أَحَقِّ بِتَسْمِيَةِ الْأَوْلَادِ مِنَ الْأَبَاءِ تَوَدُّدَ خَلِيلِهِ وَمِلَّتَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ : « **وَفِي**

- (٥٤) سورة الأنفال آية ١٩ .
 (٥٥) في أ : + (أي ان تستنصروا فقد جاءكم النصر).
 (٥٦) (فوجد) : في أ : (فوجد) .
 (٥٧) هذه الجملة ليست موجودة في القرآن .
 (٥٨) سورة محمد آية ٧ .
 (٥٩) من (هو اجتباكم) الى (سماكم المسلمين) : ساقطة من أ .
 (٦٠) سورة الحج آية ٧٨ .
 (٦١) (فأمر) : في أ : (فأمن) .
 (٦٢) (برهم) : في أ : (أبرزهم) .
 (٦٣) (لم يحملهم) : في أ : (لم يأمرهم) .
 (٦٤) سورة الحج آية ٧٨ .
 (٦٥) (خليله ابراهيم) : في أ : (ابراهيم خليله) .
 (٦٦) سورة الحج آية ٧٨ .
 (٦٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .
 (٦٨) في أ : + (كأنه أراهم من نفسه أي) .
 (٦٩) في أ ، ب : (اتعاهدهم) .
 (٧٠) سورة الطور آية ٢١ .
 (٧١) سورة الكهف آية ٨٢ .
 (٧٢) (بسبب) : في أ : (لسبب) .
 (٧٣) سورة الاسراء آية ٨٧ .
 (٧٤) في أ ، ب : (رحمتي) .
 (٧٥) سورة الاعراف آية ٥٦ .
 (٧٦) سورة العنكبوت آية ٦٩ .
 (٧٧) (سماكم المسلمين) : في أ : (سماكم المسلمين من قبل) .
 (٧٨) (نسب) : في أ : (بسبب) .

تفسير الخنادق

فَأَمَّا الظُّفْرُ فَهُوَ خَنْدَقٌ مِنَ الاستِعَاذَةِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : « وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » (٣٦) (٣٧) فوعده على الاستعانة حيث قال (٣٨) : « ليس له سلطان على الذين آمنوا » سلب سلطان العدو وسمي المستعبد مؤمنا حيث قال (٣٩) : « ليس له سلطان على الذين آمنوا » وسمي المؤمن متوكلا حيث قال : « وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » ثم وصف سلطانه فقال : « إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ » (٤٠) .

وأما الذكر فإنه خندق الذكر من قول الله جلَّ وعزَّ : « إِذْ كُرُونِي أَذْكَرُكُمْ » (٤١) فوعده على ذكرك له ذكره لك ثم قال : « وَلِذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ » (٤٢) جلَّ ذكره وعظمه من ان تناله أحد كما هو له أهل وقيل في الحكمة « ذكر العبد بين ذكري (٤٣) الرب » يذكره الرب (٤٤) بالرحمة فيذكره العبد من ذكره له بالثناء والحمد والعبودية فيذكره الرب بالتوبة والشكر والمغفرة والقبول فذكر الله حرز وثيق وحصن حصين .

وأما العون وهو التوفيق فإنه خندق الاستعانة إذ أمر بذلك في أم الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم وشرط لعبده على نفسه أن نصفه له ونصفه لعبده وأن لعبده ما سأل فقال : « قُلْ أَيُّكُمْ نَعْبُدُ وَإِيَّاكُمْ نَسْتَعِينُ » (٤٥) ثم قال : « اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ » (٤٦) فشهد لمن استعاذ به بالخشوع واليقين بلقائه والرجوع إليه عند البعث فقال : « وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ » (٤٧) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » (٤٨) ثم قال : « وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ » (٤٩) ثم شهد في الآية بالهداية (٥١) لمن استعان به فقال (٥٢) « وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ » (٥٣) وَأَمَّا النَّصْرُ فَإنه خندق الاستنصار من

- (٣٥) سورة النحل آية ٩٨ - ٩٩ .
 (٣٦) وعلى الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) : ساقطة من أ .
 (٣٧) سورة النحل آية ١٠٠ .
 (٣٨) (حيث قال) : ساقطة من أ .
 (٣٩) في أ : + (أنه) .
 (٤٠) سورة النحل آية ١٠٠ .
 (٤١) سورة البقرة آية ١٥٢ .
 (٤٢) سورة العنكبوت آية ٤٥ .
 (٤٣) (ذكري) : في أ : (ذكر) .
 (٤٤) (يذكره الرب) : في أ : (بذكر الرب) .
 (٤٥) سورة الفاتحة آية ٤ .
 (٤٦) سورة البقرة آية ٤٥ .
 (٤٧) سورة البقرة آية ٤٥ .
 (٤٨) سورة البقرة آية ٤٦ .
 (٤٩) سورة البقرة آية ١٥٧ .
 (٥٠) من (أنهم ملاقوا) إلى (ثم شهد في) : ساقطة من أ .
 (٥١) (بالهداية) : في أ : (فالهداية) .
 (٥٢) (فقال) : في أ : (إذ قال) .
 (٥٣) سورة البقرة آية ١٥٧ .

قوله عز وجل : « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » قال : المشكاة الصّدر والزّجاجة القلب والمصباح هو النور يقول : « فكما دخل هذا المصباح في الزّجاجة فأضاء فكذلك أضاء الصّدر ثمّ نزل الضوء من الكوة وهي المشكاة (٢٧) فكذلك (٢٨) نزل النور من الصدر فأضاء الجوف كلّهُ وهو النّفس وقال : « أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِإِسْلَامٍ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ » (٢٩) وفيه معادن ودرجات ومحاصل من قوله : « وَحَصِّلْ مَا فِي الصُّدُورِ » (٣٠) وفيه ساحة لسماطي الملك ومعسكره وموضع قضائه وتزيين الأعمال ومحشد الجيوش ومبحث الجنود وستور الرحمة وله سبع حيطان وسبع خنادق .

صفة الحيطان والخنادق (٣١)

فأمّا حيطاناه فله سبع حيطان حوله ما بين كلّ حائطين منها خندق فأما الحائط الأوّل وهو الذي بينه وبين النفس فهو الاستعاذة والثاني من الذكر والثالث من الاستنصار والرابع (٣٢) الاستعانة والخامس (٣٣) المجاهدة والسادس من التوكّل والسابع من التسليم وأمّا خنادقه فالظفر والذكر والعون والنصرة والهداية والحسيبة (٣٤) والنجاة .

- أبو العباس الهاشمي ابن عم رسول الله . (صلعم) ، توفي ابن عباس بالطاق سنة ثمان وستين : انظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جزء ١ ، صفحة ٤٠ .
- (٢١) الربيع بن خيثم بن عائذ بن عبد الله بن موهب بن منقذ الثوري أبو يزيد الكوفي ، قال ابن حبان في الثقات أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج إلى الأعراف في ذكره ، مات بعد قتل الحسين سنة ٦٣ وأزّجه ابن قانع سنة ٦١ ، انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جزء ٣ ، صفحة ٢٤٢ - ٢٤٣ .
- (٢٢) أبيّ بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري الخزرجي النجاري أقرأ الصحابة وسيد القراء شهد بداراً والمشاهد قرأ القرآن ، توفي بالمدينة في قول الهيثم بن عدي وغيره سنة تسع عشرة وقال الواقدي ومحمد بن عبد الله بن نمير والذهلي وغيرهم : سنة اثنتين وعشرين ، انظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جزء ١ ، صفحة ١٦ - ١٧ .
- (٢٣) سورة النور آية ٣٥ .
- (٢٤) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الحافظ الامام الثبت أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي الفلاس أحد الأعلام ، مولده بعيد الستين ومائة ، مات الفلاس سنة تسع وأربعين ومائتين ، انظر : الذهبي ،
- تذكرة الحفاظ ، جزء ٢ ، صفحة ٤٨٧ - ٤٨٨ .
- (٢٥) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن مسيرة القرشي مولاهم أبو محمد : قال يعقوب بن شيبة : كوفي ثقة صدوق توفي بالكوفة في محرم سنة ٢٠٠ وقال هارون بن حاتم في تاريخه حدثني أنه ولد سنة ١٠٥ ومات في أيام أبي السرايا سنة ١٩٩ . انظر : تهذيب التهذيب ، جزء ١ ، صفحة ٢١١ .
- (٢٦) اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي ، روى عن أنس وابن عباس قال خليفة مات سنة ١٢٧ . انظر : تهذيب التهذيب ، جزء ١ ، صفحة ٣١٣ - ٣١٤ .
- (٢٧) في أ : + (فأضاء البيت) .
- (٢٨) (فكذلك) : في أ : (وكذلك) .
- (٢٩) سورة الزمّرية ٢٢ .
- (٣٠) سورة العاديات آية ١٠ .
- (٣١) (وسبع خنادق) : في هامش ب : (صفة الحيطان والخنادق) .
- (٣٢) في أ : + (من) .
- (٣٣) في أ : + (من) .
- (٣٤) (الحسيبة) : في أ : (الحشية) .

الارادة ونور الارادة من نور نور الارادة^(١٥) وهو من نور المحبة ونور المحبة من نور الوهية^(١٦) وهو علم دقيق لا يمكن فحصه .

صفة الستور

فأما سترياب الفؤاد فالجمال وأما سترياب الضمير فالجلال وأما سترياب الغلاف فالسلطان وأما سترياب القلب فالهية وأما سترياب الشغاف فالقدرة وأما سترياب الحبة فالعظمة وأما سترياب اللباب الحياء والحياء من ستر الملك .

صفة المفاتيح

وأما مفتاح باب الفؤاد فالقرار وأما مفتاح باب الضمير فالتوحيد وأما مفتاح باب الغلاف فالإيمان وأما مفتاح باب القلب فالاسلام وأما مفتاح باب الشغاف فالاخلاص وأما مفتاح باب الحبة فالصدق وأما مفتاح باب اللباب فالمعرفة .

صفة الصدر

فأما الصدر فإنه مصدر الأمر ومعدن المشورة والقضاء ومجلس الملك ، وهو العقل وهو ريبض المدينة وما والاها وللمدينة فيه أربعة أبواب شارعة اليه وهو ميدان عظيم ومجلس بهي فيه قناديل الرحمة ومصايح النور تزه فيه من النور الذي في القلب وشموع لواحة تبرق بضوئها ونورها من ذلك ما روى محمد بن مروان^(١٧) عن الكلبي^(١٨) عن أبي صالح^(١٩) عن ابن عباس^(٢٠) وما روى الربيع^(٢١) عن أبي كعب^(٢٢) في قول الله جلّ وعزّ : « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ »^(٢٣) قال : المصباح النور والزجاجة القلب والمشكاة الصدر وعمرو^(٢٤) عن أسباط^(٢٥) عن السدي^(٢٦) في

(١٥) (نور نور الارادة) : في أ : (نور نور ارادة الارادة) .

(١٦) (الوهية) : في أ : (المنة) .

(١٧) محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي

الأصغر الكوفي . روى عن الأعمش ويحيى بن سعيد الأنصاري وعبيد

الله بن عمرو وعمر بن ميمون وأبي حيان التميمي وجوير بن سعيد

ومحمد بن السليب الكلبي صاحب التفسير . انظر : ابن حجر ،

تهذيب التهذيب جزء ٩ صفحة ٤٣٦ - ٤٣٧ .

(١٨) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي ، مات

سنة ست وأربعين ومائة . انظر : دائرة المعارف الاسلامية

(بالفرنسية) ، جزء ٤ صفحة ٥١٦ .

(١٩) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني مولي جويرية بنت

الأحمس الغطفاني ، قال أبو زرعة ثقة مستقيم الحديث وقال ابن سعد

كان ثقة كثير الحديث وكان يقدم الكوفة يجلب الزيت فينزل في بني أسد

قال يحيى بن بكير وغير واحد مات سنة ١٠١ . انظر : ابن حجر ،

تهذيب التهذيب ، جزء ٣ ، صفحة ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢٠) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، الامام البحر عالم العصر

(١) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ (٢)

الحمد لله ولي الحمد وأهله

(٣) أمّا ما سألت عن صفة (٤) القلب وأسماؤه (٥) وصفة الصدر وأحواله (٦) وصفة النفس وصفة ابليس وجنوده وبيان سلطانه عليها وعللها وشأنها وأحوالها وبدوها وصفة المعرفة وما في حشوها وصفة النور ولباسه وصفة أخلاق آدم عليه السلام (٧) المائة خلق وصفة جنود المعرفة وصفة العقل ومعدنه ومجلس قضائه وأعوانه وصفة مدائن المعرفة وقراها وأمرائها (٨) وعمّارها وبيان صفة المعسكر وبيوت الدواوين وخزائن الطاعات ومعادن الحكمة وسجون النفس وخلق آدم وبيان اسمه وترجمة « لا اله الا الله » وبيان (٩) قوله « الست بربكم » (١٠) وتفسير اسم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام (١١) وتفسير اسم ابليس واسم فرعون وتفسير قوله « الله نور السموات والأرض » (١٢) وتفسير شجرة الزيتون وتفسير شجرة طوبى فهذه ثلاثة وثلاثون مسألة و (١٣) لها غور بعيد لا يمكن استقصاؤه لبعدها وسنذكر منه ما يفهمه ذو اللب فانّ الفؤاد أول مدينة من مدائن النور وللنور سبع مدائن أولها الفؤاد ثم الضمير ثم الغلاف ثم القلب ثم الشغاف ثم الحبة ثم اللباب فالضمير قلب الفؤاد والغلاف قلب الضمير والقلب قلب الغلاف والشغاف قلب القلب والحبة قلب الشغاف واللباب قلب الحبة وهو معدن النور فهذه سبع مدائن بعضها في بعض ولكل واحدة منها باب ولكل (١٤) مفتاح وعلى كل باب سترويين كل واحد حائط ومن وراء كل حائط خندق .

صفة الأبواب

أمّا باب الفؤاد فمن نور الرحمة وأمّا باب الضمير فمن نور الرأفة وأمّا باب الغلاف فمن نور الجود وأمّا باب القلب فمن نور المجد وأمّا باب الشغاف فمن نور العطاء وأمّا باب الحبة فمن نور الألوهية وأمّا باب اللباب فمن نور العطف ونور القربة ونور القربة فمن نور الشفقة ونور الشفقة من نور

(١) في أ : + (كتاب غور الأمور من علامة الشيخ الامام أبي عبد الله

(٨) (أمرائها) : في أ : (أثرها) .

(٩) في أ : + (بيان تفسير) .

(٢) في أ : + (رب يسر) .

(٣) في أ : + (أمّا بعد ف) .

(٤) (عن صفته) : في أ : (عنه من صفة) .

(٥) في أ : + (وصفة أحواله) .

(٦) (وصفة الصدر وأحواله) : ساقطة من أ .

(٧) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(٨) (أمرائها) : في أ : (أثرها) .

(٩) في أ : + (بيان تفسير) .

(١٠) (سورة الأعراف آية ١٧٢) .

(١١) (عليه السلام) : ساقطة من أ .

(١٢) (سورة النور آية ٣٥) .

(١٣) (و) : ساقط من أ .

(١٤) (باب) .

constituer une exception, figure à plusieurs reprises dans son œuvre, dans divers passages ²⁷.

Il n'y a donc rien dans ce texte qui puisse permettre de mettre véritablement en doute son attribution à Tirmidī, même si le choix des sujets traités fait que les quelques traits de type gnostique qui ont effectivement marqué sa pensée s'y trouvent regroupés de façon plus dense que dans d'autres œuvres.

Pour conclure cette courte présentation, il convient d'insister précisément sur le fait que le *Livre de la Profondeur des choses* constitue bien une clef importante pour la compréhension de l'ensemble de l'œuvre de Tirmidī, dans la mesure où il rend compte de presque tous les thèmes essentiels abordés ailleurs comme : le combat entre l'âme charnelle et le cœur, la question de la *walāya* et l'état du cœur du *walī*, le *jafr* et l'aspect ésotérique du langage et, enfin, le thème essentiel de la Proclamation de l'Unicité divine dans la pré-éternité, le Jour des Décrets (*yawm al-maqādīr*) qui a précédé la conclusion du Pacte avec la descendance d'Adam le Jour du Pacte (*yawm al-miṭāq*), l'une des clefs de voûte du système de Tirmidī, basé sur l'idée d'une certaine chute des entités humaines incorporelles et leur remontée. Il s'agit d'une pensée de type pythagoricien, transmise vraisemblablement, comme nous avons eu l'occasion de le montrer ailleurs, par le canal de l'origénisme, et, plus précisément sans doute, dans le cas précis de notre auteur, grâce à la diffusion dans une aire géographique particulière, des œuvres d'Évagre le Pontique.

ce que l'on appelle le « sens interne », c'est-à-dire les capacités mentales de l'homme, par l'association de l'intelligence (*'aql*) et de cinq « sens internes » qui sont : la connaissance des espèces sensibles, la raison estimative, la mémoire sensitive, la raison intellectuelle et le sens qui réunit toutes les impressions (*hiṣṣ muṣṭarik*). Voir : *La passion de Hallāj*, 4 tomes, bibliothèque des Idées, NRF Gallimard, Paris, 1975 (première édition 1922), tome III, p. 80.

27. Voir par exemple : *Al-Durr al-maknūn fi-as'ilat mā kāna wa-mā yakūn*, manuscrit de Leipzig, n° 212, f°s 5b, 11b, 13b, 19b, 36b, 39a, 87a ; *Adab al-muridin*, éd. 'Abd al-Fattāh 'Abd Allāh Barakat, Le Caire, Maktabat al-Ḥakīm al-Tirmidī, 1976, p. 37, p. 107 ; *K. al-riyāda*, éd. Arberry et 'Abd al-Qādir, Le Caire, Maktabat al-adab al-ṣūfiyya, 1366/1947, p. 39.

manichéen selon lequel les hommes, descendants d'Adam et Ève et, par eux, des démons, restent marqués du double sceau de l'hérédité satanique, des deux stigmates conjoints du Mal : l'un visible, la forme extérieure de notre corps ou de sa partie inférieure ; l'autre, interne, la concupiscence inhérente à notre chair, à notre « moi » obscur, et en nous à jamais renaissante ou menaçante ²⁰ ou encore du récit des Mordvines selon lequel Satan insuffla lui-même en l'homme une âme mauvaise ²¹. De plus, il ne faut pas oublier que Tirmidî utilise cette tradition comme commentaire du texte coranique : « Ne suivez pas les pas de Satan » ²² et qu'un tel récit a pu être inspiré tout simplement par les traditions bien connues qui circulaient à l'époque sur Adam et al-Ḥaḍîr, citées également dans le texte de Ḡawr et qui rapportent comment ces deux personnages ont conféré à la terre sur laquelle ils avaient posé le pied un certain nombre de qualités ou de caractéristiques ²³.

Enfin, à propos de la *fiṭra* et de ses cinq composants qui, comme on peut le remarquer aisément, correspondent tout à fait aux cinq « genres » des Manichéens et de l'ensemble des gnostiques : *Noûs*, *Ennoia*, *Phronêsis*, *Enthumêsis*, *Logismos* ²⁴ qui sont en rapport avec les cinq arbres de vie et assimilés aux « cinq membres » de la nature lumineuse, spirituelle, bonne : la pensée, le sentiment, la réflexion, l'intellect, le raisonnement ²⁵. Si, effectivement, une certaine influence gnostique est indéniable ici, il convient de rappeler que Tirmidî n'est pas le seul à avoir adopté une semblable classification, puisqu'on la retrouve chez un certain nombre d'autres mystiques musulmans, comme l'a montré Massignon ²⁶. De plus, il convient de rappeler que cette définition de la *fiṭra*, loin de

20. Voir à ce sujet : H.C. Puech, *Sur le Mani-chéisme*, Flammarion, 1979, p. 148.

21. *Satan*, études carmélitaines, Desclée de Brouwer, 1948, p. 77.

22. Coran II/168, 208, VI/142, XXIV/21.

23. On trouve en particulier une tradition semblable chez Azraqî : « Lorsqu'Adam descendit sur terre, ... il se mit en marche et la terre plia sous lui. Les déserts étaient engloutis par l'empreinte de ses pieds ainsi que les marécages et les étendues d'eau salée. Son pied ne se posait nulle part sur la terre sans que cet endroit ne devienne peuplé et rempli de bénédictions. Cela se produisit jusqu'à ce qu'il arrive à La Mekke où il construisit la Maison Sacrée » (*Aḥbār Makka*, édité par F. Wüstenfeld, Leipzig, commission Bei F.A. Brockhaus, 1858). Une autre tradition concernant al-Ḥaḍîr figure chez Ṭa'labî : « D'après Mujâhid : al-Ḥaḍîr fut appelé ainsi car, partout où il prie, l'emplacement se couvre de verdure » (*Qišaṣ al-anbiyā'*, Beyrouth, Dār al-kutub al-ṭaqāfiyya, p. 194).

Des traditions semblables, qui font toutes partie du domaine que l'on nomme de manière globale les *isrâ'iliyyāt* figurent dans des recueils consacrés à ces

sujets. Leur origine remonte invariablement à Ka'b Al-Aḥbar et à Wahb b. Munabbih. Voir, par exemple les manuscrits suivants : Paris Nat., n° 1402, anonyme, 109 f°s, Paris Nat. 1403, 200 f°s. Auteur : 'Abd Allāh al-Baṣri, titre : *K. Tārīḥ al-musamma bi badā'i' al-zuhūr fī-waqā'i' al-duhūr*, Paris Nat., n° 1404, anonyme, 22 f°s.

24. Ces cinq « qualités » sont désignées en grec par les expressions suivantes : les cinq mondes, les cinq éons, les noms de l'âme, les splendeurs intellectuelles ; voir M. Tardieu, *Le Manichéisme*, Que sais-je ? ; PUF, Paris, 1981, p. 107.

25. Ceci est la traduction donnée par Chavannes et Pelliot. Paul Demiéville considère que tous ces termes ont plus ou moins un rapport avec la pensée prise en générale et désigneraient de façon plus nuancée la « conscience » ou « l'imagination », le « cœur » ou « l'esprit », la « mémoire », la « réflexion », « l'intention ». Voir : H.C. Puech, *Enquête de la gnose*, Gallimard, Paris, 1978, tome II, « Sur l'Évangile selon Thomas », p. 100-101.

26. L. Massignon remarque que, d'une manière générale, les imâmites et tous les penseurs hellénisants avant le iv^e siècle de l'hégire ont défini

parler, d'aspect « gnostique » ou « philosophique ». C'est pourquoi, dans la foulée de ces affirmations, il conclut que l'hypothèse défendue aussi bien par L. Massignon que par Anne-Marie Schimmel, selon laquelle Tirmidī aurait fait partie d'une école de « Sages » (*hukamā'*) néoplatoniciens établie à Balḥ au III^e siècle de l'hégire, ne peut être retenue ¹⁶.

C'est donc vraisemblablement un certain aspect gnostique de *Ġawr* qui a entraîné pour lui cette mise en question de l'attribution et ce, d'autant plus que, dans le texte, ces traces de gnose portent, précisément, sur l'anthropologie.

On peut essentiellement en distinguer trois :

- la première concerne l'affirmation de l'existence de deux âmes, l'une intérieure (*bāṭina*), l'autre extérieure (*zāhira*) ;
- la deuxième consiste dans le fait que l'existence de ces deux âmes est liée ici à un acte attribué au Démon (*Iblis*) ;
- la troisième est relative à ce que Tirmidī appelle la « lumière de la connaissance » (*nūr al-ma'rifa*) qui est aussi pour lui la *fiṭra* (prédisposition naturelle à la connaissance) qui serait composée de cinq attributs ou capacités : la science (*'ilm*), la mémoire (*ḥifẓ*), l'entendement (*dihn*), la compréhension (*fahm*) et l'intelligence (*zakā'*).

Pour le premier point, une étude un peu approfondie de l'œuvre de Tirmidī permet de s'apercevoir que, pour lui, il n'existe aucun dualisme radical entre le corps et l'âme, le matériel et le spirituel puisque même dans *Ġawr*, il apparaît clairement que les appellations : « âme intérieure » et « âme extérieure » sont plutôt destinées à représenter symboliquement les tendances opposées présentes en l'homme alors que, dans le véritable gnosticisme, la théorie des « deux âmes » signifie clairement que la substance mauvaise agit par la chair qui est elle-même orientée par une *mens* qui lui insuffle l'appétit de la concupiscence ¹⁷. En revanche, pour Tirmidī, si le mal est bien caractérisé par une chute dans la matière, ce n'est nullement la matière elle-même qui constitue le principe mauvais, la preuve en est que le corps d'Adam a été créé avec la terre la plus noble, tirée de l'emplacement sur lequel Dieu avait prévu d'établir son temple (la *Ka'ba*). Le but qu'il propose est donc bien plutôt une purification, une spiritualisation de la matière et non pas un rejet ou une destruction systématique de la partie tangible de l'être.

Par ailleurs, en ce qui concerne la curieuse tradition relative aux traces de pas d'Iblis ¹⁸, elle pourrait laisser supposer que le système de Tirmidī englobe une vision gnostique de la création de l'homme, à savoir : l'existence de la participation d'une puissance inférieure à cette création, comme on peut le trouver dans certaines traditions ¹⁹. Or, il ne s'agit en fait, dans le récit de *Ġawr*, que d'une influence indirecte au contraire, par exemple, du récit

16. *Ibid.*, p. 552-553.

17. Voir à ce sujet : F. Decret, *L'Afrique manichéenne (IV^e et V^e siècles), Étude historique et doctrinale*, Paris, études augustiniennes, 1978, tome I, p. 324 et 331.

18. Cette tradition est reprise par Sohrawardī (*Šihāb al-dīn*) dans son *Ta'rif al-aḥyā' bi faḍā'il*

al-iḥyā', in : *Iḥyā' 'ulūm al-dīn*, éd. de Damas, tome I, p. 207-208.

19. Comme par exemple le Manichéisme et certains récits des peuples sibériens. Voir à ce sujet : P. Gignoux, « Corps osseux et âme osseuse », *Journal asiatique*, 1979, fasc. 1.2., p. 41-81.

qui l'accompagnait dans son itinéraire spirituel, apprit par l'intermédiaire d'un rêve qu'il avait accédé au rang des « quarante » qui est, selon son système, le plus élevé de la *walāya* (sainteté, amitié divine) ⁹.

D'après la chronologie de son autobiographie, il avait dû commencer sa production littéraire depuis plusieurs années, puisqu'il semble qu'il ait été convoqué à Balḥ pour y être jugé vers 261/874 ¹⁰ sur un certain nombre d'idées qu'on lui reprochait d'avoir répandues, entre autres : avoir prétendu à la prophétie, s'être rendu coupable d'innovations (*bida'*) et avoir parlé d'amour (à propos de Dieu) ¹¹.

Ses premières œuvres devraient donc logiquement remonter à 250 H. environ ou même en deçà et ce pourrait être le cas de *Ġawr al-umūr* ; cependant, il ne s'agit là, bien entendu, que d'une hypothèse.

Pour ce qui est du commentaire même du contenu de *Ġawr*, nous nous limiterons ici à une brève présentation ¹² axée principalement sur un problème relatif à l'attribution du texte à Tirmidī.

En effet, bien que la plupart des spécialistes aient admis sans hésitation cette attribution, une objection digne d'intérêt a été cependant soulevée par l'éminent orientaliste allemand B. Radtke qui émet, à propos de l'anthropologie de Tirmidī la remarque suivante : « On peut mettre en évidence, dans les écrits transmis sous le nom de Tirmidī, quatre systèmes anthropologiques que Barakat et Marquet ¹³ ne distinguent pas les uns des autres. Deux de ces systèmes n'apparaissent chacun que dans un écrit. Je prétends que ces deux écrits sont, soit attribués faussement à Tirmidī comme *Farq* ¹⁴, soit, comme *Ġawr*, des remaniements postérieurs » ¹⁵.

Radtke ne développe pas davantage, dans son article, son argumentation sur cette question mais il est possible de saisir son intention, du moins à propos de *Ġawr*, par la suite de son analyse dans laquelle il traite de la question de la gnose et de ses rapports au terme *ma'rifa*. Selon lui, la *ma'rifa*, chez Tirmidī, est liée, comme chez beaucoup d'autres mystiques, à la foi (*īmān*) et à la science (*'ilm*), mais ne comporte pas, à proprement

9. Voir à ce sujet : *Buduw ša'n al-Ḥakīm al-Tirmidī*, édité par O. Yaḥya avec K. *Ḥatm al-awliyā'*, Beyrouth, Imprimerie catholique, 1965, p. 19.

10. Pour la série de déductions ayant conduit à adopter cette date, voir : G. Gobillot, « La pensée d'al-Ḥakīm al-Tirmidī », p. 37-38.

11. Voir : *Buduw ša'n*, p. 16-18.

12. Une traduction complète du texte, assortie d'un commentaire détaillé visant à mettre en lumière sa place au sein de l'œuvre complète de Tirmidī doit être publiée en 1996, Presses Universitaires du Septentrion, collection « Racines et modèles ».

13. Pour Barakat, voir : 'Abd al-Fattāḥ 'Abd Allāh Barakat, *Al-Ḥakīm al-Tirmidī wa-naẓariyyatuhu*

fī-l-walāya, 2 vol., Le Caire, Majma' al-buḥūṭ al-islāmiyya, 1971. Pour Marquet : Y. Marquet, *Al-Ḥakīm al-Tirmidī et le néoplatonisme de son temps*, université de Dakar, faculté des lettres et sciences humaines, département d'arabe, travaux et documents, n° 2, 1976.

14. *K. al-farq bayna-l-ṣadr wa-l-qalb wa-l-fu'ād wa-l-lubb*, édité par Nicolas Heer, Le Caire, Dār al-kutub al-'arabiyya, 1366/1947.

15. Voir : « Theologen und Mystiker in Hurasan und Transoxianen », in : *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft*, Band 136, Heft 3, Stuttgart : Kommissionsverlag Franz Steiner, Wiesbaden GMBH, 1986, p. 536-569.

reprise pure et simple de celui de Paris puisqu'il en a même adopté le titre. En revanche, ce second texte d'Istanbul semble bien provenir d'une autre source comme l'attestent certaines variantes qui portent parfois sur des phrases entières.

Dans l'établissement du présent texte, nous avons donc, comme l'autre éditeur, conservé presque intégralement le contenu de la copie de Paris, désignée par (ب), sauf pour quelques rares termes pour lesquels le copiste du texte d'Istanbul (أ), avait adopté une tournure grammaticale plus adéquate. Cependant, nous avons par ailleurs signalé en note toutes les variantes, y compris celles qui, visiblement, témoignaient de l'incompréhension du texte par le copiste signalé plus haut. Par ailleurs, nous avons également laissé, comme témoignage de la forme originelle du texte les quelques répétitions et doublets figurant dans le manuscrit de base et que Wajih Aḥmad 'Abd Allāh a préféré, pour sa part, supprimer. De plus, nous avons procédé à une identification des rapporteurs cités dans les chaînes de transmission des *ḥadīṭ*-s qui donne, pour certains d'entre eux, des résultats sensiblement différents des siens.

Enfin, pour ce qui est du titre, nous avons estimé préférable de conserver celui de *Ġawr al-umūr*, puisqu'il reflète le choix de l'auteur lui-même qui le cite dans deux de ses œuvres : *K. Manāzil al-'ibād min al-'ibādāt* (manuscrit de Paris, fig. 131a) et : *K. al-ṣalāt wa-maqaṣidihā* (manuscrit de Paris, fig. 14b). Dans le premier passage il dit avoir parlé dans *Ġawr al-umūr* de l'éducation spirituelle de l'âme charnelle (*nafs*). Dans le second, il précise : « Comme l'a dit l'Envoyé, la foi doit être purifiée et ce point a été développé dans *Ġawr al-umūr*. »

D'après les conclusions que nous avons pu tirer d'une réflexion sur la chronologie des œuvres de Tirmidī basée sur les citations que l'auteur propose lui-même de certains de ses ouvrages, il apparaît que *Ġawr al-umūr* fait sans doute partie de ses premiers écrits et que sa rédaction pourrait être à peu près contemporaine de celle de *Nawādir al-uṣūl*. Cependant, il n'est pas aisé de proposer à ce sujet une date, même approximative, dans la mesure où l'on ne possède aucune certitude à propos de la période de sa vie où il a commencé à écrire et ce, d'autant plus que sa date de naissance n'a pas été établie avec précision puisqu'il reste toujours une hésitation entre 205/820 et 210/825 alors que, pour la date de sa mort, un consensus s'établit actuellement autour de 318/930⁸.

La seule date qu'il cite dans toute son œuvre – qui comporte, d'après ce que l'on connaît actuellement, environ soixante-dix titres, sachant que certains d'entre eux regroupent plusieurs épîtres –, est celle de 269/883. Il précise à ce sujet qu'il s'agissait d'un samedi, dans les dix derniers jours de *dū-l-qa'da* (onzième mois de l'année lunaire), alors qu'il était âgé de 59 ou 64 ans, selon la date adoptée pour sa naissance. Cette date fut sans aucun doute la plus importante de sa vie puisque c'est ce jour-là que son épouse,

8. C'est entre autres, la date adoptée par Wajih Aḥmad 'Abd Allāh.

il s'agit de 'Alī b. Sulaymān b. Aḥmad b. Sulaymān al-Murādi al-Andalusī⁴. Chaque page comporte environ 25 lignes et chaque ligne en moyenne quinze mots, les titres sont en or et beaucoup de points diacritiques manquent, les dimensions sont de 200 mm sur 155 mm.

Ce manuscrit a été utilisé à la fois par Wajīh Aḥmad 'Abd Allāh et dans la présente édition. Paul Nwyia, qui avait déjà édité une courte partie de ce texte⁵, a fait au sujet de ce manuscrit la remarque suivante : « Œuvre d'un lettré, ce manuscrit est d'une écriture fine et difficile à lire, mais le texte en est excellent ». Cette opinion est partagée par Wajīh Aḥmad 'Abd Allāh qui l'a choisi comme texte de base, ce qui avait été également notre option. De plus, il s'agit sans aucun doute possible de la copie la plus ancienne.

Le deuxième est un manuscrit d'Istanbul, désigné par Wajīh Aḥmad 'Abd Allāh sous le titre de : *'Āšir Effendi*, n° 1479⁶.

Ce texte est daté de 1119 H. Son copiste est Aḥmad b. Muḥammad b. al-Ḥajj 'Alī b. Wālī. Selon les observations de Wajīh Aḥmad 'Abd Allāh, ce deuxième manuscrit a été copié directement d'après celui d'al-Andalusī par un calligraphe de métier qui a recopié le texte sans vraiment le comprendre en reproduisant les erreurs et les manques. Il ne présente donc aucune variante significative.

La troisième, que nous avons utilisée ici, est un autre manuscrit d'Istanbul figurant sous la cote : Esad Effendi n° 1312. Le texte occupe les folios 33a-74b. La dimension est de 150 mm sur 90 mm, avec en moyenne, 19 lignes par page. Ce manuscrit est daté de 1238 H., donc plus récent, mais il comporte de nombreuses variantes par rapport aux deux autres textes. Paul Nwyia l'a décrit ainsi : « Ce manuscrit est très clair, mais copié par un calligraphe de métier, il contient des incorrections importantes »⁷.

Cette copie est la seule à porter le titre de *K. Ġawr al-umūr*, ce qui tendrait à confirmer la thèse de Wajīh Aḥmad 'Abd Allāh selon laquelle le texte d'Evkaf Müzesi est une

4. Identifié ainsi par C. Gilliot : « Il nous semble que ce copiste est 'A. l-Ḥ. al-Murādi al-Šaqūri al-Furgūliṭi al-Šāfi'i ». Il quitta l'Espagne après les années 520 H. et arriva à Damas après 540 H. C'est avant cela qu'il séjourna au Ḥurāsān, puis à Baġdād (avec l'expression : *wa kataba-l-kaṭir*, qui peut s'entendre de licences de transmission, mais aussi de copies). Il eut comme disciples 'A. l-Q. Ibn 'Asākir et Ibn al-Sam'āni. Il est mort à Alep en 544/1149 ; voir Subkī, VII, 224-25, n° 922, *San* XXI, 187-189 ; voir *MIDEO* 1993, textes arabes anciens édités en Égypte au cours des années 1990 à 1992.

5. *Al-Ḥakīm al-Tirmiḏi* et le *Lā-ilāha illa Allāhu*, in : *Mélanges de l'université Saint Joseph*, n° XLIV/9, Beyrouth, 1968, p. 741-765. Édition des folios 120a-122b.

6. Au sujet de la désignation de ce manuscrit, O. Yahya a signalé que cette référence était erronée

et qu'il s'agit en réalité d'une copie se trouvant à Evkaf Müzesi, 2032, p. 133-158 et dont l'ancienne cote est : Esad Effendi 1479. Il précise que beaucoup d'éditeurs ont commis la même erreur : « Arberry et 'Alī Ḥasan 'Abd al-Qādir dans leur édition du *K. al-riyāda wa-adab al-naḥs* font état de cet ouvrage, de même Brockelmann dans S.I, 356 et Ḥusaynī dans son édition du *K. al-riyāda*, p. 11, mais tous le situent par erreur à la bibliothèque de 'Āšir au lieu d'Esad Effendi l'ancienne cote ». Voir : O. Yahya, « L'œuvre de Tirmiḏi (essai bibliographique) », in : *Mélanges Louis Massignon*, t. III, Institut français de Damas, 1957, p. 411-472, voir p. 420. Fuat Sezgin a, lui aussi, rectifié cette erreur dans son *Geschichte des arabischen schifftums*, t. I, Leide, 1967, p. 654, 655, 656.

7. P. Nwyia, *Al-Ḥakīm al-Tirmiḏi* et le *Lā ilāha illa Allāhu*, p. 8.

ÉDITION DE TIRMIḌĪ, LE LIVRE DE LA PROFONDEUR DES CHOSES

INTRODUCTION.

Le *Livre de la profondeur des choses* (*kitāb ġawr al-umūr*) ayant déjà fait l'objet d'une édition en 1991 sous le titre de *Livre des membres du corps et de l'âme* (*kitāb al-a'ḏā' wa-l-nafs*)¹, il va de soi que nous aurions renoncé à publier notre texte s'il avait dû faire double emploi. Cependant, après un examen approfondi, il nous a semblé que la présente édition, qui était en fait prête depuis 1989 dans le cadre d'une thèse de doctorat d'État² sera susceptible d'être de quelque utilité aux chercheurs qui s'intéressent à l'œuvre de Tirmiḏī et ce, pour deux raisons essentielles.

La première est d'ordre purement pratique et consiste dans le fait que les domaines de diffusion de ces ouvrages ne sont pas du tout les mêmes, la publication de Wajīh Aḥmad 'Abd Allāh n'étant dès à présent accessible, en dehors de quelques bibliothèques spécialisées, qu'à Alexandrie, à la maison d'édition même.

La seconde est d'ordre scientifique puisque les manuscrits utilisés pour l'établissement des textes sont différents, du moins pour deux d'entre eux.

En effet, on recense actuellement dans le monde trois copies du texte de *Ġawr al-umūr*.

La première est celle de Paris Nat., n° 5018 (fos 113b-130a)³. Le texte de *Ġawr* y occupe la huitième position sur un ensemble de douze. Le nom du copiste figure à la fin ;

1. Édité par Wajīh Aḥmad 'Abd Allāh, docteur de la faculté de Lettres de l'université d'Assiout et présenté par Muḥammad Jamal Šaraf, professeur de philosophie à la faculté de Lettres d'Alexandrie, Dār al-ma'rifa al-jāmi'yya, Alexandrie.

2. G. Gobillot, *La pensée d'al-Ḥakīm al-Tirmiḏī* (*Abū 'Abd Allāh Muḥammad b. 'Alī, m. 318/930 ou : De la Profondeur des choses*, doctorat d'État, Lyon III, directeur de recherches R. Deladrière, 1989, thèse dactylographiée.

3. Il s'agit de la numérotation en chiffres dits « arabes » et dont le numéro 1 est apposé à la

première page écrite du recueil qui comporte un poème mystique et une tradition attribuée à 'Īsā, d'une autre écriture que le texte lui-même et le numéro 2, à la page suivante sur laquelle sont recensés dans l'ordre les douze titres du recueil, alors que la numérotation dite « indienne » qui est certainement plus ancienne et a peut-être été apposée par le copiste lui-même, commence avec la première page du texte à proprement parler, ce qui donne comme pagination pour ce même texte : fos 112a/128b.